العنوان: التصغير في أسماء الأعلام العربية دراسة تأصيلية في علم اللغات السامية المقارن

المصدر: علوم اللغة

الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

المؤلف الرئيسي: عبدالجليل، عمر صابر

المجلد/العدد: مج 1, ع 1

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1998

الصفحات: 9 - 113

رقم MD: 134220

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

قواعد المعلومات: AraBase

مواضيع: النحو ، الأعلام ، اللغة العربية ، اللغات السامية ، النحاة ، الصرف ، العروض والقوافي ، القرآن الكريم ، الشعر العربي ، المعاجم اللغوية ، التراجم ، الأنساب ، اللهجات العربية ، اللغة الفصحى ، اللغة العامية ، التصغير ، المغرب العربي ، المشرق العربي

رابط: http://search.mandumah.com/Record/134220

التصغير
فى أسماء الأعلام العربية
دراسة تأصيلية فى ضوء علم اللغات السامية المقارن

بقلم الدكتور
عمر صابر عبد الجليل
كلية الآداب جامعة القاهرة

تقديم

يلفت النظر فى أسماء أعلام الأشخاص العربية القديمة والمعاصرة شيوع التصغير ، وتعدد أوزانه المستعملة فيها تعدداً يتجاوز بكثير تلك الصيغ الثلاثة التى ذكرها النحاة والصرفيون العرب القدامى . الأمر الذى حثنا على النظر فى هذه الظاهرة اللغوية ودراستها دراسة تأصيلية . ومن ثم فتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الصور المختلفة لنماذج أعلام الأشخاص العربية المصغرة ، وذلك بتأصيل صيغ التصغير المعتمدة من قبل النحاة والصرفيين العرب القدامى ، وبالوقوف على أوزانه السماعية العديدة التى لم تعن بها كتب النحو والصرف العربية ، كما تهدف هذه الدراسة أيضاً إلى تأصيل معانى التصغير المدونة فى كتب النحو والصرف .

المادة العلمية لموضوعنا هذا قد تعددت مصادرها ، فمن حيث الوقوف على مفهوم التصغير وكيفيته وأغراضه فى اللغة العربية الشمالية وأخواتها السامية ، فقد اعتمدنا على المادة المدونة التى تمدنا بها كتب النحو والصرف فى

اللغـة العربيـة واللغات الـسامية . ومـن حيث التـعرف على نمـاذج من أعلام الأشخاص المصغرة ، فقد اعـتمدنا فى اللغة العربية الشمالـية على ما ورد منها فى الـقرآن الكريم والـشعر القـديم ، فضلا عن كـتب اللغـة والمعاجم وكـتب التاريخ والأنـساب والتراجم ، كمـا استعنا ببـعض صور الأعلام المصغـرة التى يمدنا بها الاستعمـال المعاصر فى اللهجات العربية المعاصـرة ، معتمدين فى ذلك إما علـى المادة المدونة التى تـتمثل فى المعـاجم المتخصـصة فى بعض العـاميات العربية ، نحو مـعجم تيمور الكبير ، أو موسوعة حلـب المقارنة . وفى بعض الدراسات العـربية الحديثة مـثل الدراسات الواردة فى مـعجم السلطـان قابوس لأسماء الـعرب ، أو على المادة الـشفوية التـى استقينـاها من أصحاب لـهجات معاصرة فـى مصر وشمال السـودان ، وسورية ، والسعوديـة ، والعراق . أما عن النماذج المناظرة فـى اللغات السامية الأخرى فنستقيـها من مصادرها المدونة مثل العـهد القديم والمعاجم المـوثوق بها فى العـبرية ، ومثل العهـد الجديد فى اللغتين السريانية والحبشية ، ومثل المعاجم السامية التاريخية .

أما عن الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت هذا الموضوع فمنها ما هو مدون بـالعربيـة ومنها مـا هو مدون بغـيرها . فمـن الدراسات بالـعربية تـلك المحاضرات الـرائدة التى ألقـاها ليتمـان فى الأعلام العربـية والساميـة ، والتى نشرت فـى عددين من أعداد مـجلة الجامـعة المصرية (صـدرت سنة ١٩٤٨ ، ١٩٤٩) ، ومنها دراسة إبراهيم السامرائـى فى الأعلام العربية ، دراسة لغوية اجتمـاعية (صدرت سنة ١٩٦٤) ، ومنها البحث الذى ألـقاه عبدالله كنون ، عضو مجمـع اللغة العربية بالـقاهرة ، على لجنة الأصول بالمجـمع فى نمط من أنماط الأعلام ، وهو الـذى على زنة « فَعْلُون » ، وأبدى رأيـه فيه ، ثم الآراء المتضمنـة فى التعقيبات الـتى قيلت على هذا الـبحث لباحثين عديـدين ، منهم محيى الـدين عبـد الحمـيد ، ومحمد علـى النجار ، ومراد كامـل ، وإبراهيم

أنيس ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر (مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين ١٩٦٤ - ١٩٦٥) . ومنها دراسة عاطف مدكور فى أعلام الجاهلين (د.ت) ، ومنها دراسة رؤوف أبى سعده فى العلم الأعجمى فى القرآن الكريم (صدرت سنة ١٩٩٤) . ومن الدراسات غير العربية التى تضمنت حديثا عن المصغر من الأعلام ، نحو بحث ألبرت سوزين المنشور بالألمانية فى أحد أعداد مجلة الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية (ZDMG, 53, 1899) عن الأعلام العربية فى الجزائر ، ونحو بحث چورج كامفماير المنشور بالألمانية أيضًا فى عدد من أعداد هذه المجلة (ZDMG, 54, 1900) عن العربية الجنوبية ، ونحو بحثى بريتوريوس المنشورين بالألمانية أيضًا فى أحد أعداد هذه المجلة (ZDMG, 57, 1903) أولهما عن صيغة « فُعَيْل » فى العبرية والسريانية ، والثانى عن بعض أنماط الأعلام العبرية ، ونحو دراسة نولدكه المطولة فى مجموعات من الأعلام السامية المنشورة ضمن مؤلف له بالألمانية عن دراسات فى علم اللغات السامية (صدرت سنة ١٩٠٤) ، ونحو دراسة بروكلمان فى صيغ التصغير فى العربية واللغات السامية الأخرى ضمن كتابه المؤلف بالألمانية فى الأساس فى علم اللغات السامية المقارن (فى مجلدين ، صدر المجلد الأول سنة ١٩٠٨ ، وصدر المجلد الثانى سنة ١٩١٣) . وبالنظر الدقيق فى الدراسات السابقة يتضح أنها تناولت التصغير فى أسماء الأعلام ضمن تناول عام لدراسة الأعلام العربية أو السامية . وليست هناك دراسة مستقلة للتصغير فى الأعلام العربية والسامية قبل دراستنا الحالية .

ومنهجنا الأساسى فى تحليل موضوع دراستنا الحالية هو المنهج المقارن الذى تتضح أهميته من جوانب عدة ، منها الوقوف على أصالة كثير من الظواهر اللغوية العربية ، ومنها حسم بعض المسائل الخلافية اللغوية العربية ، ومنها توضيح الصلات اللغوية التى تربط العربية بأخواتها السامية ، ومنها بيان أهمية

النظر فى بعض الظواهر اللغوية المستعـملة فى اللهجات العربية المعاصرة ، تلك التى تلاشت مـن الاستعمال فى العربية الـفصحى ، لبيان صلتهـا بأصول قديمة تتضح فى بعض اللغات السامية غير العربية . الأمر الذى يدعونا إلى النظر بعين الاعتبار إلى بعـض استعمالاتنا اللغويـة العامية المعاصرة ، لأهميـتها فى الدرس اللغوى العربى المقارن .

تمهيد

مفهوم التصغير :

التصغير باب من أبواب الصرف فى كتب اللغة العربية وأخواتها السامية ، يختص بالأسماء المعربة دون الأفعال ، وهو ضرب من الاختصار الذى يشير إلى تحقير الشىء، أو الإقلال من قدره ، أو حجمه ، أو كميته ، أو مسافته ، ومادته صَغَرَ ، أو صَغُرَ ، بفتح العين أو ضمها : «صَغَرَهُ يَصْغُرُهُ : كانت سنُّهُ أقلُ من سنةً ، وصَغُرَ، يَصْغُرُ : قَلَّ حَجْمُهُ أو سنُّهُ فهو صَغير »[1] . وورد فى القاموس المحيط أن الصغر خلافُ العظمَ ، «وصَغَّرَهُ وأصْغَرَهُ جَعَلَهُ صغيراً ، وتصغيرُهُ صُغَيِّرٌ وصُغَيِّيْر ، وَأَرَضٌ مُصْغِرَةٌ نَبْتُها صَغيرٌ ... والصاغر الراضى بالذُّل ... وصَغُرتْ الشمس مالت للغُرُوبِ »[2] . يبدو هنا فى إسناد الفعل (صغر) إلى الشمس الإقلال من كمية الضوء المنبعث من أشعة الشمس ، بحيث يؤدى معنى الميل نحو الغروب ، أو قرب دخول وقت الغروب . وقد أضاف الشيخ نصر الهورينى فى شرحه على القاموس قوله « وفى حديث الأضاحى نهى عن المصغورة هكذا رواه شمر وفسره بالمستأصلة الأذن »[3] .والتصغير ، الذى يختص بالأسماء المعربة دون الأفعال ، هو من حيث التعريف الاصطلاحى : «تغير فى صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى[4] » .

وبالنظر إلى عدد أصول الاسم المراد تصغيره ، ذكر النحاة العرب صيغه فى اللغة العربية فى ثلاث صيغ ، وقد نص سيبويه على هذه الصيغ الثلاث بقوله: «اعلم أنَّ التصغير إنما هو فى الكلام على ثلاثة على فُعَيْل، وفُعَيْعل، وفُعَيْعيل»[5]، فالاسم الثلاثى يصغر على صيغة (فُعَيْل) وهى تشتمل على العلامات الرئيسية الثلاث للتصغير ، وهى ضم أول الاسم ، وفتح ثانيه ، واجتلاب ياء ثالثه ساكنة تسمى ياء التصغير ،نحو نُهَيْر مصغر نهر ، والرباعى يصغر على صيغة (فُعَيْعل) ، نحو مُنَيْزِل مصغر مَنْزِل ، أما إذا زاد الاسم على أربعة أحرف ، فإنه يصغر على صيغة (فُعَيْعل) أو (فُعَيْعيل) ، وهذا يعنى أننا يلزمنا أن نحذف منه مايزيد على الأربعة أحرف ، ويجوز لنا أن نعوض بعد الحذف عن الحرف المحذوف ياء قبل الحرف الأخير ، نحو

---

(١) راجع : المعجم الوسيط ، مادة : صغر .
(٢) راجع : القاموس المحيط ، مادة : الصغر
(٣) السابق نفسه
(٤) راجع : التعريفات للجرجانى، ص ٣٢.
(٥) راجع: الكتاب، جـ٢، ص٤١٥.

سُفَيْرج (فُعَيْعل) مصغر سَفَرْجل ، فنكون بذلك قد حذفنا اللام ، ويجوز لنا أن نقول : سُفَيَريج (فُعَيعِيل) بزياد ياء قبل الجيم تعويضا عن حذف اللام[1] .

تلك هى صيغ التصغير القياسية التى أوردها لنا النحاة العرب ، فضلا عن إيرادهم لبعض ما سموه من شواذ التصغير، كما فى نحو مُغَيْرِبان تصغيرا لمَغْرِب ، وغير ذلك مما سنذكره فى موضعه من هذه الدراسة[2]. إلا أن الواقع اللغوى يمدنا بصيغ أخرى كثيرة للتصغير فى اللغة العربية واللغات السامية الأخرى ، ومن ثم فإننا لايجوز أن نقف عند ماأوردته لنا كتب النحو والصرف فى هذا الصدد - على مافيه من فائدة كبيرة - بل يلزمنا أن نبحث فى النصوص المختلفة للغات السامية أخوات العربية، كما يلزمنا أن نتسمَّعَ إلى اللهجات العربية المعاصرة لعلها ترشدنا إلى أصول قديمة ظلت حية على ألسنة الناس، على الرغم من عدم إثبات النحاة لها ، أو لعلها توضح لنا - بالمقارنة مع اللغات السامية الأخرى أصولاً سامية مشتركة .

معانى التصغير :

التصغير ضرب من الاختصار فى اللفظ الموضوع ، وليس فى المعنى المقصود ، ولأبنيته معان محددة، يرد فى مقدمتها التحقير من المصغر أو تقليل ذات الشئ ، أو كميته او تقريب الزمان أو المكان ، أو التدليل أو التمليح .

١- معانيه فى اللغة العربية الشمالية

ففى اللغة العربية الشمالية يتفق النحاة العرب على معنى التحقير ، وقد ورد هذا المعنى فى الشواذ فى القرآن الكريم ، كما فى قراءة ابن مسعود : (وامرأته حمالة الحطب) (المسد ٤)[3] ، وذكر أبو حيان فى البحر المحيط أن أبا حيوة قرأ: ومُرَيْئَتُه على التصغير بالهمز ، وبإبدالها ياء ، وإدغام الياء المبدلة فى ياء التصغير[4] ونلحظ معنى التحقير أيضا فى نحو رُجَيْل تحقيرا لرجل ، ودُوَيْرَة تحقيرا لدار[5] . ونلحظ

(١) راجع : شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ، حـ٤ ، ص١٤٠ ، ١٤١ .
(٢) فيما يتعلق بشواذ التصغير ، راجع السابق ، حـ١ ، ص٤٢٥ ومابعدها.
(٣) راجع: عبدالخالق عضيمه، القسم الثانى ،جـ ٤، ص ٦٥٦، ٦٥٧.
(٤) راجع : البحر المحيط ، جـ٨ ، ص ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، الكشاف ، جـ٤ ، ص ٢٩٧ .
(٥) راجع : فقه اللغة للثعالبى ، ص ٢٥٥ .

معنى تقليل ذات الشئ أو كميته ، كما فى نحو كُلَيْب تصغيرا لكلب ، ودُرَيْهِمات تصغيرا لدراهم [(١)] أما معنى التقريب للزمان والمكان، فيبدو كما فى قُبَيْل العصر، وبُعَيْد المغرب، ونحو فُوَيْق هذا ودُوَيْن ذاك [(٢)] . وقد ورد التصغير بقصد تقريب الزمان، أو تقصير الوقت فى القرآن الكريم ، وأشار إليه بعض المفسرين، منهم أبو حيان فى البحر والمحيط ، والزمخشرى فى الكشاف، وقالا إنه عن الحسن ، وذلك فى (وعشيا) تصغيرا لعشاء ، أو عَشيٌ[(٣)]، وذلك فى قوله تعالى : «وجاءوا أباهم عشاء يبكون» (يوسف ١٦). وينص سيبويه على أن الزمان والمكان لا يحقران بل يقربان، إذ يقرب زمان من زمان، ومكان من مكان ، حيث يقول : « واعلم أنك لاتحقر من هذه الأشياء الحينَ، ولكنك تريد أن تقرب حينا من حين ، وتقلل الذى بينهما ، كما أنك إذا قلت دُوَيْن (ذلك) وفُوَيْق ذاك ، فإنما تقرب الشئ من الشئ ، وتقلل الذى بينهما ، وليس المكان بالذى يحقر ... ومثل ذلك قبيل وبُعَيد .... »[(٤)] . ومن المعانى كثيرة الورود للتصغير التمليح ، أو التدليل ، أو التعطف ، أو التلطف ، كما فى القرآن الكريم فى كلمة بُنَىّ تصغيراً لابن ، وقد ورد تركيب «يابُنَى» فى القرآن الكريم فى ستة مواضع [(٥)] . وكما فى قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : «أُصَيحَابى أُصَيحابى» وكقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ياحُمَيراء[(٦)] . وهذا المعنى يرد كثيرا مع أسماء الأعلام كما سنرى فى عملنا هذا . وأضاف الكوفيون للتصغير معنى التعظيم ، كقول عمر رضى الله عنه فى ابن مسعود : «كُنَيْف ملئ علماً»[(٧)] ، والكنف : كلُّ وعاء مثل العيبة لحفظ شئ ، وكِنْفُ الراعى والصانع والتاجر : ما يحفظون فيه متاعهم وأسْقَاطَهُم [(٨)] . ويفسر الصبان ذلك فى حاشيته على الأشمونى بأن ابن مسعود شُبه هنا بالجامع الذى حفظ كل مافيه[(٩)] . وفى معنى التعظيم أيضا ، كقول لبيد بن

---

(١) راجع : الإنصاف فى مسائل الخلاف ، ص ١٣٨ .
(٢) راجع : حاشية الصبان، جـ١، ص١٥٧.
(٣) راجع : البحر المحيط، جـ٥، ص٢٨٨، الكشاف، جـ٢، ص٣٠٧.
(٤) راجع : الكتاب ، جـ٣ ، ص ٤٨٥ .
(٥) وهى : سور هود ٤٢ ، يوسف ٥ ، لقمان ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، الصافات ١٠٢ .
(٦) راجع: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، جـ١ ، ص٥١٢، حـ٣، ٢٥٧.
(٧) راجع : حاشيه الصبان ، جـ١ ، ص ١٥٧ .
(٨) راجع : لسان العرب، مادة : كنف .
(٩) راجع حاشية الصبان ، جـ١ ، ص ١٥٧ .

ربيعة العامرى :

وكُلُّ أنَاس سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأنامــلُ[1]

والدُّويهـية تصغير داهية ، وأصل الداهية المصيبة من مصائب الدهر ، والمقصود بها هنا الموت ، والمعنى دويهية عظيمة .

وقد اختلف الباحثون العرب فى هذا المعنى للتصغير ، وافترقوا فريقين ، منهم من يؤيده ، ومنهم من يعارضه ، فممن أيده الصبان فى حاشيته على الأشمونى فى شرحه لألفية ابن مالك ، وذلك بقوله : فتصغيرها[أى : داهيـــة] للتـعظيم بقرينه وصفها بالجملة بعدها التى هى كناية عن الموت بها »[2] . ويرى العينى فى شرحه لشواهد الأشمونى أن التصغير للتعظيم هنا إنما حدث لتقليل المدة أو تحقيرها ، وذلك بقوله : «وإن كانت عظيمة فى نفسها [أى الدويهية] ولكنها سريعة الوصول ، فبالنظر الى هذا صغرت ، إشارة إلى تقليل المدة وتحقيرها ، وفيه نظر لايخفى »[3] . أما ابن سنان الخفاجى فقد أورد رأى أبى العباس الُمبَرِّد الذى كان ينكر أن يأتى التصغير للتعظيم ، ويزعم أن التصغير فى كلام العرب لم يأت إلا لنفى التعظيم ، ويتأول ، أى المبرد ، دويهية وما يجرى مجراها بأن يقول : «أراد خفاءها فى الدخول فصغرها لهذا الوجه ، وهو ضد التعظيم المذكور»[4] . ويوافق ابن سنان ابا العباسى المبرد على إنكاره أن يأتى التصغير للتعظيم ، ويتضح لنا ذلك بقوله : «ويقوى عندى ماذهب إليه أبو العباس المبرد أنهم إذا وضعوا التصغير أمارة للتحقير والتعظيم معاً فقد زالت الفائدة به ولم يكن دليلا على واحد منهما ، بل يرجع إلى المقصود باللفظة ، ويلتمس بيان ذلك من جهة المعنى دون اللفظ»[5] . وأشار الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد فى كتابه الانتصاف من الإنصاف أن الشيخ رضى الدين قد حقق أن تصغير هذه الكلمة (دويهية) للتحقير لا للتعظيم كما زعمه الكوفيون، وأضاف أن ابن يعيش قد قال هذا أيضا وفسره بقوله : « فالمراد أن أصغر الأشياء قد يفسد الأصول النظام »[6] . أما عن رأينا فى هذا المعنى للتصغير فسنرجئه لحين الانتهاء من بيان

---

(١) ورد هذا البيت في قصيدة يرثى بها الشاعر النعمان بن المنذر تبدأ بـ

ألاَ تَسْألان المرءَ ماذا يُحَاوِلُ أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ

راجع: شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى، ص٢٥٤، ٢٥٦.

(٢) راجع حاشية الصبان، جـ١، ص١٥٧.

(٣) راجع : العينى فى حاشية الصبان ، جـ١ ، ص١٥٧ .

(٤) راجع : سر الفصاحة ، ص ٩١ .

(٥) السابق نفسه.

(٦) راجع محى الدين عبد الحميد فى كتابه الانتصاف من الإنصاف ، ضمن كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف. جـ١ ، ص ١٣٩ ، شرح البيت ٨٦ .

معانى التصغير فى بعض اللغات السامية الأخرى أخوات العربية .

٢ - معانيه فى بعض اللغات السامية الأخرى

وفى اللغات السامية الأخرى يرد التحقير معنى أساسيا للتصغير ، فهو فيها - كما هو الحال فى العربية الشمالية - تحقير من شأن المصغر ، أو تقليل لذاته ، أو لكميته ، أو تقريب مكانه ، كما يرد التدليل أو التمليح كمعنى ثان واضح للتصغير ، وخاصة فى أسماء الأعلام . فمن حيث التحقير كما فى الأكدية : (Kusīpu < kusaypu) « كسرة من الخبز »[١] ، وفى العبرية فى نحو (אִישׁוֹן 'išōn « رُجَيِّل » تصغيرا (لـ אִישׁ 'īš) « رجل » ونحو (tumārat >) timōrā (نُخَيلة) مصغر tomer (نخلة) ، ونحو (šumayrā) (كوخ صغير) مصغر (Šomrā) «كوخ» ونحو (gabḻūl) « قطعة عجين » مصغر (gibūl) « عجن »[٢]، وفى الأرامية نحو (telūltā / tellālā) « تل صغير ، هضبة صغيرة»، مصغر tellā[٣] . وفى السريانية نحو (gabrūnā) « رُجَيْل » مصغر (gabrā) رَجُل، ونحو (keṯābūnā) «كُتَيِّب» مصغر (keṯābā) «كِتاب» ، ونحو (qaysūnā/qaysūsō) «غصن، قطعة خشب صغيرة» مصغر (qaysā) «خشب»[٤] . وفى التيجرية نحو (sabāy) « رجَيْل » مصغر (Sab) «رَجُل»، ونحو (wallēdāy) « وُلَيْد » مصغر (wad) « وَلَد » ، ونحو (kallēbay) كُلَيْب مصغر (Kaleb) كلب[٥] . ومن حيث معنى التحقير الذى يفيد التقريب نلحظه فى السريانية كما فى نحو (teḥōṯ) «تُحَيْت» تصغيرا لـ (teḥēṯ) تحت[٦]، أما التصغير للتدليل أو التمليح أو التلطف فنلحظه واضحاً فى أسماء الأعلام السامية ، كما فى العبرية فى نحو اسم العلم (mīḥāl / mīḥal) مصغر (mīḥā'ēl)[٧] ، ويرى بريتوريوس التمليح والتدليل فى كثير من أسماء الأعلام العبرية المحتوية على الشوروق (ū) كصائت للمقطع الثانى من الاسم، فضلا عن الصوت المزدوج (ay) كصوت

---

(١) راجع : Moscati, P. 77,

(٢) راجع : Brochélmann, Gründr. B. I. S 351, 352

(٣) راجع : Costaz, P. 392, Brockelmann, Gründr, B. I ,s.367

(٤) راجع : Costaz, p. 41, 42, 165, 319, Brokelmann, Gründr., B.I, S 367

(٥) راجع : Ibid, s. 400

(٦) راجع : Costaz, p. 390, Brockelmann Gründr., B.I s. 351

(٧) راجع : Brockelmann, Gründr. B. I, s. 400,402

للمقطع الثالث ، نحو اسم العلم כָּלֵב kālēḇ [1] ، فقد اختصر للتحبب والتدليل إلى כְּלוּבָי Kelūḇāy [2] ، ثم ترد صيغة التحبب الأكثر اختصاراً : כְּלוּב Kelūḇ[3]، ويذهب بريتوريوس إلى أن صيغة כְּלוּבַי نموذج غير مباشر لصيغة كُلَيْب العربية[4] . وبنفس اللاحقة (āy) تصيغ التيجرينا عددا كبيرا من صيغ التمليح لأسماء الأعلام[5] .

الأصل فى معانى التصغير:

وبعد عرضنا الموجز لمعانى التصغير فى اللغة العربية الشمالية وبعض اللغات السامية الاخرى ، حَرِىٌّ بنا أن نوضح رأينا فى الخلاف الذى ثار بين الباحثين العرب القدامى بشأن معنى التعظيم للتصغير . والحق أننا نميل إلى الاتفاق مع أصحاب الرأى المنكر لورود معنى التعظيم للتصغير فى مثل كلمة« دويهية » أو ما شابهها ، ونستند فى إنكارنا هذا إلى أن الأصل فى التصغير - كما فى المعانى المذكورة آنفا فى العربية الشمالية واللغات السامية الأخرى - هو التحقير كمعنى أساسى ، تتفرع منه معان ثانوية أخرى ، هى فى حقيقتها تمثل تضييقا له ، مما يناسب كنه المصغر فالتحقير هو تقليل من ذات الشئ ، أو حجمه ، أو كميته ، أو عدده ، أو سنه ، أو هو تقريب للمكان أو الزمان ، أو هو تمليح ، أو تلطف ، أو ترحم فالتقليل من ذات الشئ، كأن نقول (رُجَيْل) فى رَجُل ، والتقليل من حجمه ، كأن نقول (جُبَيْل) فى جَبَل ، والتقليل من كميته كأن نقول (بُرَيْرٌ فى بُرّ، والتقليل من عدده«كأن نقول أُعَيْمِدة فى أَعْمِدة، والتقليل من سِنه، كأن نقول وُلَيْد فى وَلَد . وفى النظر إلى تصغير المكان والزمان الذى يفيد التقريب - كما قال سيبويه - نرى أن أصله التحقير أيضا ، أى التقليل من حيز المكان . ومدة الزمان . يتضح لنا ذلك فى نحو جملة (وضعت الإناء فُوَيْق المنضدة) ، فمد لولها مخالف لنحو جملة (وضعت الطعام فوق المنضدة) ، ففى الأولى نستشعر قلة الحيز الذى شغله الإناء ، بينما فى الثانية يبدو كبر الحيز الذى شغله الطعام . والأمر كذلك بالنسبة للزمان، حين نقول قُبَيْل العصر، أى قلة الوقت السابق للعصر، أو قصره . وإن معنى التدليل ، أو التمليح ، أو التلطف ، هو فى

---

(١) سفر أخبار الأيام الثانى ٤٢/١٨ .

(٢) فى الوقف ، راجع سفر أخبار الأيام الأول ٩/٢ .

(٣) راجع : سفر أخبار الأيام الأول ١١/٤

(٤) راجع : Praetorius, Z DMG, 57, s. 524,525

(٥) راجـــع : Brockelmann, Gründr. ss. I,s.400

الأصل متفرع عن معنى التحقير أيضا ، فهو تصغير يقصد به مُطْلِقُهُ التلطف والتحبب بالنظر إلى مَنْ يقصده، وذلك باعتباره صغيراً فى نظره ، وفى أغلب الأحوال إذا نظر الإنسان إلى غيره على أنه صغير، فهو يقصد بذلك إما إذلاله ، أى تحقيره ، أو تقريبه إلى نفسه، أى تمليحه وتدليله، وكثير منا مَنْ يستعمل التصغير للمعنى الثانى نحو مَنْ يحب، مثل أطفاله أو زوجته، أو أصدقائه ، أو إخوته ، أو غيرهم ممن يكونون وثيقى الصلة به، بل من الناس من يلجأ إلى ذلك للتلطف نحو حيوان يألفه مثل القطة أو الكلب . هذا فضلا عن أننا لم نعثر على صيغة للتصغير فى اللغات السامية الأخرى غير العربية الشمالية تفيد التعظيم . ومن ثم فإننا نرى أن التصغير يحمل معنى واحداً أساسياً فى اللغات السامية وهو التحقير ، وتتفرع عن هذا المعنى الأساسى معان أخرى ذات صلة وثيقة به ، تتضح دلالتها الضيقة بحسب كنهها وماهيتها .

صيغ التصغير القياسية[1]

أولاً : صيغة فعَيْل :

١- فعَيْل فى العربية الشمالية

فى اللغة العربية الشمالية تختص هذه الصيغة - كما سبق أنْ عرفنا[2] - بتصغير الاسم الثلاثى ، وتشتمل هذه الصيغة على العلامات الرئيسية الثلاث للتصغير ، التى وضعها النحاة العرب ، وهى ضم أول الاسم ، وفتح ثانيه ، واجتلاب ياء ثالثه ساكنة تسمى ياء التصغير، كما فى نحو نُهَيْر تصغيراً لنَهر .

وبهذه الصيغة (فُعَيْل) صاغت العربية الشمالية قديما وتصوغ حديثاً عدداً زاخراً من أسماء الأعلام المنقولة عن الصفات ، أو المنقولة عن أسماء عين تخص كائنات حية ، أو المنقولة عن مسميات لظواهر طبيعية ، الأمر الذى يوضح لنا شدة ميل العربى نحو التصغير فى صوغ الأعلام ، وذلك بدافع معانى التصغير ، ولرغبته

---

(١) هناك ثلاثة معان لمصطلح وزن فى الاستعمال الصرفى العربى ، الأول : الوزن الصرفى ، وهو المستخدم فى الميزان الصرفى ، الذى يراعى بصفة أساسية الأصول والزوائد فى وزن الكلمة، والثانى : الوزن التصغيرى ، ويقصد به الصيغ الثلاث التى اصطلح عليها الصرفيون فى باب التصغير ، وهى صيغة (فُعَيْل) لتصغير الاسم الثلاثى ، نحو رُجَيْل مصغر رَجُل ، وصيغة (فُعَيْعِل) لتصغير الاسم الرباعى نحو جُعَيْفِر مصغر جَعْفَر، وصيغة (فُعَيْعِيل) لتصغير الاسم الخماسى ومازاد عليه نحو عُصَيْفِير مصغر عصفورُ . والوزن بهذه الصيغ اصطلاح خاص بباب التصغير ، وليس على الميزان الصرفى، فإن خُوَيْلِد ، وأُحَيْمِر، ومُنَيْذِر ، وزنها الصرفى : فُوَيْعِل، وأُفَيْعِل، ومُفَيْعِل، أما وزنها التصغيرى فهو فُعَيْعِل فى الجميع ، وكأنّ صيغ التصغير على هذا الوضع معيارية وليست وصفية .أما الثالث ، فهو الوزن العروضى ، وهو عند العروضيين ما بنت عليه العرب أشعارها ، ونحن فى هذا الفصل سنراعى فى صوغ التصغير الصيغ التصغيرية (فُعَيْل ، فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل) ، أما فى الفصل الثانى ، الذى يتناول الأوزان السماعية للتصغير ، فإننا سنراعى فى صوغ التصغير الأوزان الصرفية ، حيث إننا نرصد بذلك الاستعمال الفعلى للصيغ .

(٢) راجع سيبويه، جـ ٣، ص٤١٥.

فى تحقيق هذه المعانى ، وتمثلها لمن يتسمى بصيغة من صيغه، ولذلك فكثيرا ما يلحظ الاسم المصغر بجانب مكبره فى أسماء الأعلام العربية . ومن أسماء الأعلام العربية المصغرة بهذه الصيغة والمنقولة عن الصفات ، نحو هُذَيْل مصغر الهذل ، وهو الاضطراب ، وهذيل أبو قبيلة مشهورة ، واسم أبى بشير بن الهذيل الفزارى شاعر قديم[1] .ونحو « جُهَيْم مصغر جَهْم ، « والجَهْم : الغليظ الوجه ، وبه سمى الأسد جَهْماً » ، وجُهَيْم من رجال ولد المطلب بن عبد مناف[2] . ومن الأعلام المصغرة بهذه الصيغة والمنقولة عن أسماء عين تخص كائنات حية ، منها أسماء حيوانات ثديية ، نحو ذُؤَيْب ، مصغر ذِئب ، وهو كلب البر[3] ، ومنه أبو ذؤيب القطيل خويلد بن خالد الهذلى ،و وأبو ذؤيب الأيادى من الشعراء[4]. ونحو أُوَيْس مصغر أَوْس من أسماء الذِئب ، وقد سمى بمصغره ومكبره ، نحو أوس بن حجر من الشعراء الجاهليين ، وأُوَيْس كما عند أسامة بن حارث الهذلى فى قوله :

عصانى أُوَيْس فى الذهاب كما عصت   عسوس صوى فى ضرعها الغبر مانع[5]

ونحو هُرَيْرة مصغر هرّة ، مؤنث الهَر وهو السنور » ، حيوان أليف من الفصيلة السنورية ورتبه اللواحم »[6] ، وسميت المرأة هُرَيْرة، وهُرَيْرة لقب أبى هريرة الصحابى[7]. وسمَى العربى أيضا بالمصغر من أسماء الطيور ، كما سمَى بمكبرها ، وقد أورد لنا الجاحظ بعضاً من هذه الأعلام ، وذلك فى باب : أسماء ما فى النجوم والبروج والفرس والناس وغير ذلك من أسماء الطير ، وذلك بقوله : .« ... وفى أسماء الناس غراب وصرد ، وفى أسماء النساء : فاخنة وحمامة . وفى أسماء الناس يمام ويمامة ، وسمامة ، وشاهين ، وفى أسماء النساء» عقاب ، وقطاة، وقُطَيَّة ودجاجة

---

(١) راجع : عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، دراسة فى البنية اللغوية، ٨٤.

(٢) راجع : ابن دريد، اشتقاق الأسماء، جـ١، ص٨٦.

(٣) راجع : القاموس المحيط، مادة: الذئب.

(٤) السابق نفسه.

(٥) راجع : عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص٨٧، ٨٨.

(٦) راجع : القاموس المحيط، مادة: هرّة، المعجم الوسيط، مادة : سنر.

(٧) راجع : ابن دريد، اشتقاق الأسماء، ص٣٠٥، القاموس المحيط مادة: هرّة.

يكون للرجال والنساء ... ويسمون بفرخ وفرَيْخ، وصقر، وصقير، وأبى الصقر، وطاوس، وطويس .. ويسمون بحَذَف وحُذَيْفَة، وأبى حذيفة [١]. نلحظ فى هذا النص بعض الاعلام المصغرة بصيغة (فُعيْل) ، وهى فُرَيْخ مصغر فَرْخ ، وهو فى الأصل ولد الطائر [٢]، صُقَيْر مصغر صَقْر وهو من جوارح الطير ، وحذيفة مصغر حذف - محركة - طائرأو بط صغار[٣] ، وطوَيْس مصغر طاووس ، وهو الطائر ذو الشكل الحسن كثير الألوان . ومن أسماء الأعلام المصغرة بهذه الصيغة ، والمنقولة عن أسماء زواحف نحو: الضُبَيْب مصغر الضبّ ، وهو من الزواحف من رتبة العِظاء، غليظ الجسم خَشِنهُ ،له ذنب عريض حرش أعقد ، يكثر فى الصحارى العربية [٤] ، وقد سمت العرب ضباً وضبَّة ، وضبابا ، وضُبَيْباً، ونحو حُسَيْل مصغر الحِسْل ، وهو ولد الضب ، وقد سمى به ، نحو : حُسَيْل بن سَجين الضبىّ ، من شعراء الحماسة[٥] ، كما سمى بمكبره ، نحو كُرز بن جابر بن حِسل بن الأجَب[٦] . ومن أسماء الأعلام ، نحو قريش مصغر القرش، وهو « جنس من الأسماك الغضروفية كبير بخشى شره »[٧] ، وقريش اسم قبيلة عربية من مضر بن كنانه ، سكنت فى مكة ، ومنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد ذكرها فى القرآن الكريم (سورة قريش، وقد اختلف الباحثون فى هذه التسمية ، وهناك تفاسير كثيرة فى علتها[٨]. ومن أسماء الأعلام المصغرة بهذه الصيغة والمنقولة عن أسماء حيوانات صغيرة كالحشرات ، نحو جُعَيْل مصغر الجُعَل ، وهو حيوان كالخنفساء ، يكثر فى المواضع الندية ، سمى به الرجل مثل " كعب بن جُعَيْل ، من الشعراء ، كما سموا بمكبره ، نحو" جُعَل الأشجعى ، من الصحابة[٩] . ونحو نُمَيْل

---

(١) راجع : الجاحظ ، الحيوان ، جـ٧ ، ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) راجع : المعجم الوسيط ، مادة : أفرخ .

(٣) راجع القاموس المحيط ، مادة حَذَفَهُ .

(٤) راجع : القاموس المحيط ، مادة : الضبّ ، Nöldeke, S. 86

(٥) راجع : عاطف مدكور ، الأعلام الجاهلية ، ص ٨٠ ، هامش ٧ .

(٦) راجع : القاموس المحيط ، مادة : الحسل ، ابن دريد ، اشتقاق الأسماء ، ص ١٠٥ .

(٧) راجع : المعجم الوسيط ، مادة : قرش .

(٨) بشأن التفاسير الاخرى لقريش ، راجع : القاموس المحيط ، مادة قرشه وقارن ذلك بما ورد لدى Nöldeke, s. 87,88

(٩) راجع : المعجم الوسيط ، مادة : جعل .

ونُمَيْلةَ مصغر النمل والنملة ، وهى حشرة خفيفة ضئيلة الجسم من رتبه غشائيات الأجنحة ، وقسم ذوات الحمة[١] ، اكتنى العرب بالمكبر من هذا الاسم نحو : أبى نمله بن معاذ الأنصارى، صحابى ، كما تسموا بمصغره نحو إسماعيل ابن نُميل ، ومحمد بن عبد الله نُميل من المُحَدِّثين[٢] . ونحو شُبَيْث مصغر الشَبَث، وهى دويبة كثيرة الأرجل تكون فى الرمل ، سميت بذلك لتشبيتها بمادبت عليه ، وقد سمى الرجل شَبْثاً وشُبَيْثاً ، ومنه التابعى بن رِبْعى، والمحدِّث عمر بن هلال بن بطاح الشُبَيْثى[٣] . ومن أسماء الأعلام المصغرة بهذه الصيغة والمنقولة عن أسماء نبات ، نحو خُزَيْمَة مصغر الَخْزَم ، واحدة الخَزْم ، وهو شجر له لحاء يُفْتَل منه حبال ، وابن خُزَيْمة اسم أحد أباء رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] . ونحو حُمَيْضَة مصغر حُمْضَة مؤنث الحَمْض ، وهو من ضروب النبت سمى به الرجل ، نحو أبى حُمَيْضَة من رجال بنى جمح[٥] . ومن أسماء الأعلام المصغرة بهذه الصيغة والمنقولة عن أسماء ظواهر طبيعية، نحو طُهَيَّه مصغر طهاة، وهو السحاب الرقيق، سميت به المرأة ، نحو طهيه بنت عبشمس من نساء مالك بن حنظلة [٦] . ونحو ظُرَيب مصغر ظِرب ، وهو غلظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً[٧] ، سمى به الرجل ، ومنع نافع بن ظُرَيب بن عمرو بن نوفل وهو الذى كتب المصاحف لعمر بن الخطاب[٧] . ونحو فُهَيْرة مصغر فِهر ، وهو الحجر الأملس ، سمى به الرجل ، ومنه عامر بن فُهَيْرة ، مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، كما سمى بمكبره نحو ابن فِهر ، أحد أباء الرسول صلى الله عليه وسلم[٨].

---

(١) راجع : المعجم الوسيط ، مادة : نمل .

(٢) راجع : القاموس المحيط، مادة : النمل .

(٣) راجع : أدب الكاتب ، ص ٦٠ ، ابن دريد ، اشتقاق الأسماء ، ص ٢٢٣ ، القاموس المحيط ، مادة : شبث .

(٤) راجع : ابن دريد ، اشتقاق الأسماء ، ص ٢٩ .

(٥) السابق ، ص ١٣٣ .

(٦) السابق ، ص ٢٣٣ .

(٧) السابق ، ص ٨٩ .

(٨) السابق، ص ٢٥.

ونحو مُزَيْنَة مصغر مُزْنَة ، وهى السحابة البيضاء ، وكل سحابه مزنه ومن اشتهر بهذا الاسم قديما : مُزَيْنَة بنت كلب بن وبرة ، أم ولد عمر بن أد بن طانجة ، وإليها تنسب القبيلة العربية المشهورة[1] .

وفى اللهجات العربية المعاصره نلحظ ميل الناس إلى التصغير فى صوغ أسماء الأعلام ، حتى أنه يقل أن يرد اسم علم مكبر على لسان العامة دون مصغر له ، وذلك لأسباب أهمها التلطيف فى صوغ المصغر من الثلاثى أو غيره ، وذلك مما يخالف الطريقة الشائعة التى نص عليها علماء الصرف ، والمذكوره آنفا (بضم فاء الاسم المصغر ، وفتح عينه ، واجتلاب ياء ثالثه ساكنه تسمى ياء التصغير) . ففى شمال مصر يرد المصغر من الاسم الثلاثى بإماله فائه (نحو الكسر) ، وإمالة ماقبل التصغير ، نحو دنيبه deněba بدلا من ذُنَيْبَه مصغر ذنب ، ونحو حليوه helēwa تصغيرا لحلو[2] . وفى لهجة أسوان (جنوب مصر) يصاغ مصغر الثلاثى بكسر فائه ، وإمالة ماقبل ياء التصغير ، كما فى نحو ولِيد wilēd بدلا من وليْد مصغر ولد ، وأحيانا يكتفى بكسر فاء المصغر فقط دون إمالة ما قبل ياء التصغير ، كما فى لهجة أسوان أيضا فى نحو : بِنية binaya بدلا من بُنَيَّة مصغر ابنة . وفى لهجة شمال المغرب ، تطوان وما حولها ، نلحظ تحكم سكون أول الكلمات بصفة دائمة ، ومستمرة ، وأحيانا يرد السكون مصاحبا للصوامت الثلاثة الأولى [3] ، كما فى نحو غْشِيم " راجل غشيم (غير مجرب)[4] . والحق أن هذا السكون المصاحب للصامت الأول للكلمة فى لهجة شمال المغرب، هو ليس انعداما تاما للصائت، بل هو صائت مختلس ، فهو يميل نحو الكسرة قليلا ، مما يذكرنا بالصائت المختلس فى العبرية الواقع فى أول المقطع ، وهو مايسمى فى العبرية بشوانع šewa na'، ومن ثم فإنه يسمى سكون على سبيل الترخص ، وهو بطبيعة الحال يختلف عن السكون الذى هو فى الأصل انعدام للصائت، والذى يقع فى غير هذا الموضع ، مثل سكون القاف فى كلمة مَقْتُول . وتصوغ لهجة

---

(١) راجع : ابن دريد ، اشتقاق الأسماء ، ص ١٨٠ ، السيوطى ، ص١١٤ .

(٢) راجع: معجم تيمور الكبير ، جـ١ ، ص١٣١ .

(٣) راجع : عبد المنعم سيد عبد العال ، معجم شمال المغرب ، تطوان وما حولها ، ص ٩ .

(٤) السابق ، ص ١٦٠ .

شمال المغرب ، تطوان وما حولها ، مصغر الاسم الثلاثى بطريقة قريبة من صوغه فى مصر، وذلك بمصاحبة السكون (أى : الصائت المختلس لفاء الكلمة ، أى النطق بكسرة ممالة بدلا من الضم ، وبإمالة ما قبل ياء التصغير ، غير أنها تختلف عن الصورة المصرية بتشديد ياء التصغير وكسرها كما فى نحو : جحيش geḥéyyiš مصغر جحْش ، ونحو ضِبيب ḍebēyyib مصغر ضَبّ (محرف الدب)[1].

وفى أسماء الأعلام المصغرة الجزائرية ترد الصيغتان متوازيتين أى تلك المضمومة الفاء، وتلك الممالة نحو الكسر ، نحو ورود صيغة جُبَير Djobéir ، بجانب صيغة جبِير Djebir تصغيرا لاسم العلم جابر[2] . وفى نجد أيضا ، نلحظ الميل إلى كسر فاء المصغر بدلا من ضمه ، كما فى نحو عِزَيِّز بدلا من عُزَيِّز ، ونحو مِنَيِّر mi-nayyir فى تصغير التدليل لاسم العلم منير [3]. ولهجات دول الخليج العربى المعاصرة أيضا تتخلص من الضم فى أول الاسم المصغر ، كما فى نحو لهجة البحرين ، يقولون جسَيم، بسكون الجيم (وهو السكون المختلس الذى ينطق كسره ممالة كما فى اللهجة المغربية) ، وفتح السين ، بدلا من جُسَيَم تصغيرا لجاسم ، وفى لهجة قطر أيضا ، يقولون عبيد فى تصغير عَبْد ، بكسر الفاء بدلا من ضمها ، وفى دولة الإمارات المتحدة أيضا، يقولون بخيت بالسكون المختلس لفاء الاسم بدلا من بُخَيْت بضم الفاء تصغيرا لبخت[4]. وفى لهجة حلب المعاصرة أيضا يميل المتحدثون بها الى تسكين فاء المصغر (أى بالسكون المختلس) بدلا من ضمه ، نحو محيميد مصغر محمود، وكما فى نحو صيغه الزْغَيِّر بدلا من (الصُغَيِّر) مصغر الصغير (مع ابدال الصاد زايا)[5] . مما سبق نلحظ أن كثيرا من اللهجات العربية المعاصره تغير صائت فاء الاسم المصغر من الضمة إلى الكسر الممال ، أو الكسر القصير. والحق إن هذا التغير الصوتى الذى طرأ على فاء مصغر الثلاثى أو غيره فى اللهجات العربية المعاصره له نظير فى العربية الفصحى ، وإن كان مشروطاً فيها بمصغر الثلاثى الذى

---

(١) راجع : عبدالمنعم سيد عبدالعال، معجم شمال المغرب، ص٧٧، ١٣٠.

(٢) راجع : Albert Socin, ZDMG, 53, S. 492

(٣) راجع : إبراهيم الشمسان، نظام التسمية فى المملكة العربية السعودية، ص١٤٤، ١٤٥.

(٤) راجع : عيسى العرادى، نظام التسمية فى منطقة الخليج، ص١٢٨، ١٣٢، ١٣٥.

(٥) راجع : موسوعة حلب المقارنة، المجلد الرابع، ص ٢٤٠ - ٢٤٢، المجلد السابع، ٥٥.

ثانيه ياء تثبت فى التصغير ، وذلك لكراهية الياء بعد الضمة ، على الرغم من أن سيبويه لم يستحسنه إذ يقول : « ... نحو بيت وشَيخ وسَيِّد . فأَحْسَنُهُ أن تقول شُيَيْخٌ وسُيَيْدٌ ، فتضمّ، لأن التحقير يضمّ أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء لازمة له. ومن العرب من يقول : شِيَيْخٌ وبِيَيْتٌ وسِيَيْدٌ ، كراهية الياء بعد الضمة »[١] .

ومن نص سيبويه السابق نفهم أن ضمة فاء المصغر وياء التصغير لازمتان لصوغ التحقير (أى : التصغير) ، وإن العدول الذى حدث فى صائت فاء الكلمة لكراهيه أن تأتى الياء بعد الضمة، غير أن ابا الفتح عثمان بن جنى أجاز ذلك التغيير اتباعا على الرغم من إقراره بلزوم ضمة فاء المصغر لياء التصغير، وقد استند فى ذلك إلى عدم اللبس ، وذلك بقوله : « ... لأن ذهاب الضمة غير مخل بمعنى التصغير ، لأنه لم يأت عنهم اسم مكبرّ على « فُعَيْل » فيلتبس به [المصغر][٢] .

٢ - فعَيل فى بعض اللغات السامية الاخرى

أما عن مقابل هذه الصيغة (فُعَيْل) فى بعض اللغات السامية الأخرى فنلحظة بوضوح فى اللغة السريانية ، كما فى نحو : ʿəlaymā «غلام» ، ونحو ḥənaysā ، بجانب صيغة ḥanōsā ، بمعنى «خُنَيزير»، ونحو ʿuzaylā ، بجانب ʿuzīlā ، بمعى « غُزَيْل »[٣] . نلحظ فى صيغتى ʿə laymā . ḥ ə naysā إمالة فاء المصغر نحو الكسرة ، كما نلحظ بقاء الضم لفاء المصغر فى نحو صيغة ʿuzaylā . وفى الأرامية الغربية ترد هذه الصيغة فى التصغير فى نحو صيغة z ʿēr «قليل»، وهى التى تقابل صيغة zəʿōr فى السريانية[٤]. وفى اللغة النبطية تكثر أسماء الأعلام المصغرة بهذه الصيغة (فُعَيْل) ، وكثيرا ما يرد الاسم المصغر بجانب مكبره ، كما فى نحو ذُئَيب بجانب ذئب ، وعُبَيْد بجانب عبد ، وعويذ بجانب عوذ وحُجَير بجانب حجر ، وعُمير بجانب عمر ، وكُلَيْب بجانب كلب[٥] أما فى اللغة العبرية القديمة

---

(١) راجع : الكتاب، جـ٣، ص٤٨١.

(٢) نقلا عن : شرح اللمع، جـ٢، صـص٦٦١.

(٣) راجع : Brockelmann, Gründr., B. I, s. 352
Costaz, p. 110, 250.

(٣) راجع : Brockelmann, Gründr., B. I, s. 352
Costaz, p. 90.

(٥) راجع : ليتمان، المجلد العاشر، الجزء الثانى، ص٤٤، ٤٥.

فليست هناك آثار مؤكدة لوجود هذه الصيغة (فُعَيْل) ، وإن كان التأثير الآرامى واضحا فى اللغة العبرية فى دخول صيغة zəʿēr «قليل» السابقة فى العبرية ، كما أن التأثير الآرامى واضح فى لغة المشنا فى ورود كلمتين بهذه الصيغة (فُعَيْل) ، وهما : budaydā «عصاره صغيرة»، šumayrā «كوخ صغير» [1] . واللغة الحبشية كذلك ليس فيها كلمات واضحة بهذه الصيغة (فُعَيْل) ، ولكن ربما تكون صيغتا (ʾəbēr / ʿəbēr) ، «عجوزة، أرملة»، و(bʷhēr) « أرض ، منطقة » متصلتين بهذه الصيغة ، وهما تشبهان صيغة (zəʿēr) الأرامية، ويرى نولدكه أن صيغة (bʷhēr) مصغر صيغة(bāhr) ويوافقه بروكلمان على ذلك، ويضيف انه ربما قد تلاشى منها ، ومن الصيغة السابقة معنى التصغير[2] .

ويذهب بروكلمان الى أن كثيرا من أسماء الأعلام السبئية تصاغ أيضا بهذه الصيغة « فُعَيْل » [3] . ومن عرضنا السابق لهذه الصيغة « فُعَيْل » فى بعض اللغات السامية ، أخوات العربية ، يتضح لنا استعمالها لها ، كما يبدو لنا جواز إماله فاء المصغر نحو الكسر بجانب ضمه ،. ومن ثم فإن ما لم يستحسنه سيبويه من كسر فاء المصغر ، له فى الحقيقة أصوله الساميه القديمة ، تلك الأصول التى بقيت آثارها فى اللهجات العربية المعاصرة .

التغير الصوتى للصوتين المزدوجين: aw ، ay

ومن عرضنا السابق أيضا نلحظ إحدى ظواهر التغير الصوتى المشتركة فى اللغات السامية ، وهى تمثل مرحلة تغير فى الأصوات السامية ، حيث يتغير الصوت المزدوج (Diphtong) / ay / إلى صائت الإمالة الطويلة نحو الكسر [ē] ، وكثيرا ما يتغير هذا الاخير ، بالتخفيف إلى صائت الكسر المشبع [ī] ،كما يتغير الصوت المزدوج /aw / إلى صائت الإمالة الطويلة نحو الضم[ō]، ونادرا ما يتغير هذا

---

(١) راجع : Brockelmann, Gründr. B.I,S. 352

(٢) راجع : Wolf Leslau, Compart. Dict., P. 5, 91, Brockelmann, Graundriss, B.I., s. 352.

(٣) Ibid

الأخير ـ بالتخفيف ـ إلى صائت الضم الصريح الطويل [ū] . ففى اللغة الأكدية يتغير الصوت المزدوج /ay/ إلى [ē] وأحيانا إلى [ī] ، كما فى نحو bītum < bētum < bayt « بيت » ويتغير الصوت المزدوج /aw/ الى [ū] ، نحو mūtum < mawtum موت[1] .

وفى اللغة العبرية أيضا نلحظ التغير الصوتى /ay/ < [ē] كما فى نحو الأفعال التى لامها هاء ، نحو גָּלִיתָ gilēṯā بدلا من גָּלַיְתָ galaytā (اكتشفتَ) ، ونحو תְּגַלֶּינָה tiglēnā بدلا من (תְּגַלַּיְנָה) taglaynā تكتشفن . وكثيرا ما يتغير الصائت الطويل [ē] إلى [ī] ، كما فى نحو גָּלִיתָ gālīt (كَشَفْتَ) ، بدلا من (גָּלֵיתָ gālētā . ونلحظ فى العبرية كذلك التغير الصوتى[aw] إلى [ō] كما فى نحو שׁוֹר (šōr « ثور » بدلا من ṯawr « ثَوْر » ونادراً ما يتغير الصائت الطويل ō إلى ū فى العبرية كما فى نحو: לוּ (lū) بدلا من לֹא lō التى تقابل « لوْ » فى العربية الشمالية ، وكما فى نحو יוּכַל «يأكل» ، بدلا من صيغة (יוּכַל yūḫal (yōḫal) المتغيرة عن الأصل المفترض יַוְכַל yawḫal[2]. وإن هذا التغير الصوتى الحادث فى العبرية للصوت المزدوج /ay/ إلى الصائت الطويل [ē]، ثم تغير الصائت الأخير أحياناً كثيرة - بالتخفيف - إلى الصائت الطويل [ī] ، جعل وليام رايت يذهب إلى وجود التصغير للتحقير فى أسماء الأعلام العبرية وذلك فى نحو اسم العلم العبرى אֲמִינוֹן ʾamīnōn الذى يرد فى العهد القديم بصيغتين. الأولى هكذا: אֲמִינוֹן ʾamīnōn بوجود الصائت الطويل [ī] لعين الاسم، وهو اسم للذكور [3]، والثانية هكذا: אַמְנוֹן ʾamnōn، وممن تسمى بهذا الاسم فى العهد القديم ابن داود[4]. ويذهب وليام رايت إلى أن صيغة אֲמִינוֹן ʾamīnōn، هى مصغر تحقير لصيغة אַמְנוֹן ʾamnōn؛ ويرى أن هذه الصيغة المصغرة هى متغيرة عن صيغة אֲמֵינוֹן ʾamēnōn، أى بوجود صائت الإمالة الطويلة [ē] لعين الاسم، وهذا يعنى أن المصغر المفترض للاسم المكبر الوارد فى العهد القديم(אַמְנוֹן ʾamnōn) هى

---

(١) راجع : Von Soden, Handwörtr., B.I., s.132, B. II, s.691

(٢) راجع: William Wright, P. 89.

(٣) راجع: سفر صموئيل الثانى ١٣/ ٢٠.

(٤) راجع : سفر صموئيل الثانى ٣/ ٢، أخبار الأيام الأول ٣/ ١.

صيغة umaynōn' (فُعَيْل)، وهذه الصيغة لم ترد فى العهد القديم، ولكنها تغيرت أولاً إلى صيغة مُفترضَة أخرى-غير واردة فى العهد القديم أيضا. وهى صيغة אֲמֵינוֹן amēnōn'*، ثم تغيرت الصيغة الأخيرة إلى صيغة واردة فى العهد القديم، وهى صيغة אֲמִינוֹן 'amīnōn[1].

وهذا يوافق التغير الصوتى الحادث للصوت المزدوج فى العبرية، والذى مثلنا له فى السطور السابقة، وهو هكذا: /ay/ > [ē] > [ī]. ويدعم وليام رايت رأيه بمقابلة هذا التغير الصوتى الحادث للصوت المزدوج فى العبرية بما سمعه فى عامية عربية لم يحددها (وهى على الأغلب فى شمال أفريقيا) فى نحو صيغة قِفيفة Qefīfāh، بدلا من صيغة قُفَيْفَة Qufayfah تصغيراً لقُفَّة[2]. ونحن لا نستبعد صحة ما ذهب إليه وليام رايت، بل وندعم رأيه أيضا بما أثبتناه فى السريانية فى السطور السابقة بوجود نحو صيغة uzīlā' غُزَيْل، وذلك بورود صائت الكسر المشبع الطويل [ī] لعين الاسم، وهو المتغير عن الصوت المزدوج /ay/، وذلك بجانب صيغة uzaylā' التى بصيغة (فُعَيْل) والتى بقى فيها الصوت المزدوج بدون تغيير. كما إننا نرى كثرة تحول الصوت المزدوج /ay/ فى المصغر فى العاميات العربية إلى الصائت الممال الطويل [ē]، والأمثلة على ذلك كثيرة، كما فى مصر نحو وِليد wilēd، بدلا من وُلَيْد Wulayd تصغيرا لولد، ونحو سويقة sewēqah، بدلا من سُوَيْقَه Suwayqah تصغيرا لسوق، ونحو جِنينه genēnah، بدلا من جُنَيْنَة gunaynah تصغيراً لجنة، ونلحظ تغير الصوت المزدوج /aw/ إلى [ō] أيضا فى غير المصغر، نحو yōm بدلا من يَوْم yawm، و ṣōm بدلا من صَوْم Ṣawm[3]. وقد أشار ألبرت سوزين إلى حدوث نفس التغير الصوتى (/ay/ > [ē] > [ī]) فى لهجة شمال أفريقيا، ومثل له بصيغة اسم العلم أسيد usīd' بجانب أسيد usēd'، تصغيراً لأسد[4]. وفى اللغة السريانية أيضا، نلحظ التغير الصوتى للصوتين المزدوجين /ay/ إلى [ē]، و /aw/ إلى [ō] فى غير المصغر من الأسماء، كما فى نحو ܒܝܬ bēt «بيت»، بدلا من

---

(١) راجع: سفر صموئيل الثانى ١٣/ ٢٠.

(٢) راجع: William wrightt, p. 89

(٣) قيد كانتينو هذا التغير الصوتى الحادث للصوتين المزدوجين /aw/ > [ō]، /ay/ > [ē]، بمحاورتهما لأحد الأصوات المفخمة، أو اللهوية، أو أصوات وسط الحلق. - راجع: كانتينو، ص٦٥.

(٤) راجع: Albert Socin, ZDMG, 53, s. 492

ሐመ bayt، ونحو ቶር tōr، بدلا من ሰ𐀀ወ ṯawr «ثَوْر»، ونحو yōm، بدلا من ዩመ yawm «يَوْم»[1]. وفى اللغة الحبشية أيضا، نلحظ هذا التغير الصوتى للصوت المزدوج /ay/ إلى[ē]، كما فى نحو ቤት bēt، بدلا من ቤ፡ት bayt «بيت»، كما يتغير الصوت المزدوج /aw/ إلى [ō]، كما فى نحو sōr، بدلا من ثَوْر ṯawr[2]. وبذلك تتضح لنا صورة مشتركة من صور التغير الصوتى فى اللغات السامية، وهى تمثل مرحلة تغير فى الأصوات السامية القديمة لا تزال آثارها واضحة فى العامية العربية المعاصرة.

ثانياً: صيغة فُعَيْعِل:

إن هذه الصيغة إحدى صيغ التصغير الثلاث، التى نص عليها علماء الصرف القدامى، وهى من الصيغ التى اختصت بها العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى. وتكون بضم الحرف الأول، وفتح الحرف الثانى، ثم زيادة ياء التصغير الساكنة، ثم كسر الحرف الذى بعدها وهى تختص بتصغير الرباعى من الأسماء، نحو جُعَيْفِر تصغيرا لجَعْفَر. ومُنَيْزِل تصغيراً لمنزل. وإذا كان ثانى الاسم ألفا منقلبة عن همزة، أو زائدة، أو مجهولة الأصل، قلبت واوا فى التصغير، نحو أُوَيْمِن تصغير آمِن، وضُوَيْرِب تصغير ضارب، وعُوَيْج تصغير عاج (ناب الفيل)، وإذا كان الحرف الثالث حرف مدّ، وجب قلبه ياء، ثم تدغم مع ياء التصغير السابقة عليه، نحو كُتَيِّب مصغر كتاب[3].

وقد وردت كثير من أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة ذات الأصول الأربعة على التصغير بهذه الصيغة (فُعَيْعِل)، فمن الأعلام العربية القديمة، نحو: خويلد مصغر خالد، وممن تسمى به أبو السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، ونحو: حُوَيْرِث مصغر حارث، ومنه الحويرث بن مالك، ونحو: مُنَيْذِر مصغر مُنذر، ومنه المُنَيْذِر الأسلمى الصحابى، ونحو أُحَيْمِر مصغر أحْمَر، ومنه الأُحَيْمِر السعدى الشاعر الجاهلى ونحو: الأُدَيْرِد، مصغر أدْرد، وهو الذى سقطت أسنانه من الكبر، ومنه الأُدَيْرِد الكلبى[4]، ونحو الأُبَيْرِد، مصغر أبرد، وهو من الثيران، الذى فى طرف ذنَبه بياض، ومنه الأُبَيْرِد بن المعذّر الشاعر، من رجال بنى هَرْمى، من قبائل يربوع بن حنظلة[5].

---

(١) راجع: Costaz, P.29, 139. 389

(٢) راجع: Gesenius, Handwortr., s. 95, 816

(٣) راجع: شرح ابن عقيل، جـ٤، ص١٤٧.

(٤) راجع: عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥ - ٢٠٧.

(٥) راجع: ابن دريد، اشتقاق الأسماء، جـ١، ص٢٢١.

وقد تلحق بهذه الصيغة أيضا تاء التأنيث فيتسمى بها النساء، نحو عُوَيمرة، مصغر عَوْمَرة وهى الاختلاط والجلية، وبها سميت عُوَيْمرة بنت عويمر بن ساعدة الأنصارية[1]. وفى اللهجات العربية المعاصرة تستعمل أيضاً هذه الصيغة التصغيرية فى أسماء الأعلام، كما فى نجد، نحو جُنَيْدِب مصغر جُنْدبُ (الجراد)، ونحو دُجَيْجه مصغر دجاجة، ونحو أُخَيضِر مصغر أخضر[2]. وفى الكويت أيضا، نحو: رُوَيْشِد مصغر راشد، ونحو: نُوَيْصر مصغر ناصر[3]. وفى اليمن أيضا، كما فى نحو: خُوَيْلد مصغر خالد[4]. وبهذا يتضح لنا ميل العربى - دون غيره من الساميين - قديما وحديثا إلى صوغ أسماء الأعلام العربية بهذه الصيغة.

ثالثاً: صيغة فعَيْعيل:

وهذه الصيغة أيضا إحدى صيغ التصغير الثلاث، التى نص عليها علماء الصرف العرب القدامى، وهى من الصيغ التى اختصت بها العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى، وتكون بضم الحرف الأول، وفتح الحرف الثانى، ثم زيادة ياء التصغير الساكنة، ثم كسر الحرف الذى بعدها، وهى تختص بتصغير الخماسى، وما زاد عليه من الأسماء، ولكن الاسم الخماسى، وما زاد عليه، ينبغى أن يكتفى منه بأربعة أحرف حتى يمكن تصغيره، فيحذف منه حرف أصلى أو زائد، ويجوز بعد الحذف التعويض عن المحذوف بياء قبل الحرف الأخير، ومن ثم فإنه إما يكون بصيغة (فُعَيْعِل)، أو فُعَيْعِيل). نحو: سُفَيرِج، أو سُفَيرِيج تصغيرا لسفرجل (شجر مثمر من الفصيلة الوردية). إلا إذا كان الاسم خماسيا وقبل آخره حرف مدّ، فإنه يبقى عند التصغير إن كان ياء، ويقلب ياء إن كان ألفا أو واواً. نحو قُنَيْدِيل مصغر قِنْديل، ومُصَيْبِيح مصغر مصباح، وعُصَيْفير مصغر عصفور[1].

---

(١) راجع: عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص٢٣١.
(٢) راجع: ليتمان، أسماء الأعلام فى اللغات السامية، مجلة كلية الآداب، المجلد الحادى عشر، ص٣، ٤، ١٢، ١٤.
(٣) راجع: عيسى العرادى، ص١٣٧.
(٤) راجع: عبدالوهاب راوح، نظام التسمية فى الجمهورية العربية اليمنية، ص١٧٤.
(٥) راجع: شرح ابن عقيل، جـ٤، ص١٤٠، ١٤١.

وقد انتقلت هذه الصيغة التصغيرية فى الاستعمال أيضا إلى أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة، فمن الأعلام العربية القديمة، نحو قُعَيْسِيس، من رجال الحارث بن عدى بن الحارث بن مرة بن زيد، وهو من اقْعَنْسس الرجل: إذا أدخل رأسه فى عنقه وانقبض[1]. ومن الأعلام العربية المعاصرة فى نجد، نحو: بريغيث مصغر برغوث، ونحو : رُمَيْضين مصغر رمضان، ونحو: جُرَيْبيع مصغر جربوع، ونحو : جُلَيْميد مصغر جلمود[2]. وعند بدو الكويت يستعمل اسم العلم يُعَيْقِيب مصغر يعقوب[3]. وعند أهل اليمن المعاصرين يستعمل اسم العلم مُنَيْصِير مصغر منصور[4]. ومما سبق يتضح لنا انفراد العربية الشمالية بصيغة «فُعَيْعِيل» للتصغير، فضلا عن الصيغة السابقة «فُعَيْعِل»، وقد استعملها العربى أيضا فى التعبير عن المصغر من الأعلام العربية القديمة والمعاصرة.

(١) راجع : ابن دريد، اشتقاق الأسماء، جـ٢، ص٣٧٤.

(٢) راجع : ليتمان، المجلد الحادى عشر، ص١٣ - ١٨.

(٣) راجع : عيسى العرادى، ص ١٣٧.

(٤) راجع : عبدالوهاب راوح، ص ١٧٤.

أوزان التصغير السماعية

أولاً : أوزان التصغير ذات التغيير الصوتي الداخلي في بنية الكلمة

١ - وزن فَعِيل :

إن هذا الوزن من الأوزان المعدولة عن وزن مَفْعُول، ويستخدم أحيانا فى التصغير، كما فى نحو الفَصِيل، وهو ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه، ونحو الوَلِيد، وهو تصغير الولد، وترد كثير من الصيغ على هذا الوزن للدلالة على بقية الأشياء، نحو البَزِيم : ما يبقى من المرق فى أسفل القدر من غير لحم[١]، ونحو البَسِيل: بقية الشراب[٢]، ونحو الجرِيدة: البقية من المال[٣]، ونحو الطَفيل: الماء الكدر يبقى فى الحوض[٤]، ونحو القَدِيح: ما يبقى فى أسفل القدر فيغرف بجهد[٥]. وقد انتقل هذا الوزن بهذا المعنى الوظيفى (التصغير) إلى الأعلام العربية القديمة والمعاصرة. نحو : الوُليد بن عُقْبة، أخى عثمان بن عفان لأمه، وقد ذكر ابن دريد أن اشتقاق الوليد من قولهم: «وَلِيد ومولود، كأنه فَعِيل عُدلَ عن مفعول... والوُليد تصغير الولد[٦]». ومن المشهورين الذين تسموا بهذا الاسم أيضا أبو خالد بن الوليد، ونحو: الحَرِيش، وهى دُوَيْبة قدر الإصبع بأرجل كثيرة، وقد سمى به الذكور، ونحو الجَرِيش بن هلال القريعى الشاعر[٧]. ونحو الربَيع، وهو النهر الصغير، فضلا عن أنه أحد فصول السنة الأربعة

---

(١) راجع : المعجم فى بقية الأشياء، ص ٥٤.

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق، ص ٦٨. (٤) السابق، ص ١١٠.

(٥) السابق، ص ١٣٦.

(٦) راجع : اشتقاق الأسماء لابن دريد، جـ١، ص ٨٠.

(٧) راجع : عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص ١٠٠، هامش ٣.

وقد سمي به كثير من الصحابة. وقد تلحق تاء التأنيث أيضا بصورة هذا الوزن، ووردت فى أعلام الذكور نحو قَمِيئة، ومنه عمرو بن قَمِيئة الشاعر الجاهلى، وهو من قمأ أقمؤ، أى ذل وصَغُرَ[١]. ويستعمل هذا الوزن أيضا للتصغير فى الأعلام العربية المعاصرة، نحو: حَمِيد مصغر حمد، بمعنى مفعول، أى محمود، كما فى دولة الإمارات العربية المتحدة[٢].

أما فى اللغات السامية الأخرى فيرد هذا الوزن فى العبرية القديمة والحديثة، إذ ترد صيغة فِعيله pĕʿīlā التى تقابل صيغة فَعيلة فى العربية، وهى تستخدم علما للإناث والذكور فى العبرية، كما هو الحال فى العربية، كما فى نحو דְּלִילָה delīlā، اسم إحدى محظيات شمشون الوارد ذكرها فى العهد القديم [٣]، ومعناه الصغيرة، وهو مشتق من الفعل العبرى דָּלַל dālal (تضاءل)[٤]. ويرد هذا الاسم فى العربية بفتح الدال دَلِيلة. ونحو קְלִיטָה qelīṭā، وهو اسم علم للذكور، منه اسم أحد اللاويين المهاجرين من بابل[٥]، وهو مشتق من קָלַט qālaṭ بمعنى ألجأ، آوى[٦]. ونحو: חֲבִיבָה ḥabībā (بمعنى: محبوبة)، وهو أحد الأسماء العبرية الواردة فى الأدب العبرى الحديث منذ فترة التنوير حتى العصر الحاضر، وهى كنية الحاخام يعقوب، مؤلف كتاب «עֵין יַעֲקֹב» وهذه الصيغة مشتقة من جذر (ح ب ب)، وهو جذر سامى مشترك يدل فى معناه الأساسي على الحب والود والتعاطف [٧]. وبذلك يتضح لنا اشتراك العبرية مع العربية في استعمال هذا الوزن في الأعلام المصغرة.

---

(١) السابق، ص١٨٧.

(٢) راجع : عيسى العرادى، ص ١٣٥.

(٣) راجع : القضاة ١٦/ ٤.

(٤) راجع سفيف، ص ٣١٧.

(٥) راجع : عزرا ١٠/ ٢٣، نحميا ٨/٧.

(٦) راجع : Gesenius, s. 714.
سفيف، ص ١٥٨٤

(٧) راجع : אבן שושן ע' 7076, 2958, 2970, 703

٢ - وزن فعَيّل :

هذا الوزن من أوزان التصغير التى اختصت بها العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى، وهو بضم الفاء، وفتح العين، وكسر العين المشددة، نحو صيغة صُغَيِّر تصغيرا لصَغِير، وذلك بجانب صيغة صُغَيِّير، بكسر الياء المشددة، وسكون الثانية. ولم يذكر علماء الصرف العرب هذا الوزن ضمن صيغ التصغير القياسية، بل إن سيبويه لم يذكره - وهو فى معرض الحديث عن تصغير صَغِير - وذكر صيغة صُغَيِّيْر، بكسر الياء المشددة الأولى وسكون الثانية، وعدّها من شواذ التصغير، وأنكر أنها مصغر صَغِير، وهى فى رأيه مصغر صِغْيار[١]. غير أن صاحب القاموس أجاز الصيغتين تصغيرا لصَغِير إذ يقول: «وصَغَّرَهُ و أصْغَرَهُ: جعله صَغِيراً. وتَصْغِيره: صُغَيِّر، وصُغَيِّيْر»[٢]. وقد انتقل هذا الوزن إلى الأعلام العربية القديمة، وتسمى به الذكور والإناث. نحو حُبَيِّب، مصغر حَبِيب، وممن تسمى به حُبَيِّب بن تميم المجاشعى. ونحو حُمَيِّر، مصغر حِمار، وممن تسمى به حُمَيِّر بن عدى، وحُمَيِّر بن أشجع. ومن الأعلام العربية القديمة للإناث، نحو الرُبَيِّع، مصغر رَبيع، وممن تسمين به: الرُبَيِّع بنت معوذ، والرُبَيِّع بنت حارثة، والرُبَيِّع بنت النضير، عمة أنس بن مالك الصحابيات. وقد تلحق تاء التأنيث بهذه الصيغة كعلم للإناث، نحو حُبَيِّبَة، أو كعلم مشترك بين الذكور والإناث، نحو: رُبَيِّعَة. فمن أعلام الرجال: رُبَيِّعة بن أسعد، من شعراء بنى أسد[٣].

وحافظت بعض اللهجات العربية المعاصرة على هذا الوزن التصغيرى، ولكنها اختلفت فى صائت الياء المشددة. فلهجتا نجد المعاصرة وشمال المغرب حافظتا على كسر الياء المشددة كما فى الفصيح، فأهل نجد يصغرون عَزِيز (الجزء الثانى من المركب الإضافى: عبد العزيز) بصيغة عزِيِّز[٤] وأهل شمال المغرب يقولون: جحيِّش geheéyyiš، وضبيب debēyyib تصغيرا لجحش، وضب[٥]. كما يصغر أهل نجد أعلاما

---

(١) راجع : الكتاب، جـ٣، ص٤٢٥.

(٢) راجع : القاموس المحيط، مادة: الصِّغَرُ

(٣) راجع : عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص٢٠٨، ٢٣١.

(٤) راجع ابراهيم الشمسان، ص ١٤٤.

(٥) راجع : عبدالمنعم سيد عبدالعال، معجم شمال المغرب، ص٧٧، ١٣٠.

لبس ثالثها ياء علي هذا الوزن، فيقولون عُمَيِّر في عُمُر. أما فى أسوان (جنوب مصر) وفى شمال السودان، وحلب، فأهلها يفتحون الياء المشددة بدلا من كسرها، فأهل جنوب مصر وشمال السودان يقولون صُغَيَّر، وقُصَيَّر تصغيراً لصَغِير وقَصِير. وأهل حلب يقولون: زْغَيِّر بدلا من صُغَيِّر مصغر صَغِير[1]. وبذلك يتضح لنا انفراد العربية - دون غيرها من اللغات السامية الأخرى - فى استعمال هذا الوزن للتصغير، وانتقاله بهذه الوظيفة إلى أعلام الأشخاص.

٣ - وزن فعَال :

هذا الوزن من الأوزان السامية المشتركة الواردة كأسماء عين أو صفات، وهو فى العربية بضم الفاء، ومد العين بالألف. وتحمل كثير من الصفات الواردة على هذا الوزن دلالات للتحقير والازدراء، وقد استعملت بهذه المعانى للتصغير، وهو من أوزان التصغير القديمة فى العربية وبعض اللغات السامية[2]. وقد انتقل فى الاستعمال إلى أسماء الأعلام العربية، سواء المرتجلة منها أو المنقولة. ولم يذكره الصرفيون العرب ضمن صيغ التصغير. ومن صور أسماء العين على هذا الوزن فى العربية الشمالية، نحو: أُناس، ومن صيغ الصفات نحو: حُسام، وصُرام (كالصروم القوى على الصرم، أى القطع)، وهُمام، وشُجاع. ومن صور التصغير للتحقير الواردة على هذا الوزن، نحو غُلام، وهو الصبى من حين يولد إلى أن يشب[3]، ونحو القُراد: «دُويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة. تعيش على الدواب والطيور، ومنها أجناس، الواحدة قُرادة»[4]، ونحو قُرَابة، وهى القربة الصغيرة[5]، ونحو: الحُوار، وهو «ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُفطم ويُفْصل»[6] وهناك كثير من صور هذا الوزن تحمل دلالات: قطعة، أو جزء، أو رقعة، نحو الحُطام من كل شئ: ما تحطم منه، وحُطام النبات ما يبس[7] وقد وردت

---

(١) راجع: موسوعة حلب المقارنة، م٤، ص٢٤٢.
(٢) أشار فلها وزن إلى ذلك أيضا. نقلا عن: Nöldeke, Bs S, s, 30-33
(٣) راجع: المعجم الوسيط، مادة (غلم).
(٤) السابق، مادة (قرد)
(٥) راجع: Brockelmann, Gründr., B. I, s, 351
(٦) راجع: المعجم الوسيط، مادة (الحور)
(٧) ترد كثير من صور هذا الوزن فى معجم بقية الأشيا، لأبى هلال العسكرى.

فى قوله تعالى: «ثُمَّ يَهيجُ فَتراهُ مُصفراً ثم يَجْعَلُهُ حُطاماً»[1]. ونحو: الجُذَاذ: المقطع أو المكسر، كما فى قوله تعالى: «فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم» (الأنبيا ٥٨)، ، ومنها للمؤنث: الجُذَاذة، وهى قطعة الفضة الصغيرة، أو القُرادة[2]. ونحو الجُذامة، قال ابن الأعرابى: الجُذَامة ما بقى من الزرع بعد حصده[3] ونحو الحُساف، وهو «نفاية كل شئ. والحُساف من المائدة ما تناثر منها ، والحُسافة (بزيادة التاء المربوطة): نفاية كل شئ، والحُسافة من التمر ونحوه: قشوره ورديئة، والحُسافة من الناس: رزالهم وحُسافة الماء: القليل منه»[4]. ومن أسماء الأعلام العربية القديمة المصغرة المنقولة عن هذا الوزن، نحو: قُراد بن حنش، شاعر جاهلى، وقُراد بن حنيفة شاعر جاهلى تميمى[5]، وبزيادة التاء المربوطة، نحو: الُطفاوة، وهو حى من قيس عيلان، وهو مشتق من الطفاوة، وهو ماطفا من دَسَم القدر وَزبدهَا، يقال: أصبنا طُفاوة من الربيع: شيئا منه[6]، ونحو بنى ثُمالة : بطن من الأزْد، وهو مأخوذ من الثُمالة: الرُغوَة[7] ونحو زُرَارة، اسم والد حاجب ابن زرارة، أحد الذين تمجسوا فى الجاهلية، وهو مأخوذ من الزر، وهو الطرد (ماتبقى من الأشياء) والطحين[8]. ويستعمل هذا الوزن أيضاً فى الأعلام المصغرة للتدليل فى بعض اللهجات العربية المعاصرة، كما فى لهجة نجد المعاصرة، مثل فُهاد مصغر فَهد[9]، وفى اليمن أيضاً تكثر صيغة فُعالة(بزيادة التاء المربوطة مبالغة فى التدليل) فى لواء تعز وبعض المناطق الوسطى من اليمن، كما فى نحو عُلاءة تصغيراً لتدليل عَلى[10].

---

(١) الزمر، آية ٢١، وقد روت أيضا فى الواقعة آية ٦٥، والحديد آية ٢٠.

(٢) راجع : المعجم الوسيط، مادة (جذّ)

(٣) راجع : المعجم فى بقية الأشياء، ص ٦٥.

(٤) راجع : المعجم الوسيط، مادة (حسف)، المعجم فى بقية الأشياء، ص٧

(٥) راجع عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص ٩٣، هامش٥.

(٦) راجع : القاموس المحيط، مادة (الطفاوة)، المعجم الوسيط، مادة (طفا)

(٧) راجع : جمهرة اللغة لابن دريد، جـ١، ص٤٣١.

(٨) راجع عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص ٩٣.

(٩) راجع : ابراهيم الشمسان، ص ١٤٥.

(١٠) راجع : عبدالوهاب راوح، ص ١٧٣.

أما فى بعض اللغات السامية الأخرى فيرد هذا الوزن -كما فى العربية الشمالية - مع الأسماء أو الصفات، كما استعمل أيضا للتصغير، وقد انتقل كذلك بهذا الاستعمال الأخير إلى أسماء الأعلام. ونلحظ أمثلة هذا الوزن فى الأكدية والعبرية والسريانية والحبشية. فمن الصفات فى الأكدية: qurādu «بطل، شجاع»، ṣuḫāru / Zuḫāru «صغير». ومن المصغرنحو :buḫādu «صبى»، ونحو Putēqu < Putāqu «طفل»[1]. وقد انتقل هذا الوزن فى الأكدية إلى الأعلام المصغرة للتدليل والتلميح نحو Ḫurāpum «خُريف (مصغر خروف)»، اسم علم للذكور[2]. وفى العبرية، نحو שְׁאָר Še'ār «بقية، فضلة»، ونحو נְעֹרֶת neʿōrāt «مُشاقَة، فتيل»، ونحو נְסֹרֶת nesōrāt «نُشارة»[3]. ونحو אֱנוֹשׁ ʾenōš وهى الصورة المقابلة لصورة (أُناس) العربية، وإنوش اسم أحد شخصيات العهد القديم[4]. وفى السريانية نحو: teḥōt «تُحَيْت» مصغر teḥēt «تحت»[5]. ونحو Kesārtā «نُشارة» وَKenāšā «كُناسة» [6] . وفى الحبشية، نحو ḥedān «طفل»، ʾegwāl «صغير،نبتة، وليد»، ʿewāl «صغير»، šesār «شَظِيَّة» صغير، نبتة، وليد، ʿewāl «صغير»، ʾedāw «كُناسة»، gedād «قطعة، جزء»[7]. نلحظ فى العبرية والسريانية حدوث مخالفة لصائت الضم الصريح القصير فى المقطع الأول من الوزن فى العربية الشمالية، بتغيره إلى صائت الكسر القصير الممال فى العبرية والسريانية، وقد حدث ذلك وفقا لقانون صوتى تخضع له العبرية والسريانية بتغيير صائت الضم الصريح /u/، أو الضم الممال /o/ ، الواقعين قبل صائت الضم الصريح أو الضم الممال للمقطع التالى إلى صائت الكسر المشبع [ī]، ونادراً ما يتغير إلى صائت الإمالة نحو الكسر. كما نلحظ تغير صائت الفتح الطويل/ā/للمقطع الثانى من الوزن فى العربية الشمالية إلى صائت الضم الطويل الممال فى العبرية والسريانية [ō]. ولذلك فإن صيغة ʾenōšالعبرية المقابلة

(١) راجع : Brockelmann, Grundr. B.I, s. 351.

(٢) راجع: ليتمان، محاضرات فى اللغات السامية، المجلد الحادى عشر، ص٢٨، ٤٨.

(٣) راجع : Nöldeke, Bs S, s.30, 31

(٤) راجع: التكوين ٤/ ٢٦.

(٥) راجع : Brockelmann, Grundr,. B I, s. 351, Costaz, p. 390.

(٦) راجع : Nöldeke, Bss, s. 30, 31

(٧) Ibid

لصيغة (أُناس) العربية قد وصلت إلى صورتها الحالية بعد التغيير المفترض الذى طرأ عليها على النحو التالى: [1] ʼunāš > ʼunōš > ʼinōš > ʼenōš، والحبشية أيضا طرأ عليها ما حدث فى العبرية والسريانية من تغيير صائت الضم الصريح القصير/u/ للمقطع الأول من الوزن إلى صائت الكسر القصير الممال [e] . غير أنها حافظت مثلها مثل العربية الشمالية على صائت الفتح الطويل /ā / للمقطع الثانى من الوزن. ومن تحليلنا السابق لهذا الوزن فى العربية الشمالية وبعض اللغات السامية الأخرى يتضح لنا استعماله للتصغير فى الأسماء والصفات، ثم انتقاله بهذا الاستعمال إلى أعلام الأشخاص.

٤ ـ وزن فَعُّول :

هذا الوزن من الأوزان السامية المشتركة، وهو يرد بكثرة فى باب الصفات، ويرد بندرة فى غيره، كما يستخدم كذلك للتصغير[2]. ففى العربية الشمالية يرد صفة كما فى نحو : فَرُّوق (بجانب فَرُوق، على زنة فَعُول) بمعنى: شديد الفزع[3] ونحو قَعُّور (بجانب قَعِير على زنة فَعِيل) وهو البعيد القعر[4] ونحو: الطَّيُّور، يقال هو: طَيُّور فَيُّور: حديد سريع الفَيْئَة والرجوع والتحول من أمر إلى أخر[5]. أما فى غير الصفات فيرد هذا الوزن بندرة، كما فى نحو: بَيُّوت «الماء البارد، والغاب من الخبز»[6]. ونلحظ انتقال هذا الوزن للاستعمال للتصغير فى اللهجات العربية المعاصرة ، ففى مصر نقول بَنُّوته تصغيرا لبنت، وهى أيضا كذلك فى الجزائر [7] . وفى سورية يقولون: حَجُّوره بدلا من حُجَيْر تصغيرا لحَجَر، ولقُّومَه بدلا من لُقَيْمَة تصغيرا للُقْمَة، وشَقُّوفه بدلا من شُقَيْفَه تصغيرا لشَقْفة. وقد أورد لاندبرج أمثلة عديدة لنحو هذه الصيغ[8].

---

(١) راجع : Brockelmann, Gründr., B.I, s. 101, 102. 255. 351

(٢) راجـــع : Brocuelmann, Gründr., B.I, s. . 361

(٣) راجع : القاموس المحيط، مادة : فرق.

(٤) السابق ، مادة (قَعْر) وراجع أيضا هامش (٢)، ص ٥٩٧ من طبعة مؤسسة الرسالة.

(٥) السابق، مادة الطير، والمعجم الوسيط، مادة (طار).

(٦) راجع : القاموس المحيط، مادة: البيت.

(٧) راجع : Costaz, p 263, 358, Brockelmann, Gründr, BI, s. 363

(٨) راجع : Albert Socin, s, 483

أما أسماء الأعلام العربية المعاصرة فقد حظيت بهذا الوزن في الاستعمال للتصغير لإفادة التدليل والتحبب، وهذا الاستعمال الوظيفي لهذا الوزن يشيع في كل اللهجات العربية المعاصرة. وهذا الوزن يستعمل أيضا في بعض الأعلام العربية القديمة، ولكننا لا نستطيع الجزم بأنه استخدم قديما في التصغير للتدليل. فمن الأعلام العربية القديمة التي وردت على هذا الوزن، نحو : عَبُّود وهو من أعلام الذكور في العصر الجاهلي، وقد سمي به رجل نَوّام، نام في مُحْتطبه سبع سنين، وابن عَبُّود، أحد المحدِّثين [١]، ونحو: فَرُّوخ، اسم أخي اسماعيل واسحاق أبي العجم[٢]، ونحو ابن فَرُّوخ القيرواني الفاسي الأندلسي، من أصحاب مالك رضي الله عنه، واسمه عبدالله ابن فرُّوخ[٣]. ومن أسماء النساء (بلحوق التاء المربوطة): سَلُّومة بنت حُرَيْث بن زَيْد، امرأة عَدِيّ بن الرقاع[٤]. وفي الوثائق اليونانية العربية في صقلية أورد F, cusa بعض أسماء الأعلام العربية على زنة فَعُّول، نحو: حَمُّود، وصَمُّود[٥].

وفي اللهجات العربية المعاصرة يرد هذا الوزن في أسماء الأعلام المصغرة للتدليل مجرداً من تاء التأنيث أو بها، والتاء هنا في كثير من الأحوال ليست للتأنيث، بل هي للمبالغة في التدليل، والدليل على ذلك ما سنراه في السطور التالية بورود الصيغة بها وبدونها في بعض أسماء الأعلام للإناث، فضلا عن ورود الصيغة مع لحوق التاء المربوطة بها مع بعض أسماء الأعلام للذكور. كما نلحظ أحيانا أخرى لحوق الياء بهذه الصيغة في أسماء الأعلام مبالغة أيضا في التدليل، كما يبدو ذلك بوضوح في كثير من اللهجات العربية المعاصرة، خاصة اللهجة العراقية، وتارة ثالثة نلحظ لحوق التاء المربوطة وبعدها الياء بهذه الصيغة في أسماء الأعلام، الأمر الذي يعكس لنا طبيعة العلاقة الاجتماعية في الخطاب بين المُسْمِّي والمُسَمَّى، وأحيانا نلحظ تبادل هذا الوزن (فَعُّول) مع أوزان أخرى في أسماء الأعلام في بعض اللهجات

---

(١) راجع : القاموس المحيط، مادة: العبد، عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص١٢٣.

(٢) راجع : القاموس المحيط، مادة : الفَرخ

(٣) راجع مقدمة ابن خلدون، ص 504.

(٤) راجع : القاموس المحيط، مادة السَّلْم.

(٥) نقلا عن : Albert Socin, s. 483.

لتأدية نفس الوظيفة اللغوية، كتبادله مع وزن (فَعُول)، بدون تشديد العين، أو مع وزن (فعِّيل)، بكسر العين المشددة، أو مع وزن (فَعِيل)، أو مع وزن (فَعَّال).

أما عن أمثلة وزننا هذا فى أسماء الأعلام العربية فى اللهجات المعاصرة فنلحظها بوفرة، ففى مصر يبدو شائعاً، ويندر أن تخلو عائلة من استخدامه فى التصغير للتدليل فى بعض أسماء أعلامها فللذكور نحو : عَبُّود[1] مصغر عَبْد (العنصر الأول للمركب الإضافى، المضاف إلى لفظ الجلالة، أو لإحدى صفاته الحسنى)، ومن ثم فهو يرد فى التصغير للتدليل نحو: عبدالله، أو عبدالفتاح، أو غير ذلك. ونحو قَدُّور، وقَدُّوره، وحَسُّون، وحَسُّونه تصغيرا لعبد القادر وحسن ، والتاء المربوطة هنا مبالغة فى التدليل وليست للتأنيث. وللإناث نحو: زَنُّوبة، وَهَنُّومة، وعَيُّوشه، وفَطُّومَة، وخَدُّوجة تصغيرا لذينب، هانم، وعائشة، وفاطمة، وخديجة. وفى شمال السودان أيضا يكثر هذا الوزن فى التصغير لتدليل أسماء الأعلام. فللذكور نحو عَلُّوب، وعَلُّوبَة، وحَسُّون، وحَسُّونه، وحَمُّوده تصغيرا لتدليل على وحسن ومحمد أو أحمد، والتاء المربوطة هنا أيضا للمبالغة فى التدليل، وليست للتأنيث. وللإناث نحو فَطُّومة وفَطُّوم تصغيرا لفاطمة، ونلحظ هنا ورود صيغة فَطُّوم بدون التاء المربوطة، الأمر الذى يشير إلى أن هذه التاء المربوطة ليست هنا للتأنيث، بل هى للمبالغة فى التدليل. ونحو أَمُّورة تصغيرا لأميرة. وفى الجزائر يشيع أيضا هذا الوزن فى التصغير للتدليل فى أسماء الأعلام، فللذكور نحو: عَزُّوز وعَزُّوزه، وقَدُّورَة، وكَرُّومه، وعَبُّود تصغيرا لعزيز، والقادر (العنصر الثانى من المركب الإضافى عبدالقادر)، والكريم (العنصر الثانى من المركب الإضافى عبدالكريم)، وعَبْد. والتاء المربوطة هنا أيضا مبالغة فى التدليل وليست للتأنيث. وللإناث ترد أيضا فى الجزائر أسماء أعلام على زِنة فَعُّول بدون لحوق التاء المربوطة، أو بلحوقها، مما يؤيد وجهة نظرنا السابقة القائلة إن التاء المربوطة هنا للمبالغة فى التدليل، وليست للتأنيث، كما فى نحو : خَدُّوج وخَدُّوجَة، وفَطُّوم وفَطُّومَة تصغيرا لتدليل خَديجة وفاطمة[2]. وفى تونس أيضا يستعمل هذا الوزن فى التصغير لتدليل أسماء الأعلام، نحو قَدُّور تصغيرا لتدليل

---

(١) سبق أن أشرنا إلى ورود هذا الاسم علماً للذكور فى العصر الجاهلى.

(٢) راجع: Albert Socin, S. 482 - 484

وتلطيف القادر(١) (الجزء الثانى من المركب الإضافى عبدالقادر). وفى الأردن أيضا يستعمل هذا الوزن لتأدية نفس الوظيفة، كما فى نحو عَبُّود تصغيراً لعبد، وحمُّود تصغيرا لمحمد أو أحمد (٢). وفى لهجات منطقة الخليج العربى أيضا يستعمل هذا الوزن لتأدية نفس الوظيفة مع أسماء الأعلام، كما فى البحرين نحو جَسُّوم تصغيراً لتدليل جاسِم، وفى قطر نحو بَدُّور، ورَشُّود، وخَلُّود، وفَطُّوم تصغيرا لتدليل بَدر، وراشد، وخالد، وفاطمة. ونلحظ هنا استعمال صورة فَطُّوم (بدون التاء المربوطة) تصغيرا لتدليل فاطمة، الأمر الذى يشير إلى أن التاء المربوطة الملحقة بهذا الوزن أحيانا هى للمبالغة فى التدليل، وليست للتأنيث. وفى الإمارات العربية المتحدة، نحو سَلُّوم، حَمُّود، سَعُّود، صَقُّور، سَنُّود تصغيرا لسالم، وحمد، وسعد، وصقر، وسند. وفى الكويت أيضا يستعمل هذا الوزن (فَعُّول) لتأدية نفس الوظيفة اللغوية - مثلها مثل غيرها من لهجات دول الخليج العربى- فضلا عن تأثر أهل الكويت بأهل العراق فى استعمال صورة (فَعُّولى)، بلحوق الياء مبالغة فى التدليل، وهى صورة شائعة عند العراقيين، كما فى نحو: خَضُّورى، ورُزُّوقى، وحَسُّونى، وجبُّورى، تصغيرا لتدليل الجبار (الجزء الثانى من المركب الإضافى عبد الجبار)، ورزق وحسن، وخضر[٣]. وفى نجد أيضا يستعمل هذا الوزن لأداء نفس الوظيفة مع أسماء الأعلام، نحو عَبُّود، وعَزُّوز، وصَلُّوح، وخَلُّود تصغيرا لتدليل عبد، عزيز، صالح، خالد[٤]. وعند أهل اليمن أيضا يستعمل وزن (فَعُّول) فى تصغير التدليل لأسماء الأعلام، فللإناث نحو: فَطُّوم، خَدُّوج، سَمُّوه، حَلُّوم، زَنُّوب، تصغيرا لتدليل: فاطمة، خديجة، أسماء، أحلام، زينب، وترد صورة (فَعُّولة) أيضا مع أسماء الأعلام للإناث والذكور، ولكنها أقل شيوعاً من صورة (فَعُّول)، وذلك نحو فَطُّومة، حَمُّودَه، زَنُّوبه تصغيراً لتدليل فاطمة، ومحمد وأحمد وزينب، والتاء المربوطة هنا للمبالغة فى التدليل وليست للتأنيث، كما تستعمل صورة فَعُّولى (بلحوق الياء)، كما فى نحو: حَمُّودي «وفَطُّومى وحَلُّومى، تصغيرا لتدليل أحمد أو محمد، وفاطمة، وأحلام[٥] والياء هنا مثل التاء المربوطة للمبالغة فى التدليل.

---

(١) راجع : محمد مواعدة، عبداللطيف عبيد، ص١١٧.
(٢) راجع : محمود عبدالله جفال، ص١٠٦، ١١٠.
(٣) راجع ك عيسى العرادى، ص١٢٨، ١٣٢، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨.
(٤) راجع ك ابراهيم الشمسان، السابق، ص ١٤٣- ١٤٥.
(٥) راجع : عبدالوهاب راوح، ص١٧٤، ١٧٥.

ومما يؤكد لدينا أن التاء المربوطة الملحقة بمثل هذا الوزن (فَعُولَه) ليست للتأنيث، بل للمبالغة في التدليل، إن من الناس من يقول: حَلُومى، وفَطُومى، بجانب حَلُومتى وفَطُومتى تصغيرا لتدليل أحلام، وفاطمة ، تماما كمن يقول حَلُوم وفَطُوم بجانب حَلُومَه وفَطُومَه تصغيرا لتدليل أحلام، وفاطمة، كما يتضح لنا أيضا من الأمثلة السابقة أن الياء الملحقة بهذا الوزن، هي أيضا للمبالغة في التدليل. ويبدو في العراق بوضوح استعمال صورة فَعُولى (أى بلحوق الياء بوزن فَعُول) ، كما في نحو نَصُورى، وشَكُورى تصغيرا لتدليل نصر الله وشكر الله (أى تصغير الجزء الأول من المركبين الإضافيين: نصر، شكر) ، وكذلك الحال مع العلمين العبريين جبرائيل وميخائيل ترد لهما صورتا جَبُوري، بجانب صوره جَبُور، ومَخُولى، بجانب صورة مَخُول[1]. وفي سورية تشيع أيضا صورتا (فَعُول) و(فَعُولَه)[2] في التصغير للتدليل في أسماء الأعلام، وقد ذكر فيتسشتاين أمثلة عديدة مَن أسماء الأعلام السورية على زِنة (فَعُول) أو (فَعُولَه) ، كما ورد لدى خير الدين الأسدى عديد من الأمثلة لذلك في لهجة حلب. فللذكور نحو عَبُود وعَبُودَه، وعَمُور وعَمُورَه، وسَلُوم وسَلُومَه، حَمُود وحَمّودَه، وقَدُورَه، وأَلُوسى، تصغيرا لتدليل عبد، وعمر، وسليمان أو سلمان ومحمد أو أحمد، وعبدالقادر (المصغر هنا هو الجزء الثاني من المركب الإضافي) ، وإلياس. وللإناث نحو: أَمُون وأَمُونَه، وفَطُوم، ومَرُوم تصغيرا لتدليل أمينة وفاطمة ومريم[3]. ونلحظ في هذه اللهجة أيضا ما لحظناه في سوابقها من استعمال التاء المربوطة للمبالغة في التدليل وليس للتأنيث. وتستعمل الياء أيضا في سورية لاحقة لهذا الوزن (فَعُول) في أسماء الإعلام، وهي هنا أيضا مثل التاء المربوطة تكون للمبالغة في التدليل. وهذه الياء إما أن تلحق بالوزن مباشرة، أي : فَعُولي، نحو عَبُودى، وإما أن تلحق بالتاء المربوطة الملحقة بالوزن، أي: فَعُولتىَ، نحو عَبُودتى. والحق أن هذا التباين في صورة البنية اللغوية يعكس تباينا في العلاقة الاجتماعية في الخطاب بين اثنين، أحدهما المُسَمِّى والثاني المُسَمَّى. فصورة عَبُودتى مصغر التدليل لعبد، وهي تجمع بين

---

(١) راجع : praetorius, ZDMG, 57, s. 774

(٢) يلاحظ هنا أن لام الكلمة تنطق بالإمالة نحو الكسر (أي :Fa ule) وهي من سمات كثير من لهجات الشام، وقد لاحظت هذا بسماعي لكثير من الشوام.

(٣) راجع : Albert Socin s. 483 - 485
موسوعة حلب المقارنة، مجلد ١، ص٢٢٨، مجلد٣، ص٣٧، ٢٦٤، ٢٨٧، مجلد ٦، ص٧٦، ٧٧، ١٦٤، مجلد٧، ٢١٧.

أداتين من أدوات المبالغة فى التدليل والتحبب (وهما التاء المربوطة والياء) تكون فى الخطاب بين اثنين ذوى علاقة خاصة وثيقة، كأن تكون فى نداء الزوجة لزوجها، أما صورة عَبُّودى فتكون فى الخطاب بين اثنين بينهما علاقة اجتماعية أقل من سابقتها، كأن تنادى الأم ابنها الُمسَمَّى عبدالله مثلا. أما صورة: عَبُّودَه (أى فَعُّولَه) فتكون فى الخطاب بين اثنين بينهما علاقة اجتماعية أقل من سابقتها، كأن تكون بين صديق وصديقه، أما صورة عَبُّود (أى: فَعُّول) فتكون فى الخطاب بين اثنين بينهما علاقة اجتماعية أقل من سابقتها فى التلطف والتحبب، كأن تكون بين جار وجاره. ومن ثم فإننا نرى أن صور التصغير المختلفة للتدليل والتحبب لمثل هذا العلم تعكس نوع العلاقة الاجتماعية، ولا غرو فاللغة مرآة المجتمع، وأداته الدقيقة الناقلة لفكر ومشاعر أفراده، وهى موظفة لتتلاءم وتتفاعل مع الصور الاجتماعية المختلفة، فهى هنا تضيف عنصرا أو أداة جديدة للصورة الأصلية للوزن مما يناسب نوع العلاقة الاجتماعية، ولذا يمكننا أن نرتب ترتيبا تصاعديا هذه الصور المختلفة للوزن الأصلى بما يلاءم ويناسب نوع العلاقة الاجتماعية، كما فى نحو الأعلام: رجب، عادل، سمير:

رَجَب ←—— رَجُّوب ←—— رَجُّوبَه ←—— رَجُّوبي ←—— رَجُّوبْتي

عادل ←—— عَدُّول ←—— عَدُّولَه ←—— عَدُّولي ←—— عَدُّولتي

سَمِير ←—— سَمُّور ←—— سَمُّورَه ←—— سَمُّوري ←—— سَمُّورتي

ونلحظ أحيانا تبادل وزن (فَعُّول) فى التصغير للتدليل فى أسماء الأعلام العربية مع أوزان أخرى مثل فَعُول (بدون تشديد العين)، ومثل فَعِّيل (بكسر العين المشددة)، ومثل فَعَّال (بفتح العين المشددة). أما التبادل بين فَعْول وفَعُول فنلحظه فى العربية الفصحى فى غير التصغير، كما فى الصفات فى نحو فَرُّوق وفَرُوق (شديد الفزع)[1] وفى التصغير للتدليل فى أسماء الأعلام يبدو ذلك قليلا، كما فى نحو عَبُّودَه وعَبُودَه تصغيرا لتدليل عَبْد فى نحو المركب الإضافى عبدالله فى سورية[2]، ونحو قدُّور وقَدُور تصغيرا لتدليل القادر فى المركب الإضافى عبد القادر فى الجزائر[3] ونحو حُمُود (بضم الفاء) عند بادية نجد، وحَمُود فى اليمن وحَمُّودَه عند الحضر فى الحجاز تصغيرا لتدليل محمد أو أحمد. أما التبادل بين فَعُّول وفَعِّيل فى أسماء الأعلام فنلحظه فى الجزائر، نحو عَمُّوش وعَمِّيش، ونحو شَتُّوح وشَتِّيح، ونحو

---

(١) راجع: القاموس المحيط، مادة: فرق.

(٢) راجع: Albert Socin, s. 484

(٣) راجع: Praetorius, ZDMG, 57, s. 776

Albert Socin s. 484

جلُوط وجلَيط، وهذه صور مجهول مكبرها. ونحو : رَزُّوق ورَزَّيق تصغيرا لتدليل الرازق فى المركب الإضافى عبد الرازق[١]. والتبادل بين فَعُّول وفَعَّال فى أسماء الأعلام المصغرة للتدليل كما فى نحو سَلُّوم وسَلاَّم تصغيرا لتدليل السلام فى المركب الإضافى عبدالسلام، وذلك نلحظه بوضوح فى الجزائر ومصر[٢].

أما فى اللغات السامية الأخرى فيرد هذا الوزن كصفة كما فى العبرية فى نحو: שַׁכּוּל šakkūl «ثاكل»، ونحو: אַלּוּף allūf «صديق، صاحب»، ونحو: רַחוּם raḥḥūm «رحيم»[٣]. وفى السريانية فى نحو: ܢܚܘܒܐ naḥḥūbā «نَحِيف»، ونحو: ܥܡܘܛܐ ʿammūṭā «مظلم»، ونحو : ܚܡܘܨܐ ḥammūṣā «حامض»[٤]. كما يرد هذا الوزن فى غير الصفات كما فى العبرية في نحو: עַמּוּד ʿammūd «عمود، دعامة، ونحو: אַשּׁוּר aššūr «خطوة»، ونحو: חַבּוּרָה ḥabbūrā «كَدْمة، جُرح، رضة»[٥]. وفى السريانية، فى نحو: ܫܒܘܩܐ šabbūqā «فرع الكرم، غصن»، ونحو: ܥܪܘܒܐ ʿarrúbá، «جماعة، لفيف»[٦]. واستخدم هذا الوزن أيضا للتصغير فى العبرية والسريانية كما فى العبرية فى نحو בַּחוּר baḥḥūr «غلام، حدث» وفي السريانية فى نحو ܓܕܘܕܐ gaddúdá «شاب ، غلام، حدث»، ونحو ʾarnūbā «أُرَيْنِب»، مصغر ʾarnebā «أرنب»[٧]، ونحو: ḥannūṣā «خُنَيْزِير»، وقد انتقلت هذه الصيغة الأخيرة إلى العامية العربية هكذا: خَنُّوص وهو ولد الخنزير.

وكما انتقل هذا الوزن (فَعُّول) فى المصغر من أعلام الأشخاص فى العربية الشمالية، وبخاصة فى الأعلام المعاصرة، فإن اللغة العبرية القديمة قد احتفظت به أيضا كاختصار للدّلاله على التصغير للتدليل والتمليح فى بعض أسماء الأعلام. وقد

---

(١) راجع : Ibid, s, 484, 485

(٢) راجع : Ibid, s, 486

(٣) راجع : قوجمان، ص 31، 941.

(٤) راجع : Costaz, p. 201, 255, 108

(٥) راجع: Brockelmann, Gründr., B.I, s. 363
قوجمان، ص 52، 235، 654.

(٦)راجع Costaz, p. 263. 358, Brockelmann, Gründr., B.I, s. 363

(٧) نقلا عن : Brockelmann, Gründr,. BI, s. 363

أشار إلى ذلك كثير من المستشرقين، منهم ليتمان وألبرت سوزين، وبريتوريوس، وبروكلمان[١]. وأمثلة الأعلام العبرية القديمة التي صيغت على وزن فَعُول كثيرة، منها نحو: עַזּוּר ʿazzūr اسم علم للذكور[٢]، وذكر ليتمان - وهو بصدد تحليله لصورة هذا العلم - أن صورته إما تكون مختصرة من العلم العبري אֶלְעָזָר Elʿāzār[٣]، أو من العلم العبري עַזְרִיאֵל ʿazrīʾēl[٤]. ومن الأعلام العبرية على زِنة (فَعُّول) أيضا، نحو זַכּוּר Zakkūr، وهو اسم علم للذكور لأشخاص عديدين في العهد القديم[٥]، ونحو: יַדּוּעַ yaddūaʿ[٦] ونحو: שַׁלּוּם šallūm، اسم علم للذكور، وممن تسمى به أحد ملوك مملكة اسرائيل، وأحد ملوك مملكة يهوذا[٧]. وصورة هذا العلم تذكرنا بصورة العلم العربي سَلُّوم، حيث أُبدِلَت السين العربية شينا في العبرية.

وإن ظاهرة لحوق الياء بهذا الوزن التي لحظناها في أسماء الأعلام العربية، كما في نحو عَبُّودى تصغيرا لتدليل عَبْد، نلمحها هنا أيضا في العبرية، في نحو العلم العبري מַלּוּכִי mallūḵī، الوارد بجانب صورة מַלּוּךְ mallūḵ، وهو اسم علم لأحد اللاويين في زمن داود[٨]. والصورة الثانية للعلم صيغة متأخرة عن صيغة מֶלֶךְ meleḵ (مَلِك)، وهي مشتقة من مادة سامية مشتركة، دلالتها الأساسية: مَلَكَ، اسْتَحْوَذَ. فهي في الأكدية malāku. وفي الأجريتية والأمورية mlk، وفي العبرية מָלַךְ mālaḵ، وفي العربية الشمالية مَلَكَ، وفي الحبشية

---

(١) راجع : ليتمان، المجلد العاشر، الجزء الثاني، ص ٣٤، ٣٥

Albert Socin s. 482
Praetorius, ZDMG, 57, s. 527
Brockelmann, Gründr, B. I, s. 363

(٢) راجع على سبيل المثال: ارمياء ٢٨/ ١، حزقيال ١١/١، نحميا ١٠/١٨ .

(٣) هو أحد أسماء أعلام الذكور في العهد القديم، نحو ابن هارون.
راجع : الخروج ٦/ ٢٣.

(٤) اسم علم للذكور في العهد القديم، انظر نحو: أخبار الأيام الأول ٥/ ٢٤، أخبار الأيام الثاني٢٧/ ١٩
وراجع: ليتمان، المجلد العاشر، الجزء الثاني، ص٣٩.

(٥) انظر على سبيل المثال العدد١٣/ ٤، أخبار الأيام الأول ٤/ ٢٦، ٢٤/٢٧، نحميا ٣/٢.

(٦) اسم علم للذكور، راجع : نحميا ١٠/ ٢٢.

(٧) راجع : الملوك الثاني ١٥/ ١٠، إرمياء ٢٢/١١، أخبار الأيام الثاني ٣/١٥.

(٨) راجع : أخبار الأيام الأول ٦/٢٩، نحميا ١٠/ ٥.

malaka[1]. ونحـو اسم العلم zikkrī[2] ، وقد أشار ليتمان إلي أن اليا ء الملحقة بمثل هذه الصيغة من أسما ء الأعلام العبرية قد جئ بها للمبالغة فى التدليل والتلطيف[3].

ومن عرضنا السابق لوزن فَعُّول فى العربية الشمالية والعبرية والسريانية يتضح لنا استخدامه فى هذه اللغات فى باب الصفات وغيره، كما يتضح لنا انتقاله للاستعمال للتصغير فى هذه اللغات، كما يثبت لنا تحليلنا السابق لهذا الوزن استعماله فى التصغير للتحبب والتلطيف لأسما ء الأشخاص فى العربية الشمالية، وبخاصة فى الأعلام المعاصرة منها، وفى أسما ء الأعلام العبرية القديمة.

٥ - وزنا فعلول / فعلول

يشيع استعمال هذين الوزنين فى اللغات السامية فى الوصف بأوصاف مهينة ومزدراة وحقيرة، وذلك بتكرار الأصل الثالث، أو الثانى، أو بتكرار كلا الأصلين. ونلحظ فيهما أيضا انتقالهما للاستعمال فى التصغير للتحقير، ثم نلحظ استعمال وزن فَعْلول ـ بصفة خاصة ـ فى التصغير للتمليح والتدليل والتحبب فى أسماء الأعلام فى كثير من العاميات العربية المعاصرة.

فمن أمثلة العربية الفصحى للوصف بأوصاف مزدراة على زنة فُعْلول، نحو عُنْجوف، وهو القصير متداخل الخلق، وربما وصفت به العجوز، ونحو: طُمروس، يقال: رجل طُمروس : كذّاب، ونحو: دُغمور، رجل دُغمور سئ الثنا ء، ونحو كُرْشُوم: قبيح الوجه، ونحو: دُغْموظ، ونحو زُعْرور: سئ الخلق، ونحو دُرْقوع: جبان، ونحو: عُرْقوب: رجل يضرب بخُلْفه المثل[4]. وقد انتقل فى العربية الفصحى وزن فُعلول للاستعمال فى التصغير للتحقير، كما فى نحو : الجُعْسُوس: القصير الدميم، واللئيم الخلق والخُلقُ (للمذكر والمؤنث)[5]. ونحو الشُعْرور، وهو مصغر الشاعر، وهو غير النابه من الشعرا ء، وهو فوق المتشاعر، ودون الشُويعر[6]. ونحو الهُذْلول: التل الصغير، مسَيل

---

(١) راجع : Koehler, s. 527, 529, 530
Gesenius, s. 426, 428.

(٢) وإن صيغة العلم זכרי ترد علما للذكور لشخصيات عديدة فى العهد القديم، راجع على سبيل المثال: الخروج ٦/ ٢١، أخبار الأيام الأول ٨/١٩، نحميا ١١/ ٩.

(٣) راجع : ليتمان، المجلد العاشر، الجزء الثانى، ص٣٤، ٣٥.

(٤) راجع : جمهرة اللغة لابن دريد، جـ٢، ص١١٩٥ ـ ١١٩٩.

(٥) راجع : المعجم الوسيط، مادة : جَعَدَ.

(٦) راجع : المعجم الوسيط، مادة: الشعر. وقد ورد ذكر هذه الصيغة عند ابن رشيق فى العمدة.
Brockmann, Grundr., B.I, s. 366, 367
عبدالمنعم سيد عبدالعال، معجم الألفاظ العامية المصرية، ص١٣.

الماء الصغير، أو الرمل الرقيق، والجزء من الليل فى أوله وآخره[1]. ونحو حُنجود، وهو وعاء، كالسُّفَيْط الصغير، وقد ورد فى الفصيح من الشعر، ونحو عُمروس: اسم الحَمَل أو الجدى؛ لغة شامية. ونحو جُرْموز، وهو حوض صغير يتخذ للإبل، ونحو حُرقوص[2]: دُوَيْبة نحو القُراد تَلْصَقُ بالناس، ونحو جُعْرور: دُوَيبة من أجناس الأرض، وضرب من التمر لا ينتفع به يسمى جُعْروراً، ونحو قُمْعُول، وهو القعْب الصغير [3].

وفى كثير من العاميات العربية المعاصرة يستعمل وزن فَعْلول (بفتح الفاء) فى التصغير للتحقير، كما فى مصر فى نحو البَعرور، وهو الصغير من الجمال[4]. وفى لهجة حلب يستعمل أيضا البَعْرور، ويرى خير الدين الأسدى أنه للتلطيف من البَعْر (وهو رجيع ذوات الخفّ والظلف، إلا البقر الأهلى فهو «الخثْى»[5]. وفى لهجة حلب أيضا الدَعْبول (بمعنى المدعبل الصغير أو اللطيف)[6]، والدَهْنون من الدهن، يقولون فى حلب: ما عندو الدهنونه، يريدون: لا يملك اليسير من النعمة، أى فقير جداً[7].

وفى العراق كذلك يرد هذا الاستعمال، نحو زَعْطوط («الطفل الصغير«الرضيع»)[8].

وفى لبنان أيضا يستعمل هذا الوزن للتصغير، نحو دَعْبُوله (بلحوق تاء التأنيث): وهى الكتلة الصغيرة من جبن أو لبن مجفف مستدير، وتطلق أيضا على الحجرة الصغيرة المستديرة. ونحو دَعْثُورة، دَعْرُورة: حَجر صغير، ونحو دَلحوصه: ذَرَّة، وقطعة من الملح أو السكر[9]. وفى تونس، وشمال المغرب، تطوان وما حولها، يرد هذا الوزن

---

(١) راجع المعجم الوسيط، مادة هذاه.

Brochelmann, Gründr., B. I, s. 366

(٢) من أسماء العرب القديمة، منه اسم إحدى قبائل مازن.

راجع : الاشتقاق لابن دريد، جـ١، ص٢٠٣.

(٣) راجع : جمهرة اللغة لابن دريد، جـ٢، ص١١٩٥ ـ ١١٩٩.

(٤) راجع : معجم تيمور الكبير، جـ١، ص ١٣١.

(٥) راجع : موسوعة حلب المقارنة، جـ٢، ص١٣٩، ١٤٠.

(٦) السابق، جـ٤، ص٥٤

(٧) السابق، ص٨٧.

(٨) راجع : Brochelmann, Gründr., B. I, s. 366, 367

(٩) راجع : معجم الألفاظ العامية لأنيس فريحة، ص٥٤، ٥٥، ٥٧، ١٢٩.

أيضا فى التصغير للتحقير، ولكن بإمالة أصله الأول نحو الكسر، وهذه من سمات اللهجتين. ففى تونس كما فى نحو : لِشلوشه (بلحوق التاء المربوطة) بمعنى: بَشر، ونحو :شِكشوكَه بمعنى قطعة (من البطاطس). وفى لهجة شمال المغرب، تطوان وما حولها، نحو دِرْبوج «الطبلة الصغيرة» والصيغة مشتقة من كلمة عربية: دربج فى مشيه، بمعنى دَبَّ، ونحو دِخشوش : حجرة صغيرة تخزن فيها لوازم البيت الشهرية أو السنوية[1]. وبتكرار كلا الأصلين، نلحظ هذا الوزن فى التصغير للتحقير فى العاميات العربية المعاصرة أيضا، كما فى نحو قَرقُور «حُمَيْل (الحَمَل الصغير)» فى اللهجة الدمشقية البدوية. ونحو فَسْفُوسة (ذكرها المحيط) : بَثْرة صغيرة تعلو الجلد، فى لبنان ومصر [2]. وفى لبنان أيضا نحو: دَقْدوق: صغير دود القز، عود أو قضيب صغير، ومادقّ من الحطب والقش [3]. ونحو بُزّبوز (بضم فاء الوزن : فُعلول) بمعنى عقب السيجارة فى اللهجة الدمشقية والبدوية السورية[4]، وترد هذه الكلمة فى مصر بفتح الفاء: بَزبوز (فَعْلول)، كما فى نحو: بَزْبوز الصنبور، أى طرفه.

أما فى بعض اللغات السامية الأخرى فنلحظ أيضا ورود وزن (فَعْلُول) للتعبير عن المعانى المزدراة أو الحقيرة، كما يستخدم أيضا ـ بصفة خاصة فى الأرامية والسريانية ـ فى التصغير للتحقير، كما هى الحال فى العربية الشمالية. ومن حيث استخدامه كصفة مزدراة، كما فى العبرية، فى نحو שַׁעֲרוּרָה šaʿrūrā «فظيع، بشع، مروع»[5]. ونحو : גַּבְנוּנִי gabnūnī «أحْدَب»[6]. ويستخدم هذا الوزن

---

(١) راجع : Brockelmann, Gründr., B. I, s. 366, 367
عبد المنعم سيد عبدالعال، معجم شمال المغرب تطوان وما حولها، ص٧٧، ٧٨، ٩
(٢) راجع : أنيس فريحه، معجم الألفاظ العامية، ص ١٢٩.
(٣) السابق، ص٥٥.
(٤) راجع : Brockelmann, Gründr., B. I, s. 366
(٥) راجع : Brockelmann, Gründr., B. I, s. 367
قرجمان، ص 970
(٦) راجع : Ibid، قرجمان، ص 93.

أيضا فى التصغير للتحقير فى العبرية، كما فى نحو : נַעֲצוּץ naʿaṣūṣ، «شُجَيْرة شوكية»[١]، وفى المشنا، نحو גַּבְלוּל gablūl «قطعة عجين»[٢]. أما فى الآرامية والسريانية فيكثر ورود هذا الوزن (فَعلول) فى التصغير للتحقير، كما فى نحو: martūtā «رُقْعة»، ونحو azrūrā «لفّة، قُماط»، ونحو dahlūlā «فزّاعة»، ونحو : tablōlā «طبلة صغيرة، ونحو partūtā «فتات»[٣] ونحو telūltā (بجانب tellālā) «تُلَيْل، هُضَيْبة تحقيرا لـ tellā[٤] «تل»، ونحـو šetūtā «صُغَيِّر» مصغر zōtā[٥] ونحـو petlōlā «خُيـيط»[٦]. نلحظ هنا فى بعض الصيغ ميـل فائها نحو الكسر، كما لحظنا ذلك فى كثير من اللهجات العربية فى التصغير. وفى السريانية الحديثة نحو : qaysūsō (بجانب qaysūnā) «قطعة خشب صغيرة، غُصَيْن» تحقيرا لـ qaysā «خشب»[٧].

أما من حيث أسماء الأعلام المصغرة، فيستعمل وزن فَعْلول فى العاميات العربية المعاصرة فى التصغير للتدليل والتحبب، وهو بهذه الوظيفة صورة موازية لوزن فَعُول[٨]. ففى سورية، نحو مِريوم ومريومة، (بلحوق التاء المربوطة) تصغيرا لتدليل مريم، ونحو حَزْقوله، وبَرْهوم وبَرْهومه تصغيرا لتدليل حزقيال و ابراهيم. وتستعمل فى مصر أيضا صورة بَرْهومة تصغيرا لتدليل إبراهيم. وفى الجزائر، نحو جعفور وجَعْفوره، وحيدور تصغيرا لتدليل جعفر وحيدر، وأحيانا تستعمل ضمن أسماء الأعلام الجزائرية صور مصغرة للتلطيف على زِنة فَعلول، دون مكبر لها، نحو جعجوع، جحبوط، جحجوح، جحنوط، جحمومه[٩]. وفى شمال السودان أيضا يستعمل وزن (فَعْلول) فى التصغير

---

(١) راجع : Ibid، قوجمان، ص 557

(٢) راجع : Ibid، قوجمان، ص 92

(٣) راجع : Moscati,p. 82
Brockelmann, Grundr., B. I, s. 367

(٤) راجع : Ibid
Costaz p, 392.

(٥) راجع : Brockelmann, Grundr., B. I, s. 367

(٦) راجع : Ibid

(٧) راجع : Ibid
Costaz,p.319

(٨) راجع Albert Socin, s. 489

(٩) راجع : Ibid
وهذا ليس بغريب، فقد أوردت لنا كتب النحو العربى صيغا مصغرة فى العربية الفصحى، وليس لها مكبر، وذلك لشيوع استعمال المصغر دون المكبر. ويبدو ذلك فى قول سيبويه فى باب «ماجرى فى الكلام مصغرا وترك تكبيره لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره، وذلك فى نحو قولهم : جُمَيل وكُمَيت...»
راجع : الكتاب، جـ٣، ص. ٤٧٧

للتدليل لأسماء الأعلام، نحو جعفور ومريومه تصغيرا لتدليل جعفر ومريم. ومن الأعلام اليهودية فى العراق اسم شعشوع، وهى صورة للتحبب والتدليل، ويرى إبراهيم السامرائي أن اليهود قد استعاروا هذه الصيغة من العربية لمجاورتهم للعرب[1].

ونلحظ فى هذا الوزن ما لحظناه فى وزن (فَعُول) من لحوق التاء المربوطة به فى أعلام الذكور، نحو بَرْهُومه وحَزقوله تصغيرا لتدليل إبراهيم وحزقيال، كما لحظنا قبلا نحو حَسُونه وعَبُوده، تصغيرا لتدليل حسن وعَبد، وقد لحظ ذلك قبلنا بعض المستشرقين، منهم ليتمان وألبرت سوزين، وأشارا إلى أنها أداة للتدليل والتلطيف، وذكر ليتمان أن هذه الأداة ترد أيضا فى أسماء الأعلام النبطية والصفوية، كما ذكر أن مقطع (at) فى الأكدية يؤدى وظيفة التلطيف[2]. ونحن بدورنا نتفق معهما فيما ذهبا إليه، ونضيف أنها (أى التاء المربوطة) فى وزنى فَعُول وفَعْلول هى للمبالغة فى التدليل والتلطيف،أما العنصر الأساسى فى التصغير للتلطيف والتدليل فى كلا الوزنين يكمن فى الضم الطويل المصاحب لهذين الوزنين، وتستوي فى ذلك أعلام الذكور أو الأناث، ودليلنا على ذلك استعمال الصورتين، أعنى بالتاء المربوطة أو بدونها، مع الأعلام بنوعيها للذكور والإناث، كما فى نحو عَبُود وعَبُوده، وفَطُوم وفَطومه تصغيرا لتدليل عَبْد وفاطمة على زِنة فَعُول وفَعُوله، ونحو بَرْهوم وبَرهُومه ومَريُومه تصغيرا لتدليل إبراهيم ومريم على زِنة فَعلول. فالتاء المربوطة الملحقة بأسماء الأعلام فى مثل هذين الوزنين (فَعُول/ فَعلُول) هى للمبالغة فى التدليل والتمليح، وليست للتأنيث. ونرى أن الحال هنا يشبه ما أورده لنا ابن جنى فى «باب الشئ يرد مع نظيره مَوْرِدَه مع نقيضه... منها اجتماع المذكر والمؤنث فى الصفة المؤنثة، نحو رجل علاَّمة، وامرأة علاَّمة، ورجل نسَّابة، وامرأة نسابة، ورجل هُمَزة لُمزَة وامرأة هُمَزة لُمـزَة...»[3]. ويفسر ابن جنى ذلك بقوله: «إن الهاء فى نحو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هى فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية، فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً أم مؤنثا....».[4]

---

(١) راجع ابراهيم السامرائى، ص٦٥.

(٢) راجع : Albert Socin, s. 485
ليتمان، المجلد العاشر، الجزء الثانى، ص٥٢.

(٣) راجع : الخصائص، ج٢، ص٢٠١.

(٤) السابق ص٢٠١، ٢٠٢.

وكما أثبتنا فى وزن (فَعُول) آنفا التبادل بينه وبين أوزان أخرى، نثبت هنا أيضا ما لحظه ألبرت سوزين فى بحثه فى الجزائر من تبادل وزن (فَعْلول) فى التصغير لتدليل بعض أسماء الأعلام مع وزن (فَعلال) أو (فَعليل)، كما فى نحو شَلْغوم وشَلْغام، وسَعْيُود وسَعْياد، وقَعْمور وقَعْمِير، وجَحْنوط وجَحْنِيط[1]. ومن اللافت لنظرنا فيما عرضناه آنفا لوزنى (فُعلول) و(فَعلول) استخدامها فى العربية الشمالية (فى الفصحى والعامية) وبعض اللغات السامية الأخرى فى الأوصاف المزدراة والحقيرة، كما انتقلا إلى الاستعمال فى التصغير للتحقير والازدراء. ولما انتقل أحدهما وهو (فَعْلول) إلى أسماء الأعلام فى العاميات العربية استعمل فى التصغير للتدليل والتحبب، الأمر الذى يؤيد وجهة نظرنا المذكورة آنفا القائلة إن المعنى الأساسى للتصغير هو التحقير فى العربية واللغات السامية، أما التدليل والتحبب فهو فرع عليه.

---

(١) راجع : Albert Socin, s.489

ثانياً: التصغير باللواحق

١- لاحقة الألف والنون : (ān)

ترد فى بعض اللغات السامية صيغ عديدة ترد أساسا للتعبير عن الأسماء والصفات، وهذه الصيغ تنتهى بلاحقة الألف والنون، وتقابلها لاحقة الواو والنون فى بعضها الآخر، فلاحقة الألف والنون نلحظها فى العربية الشمالية،والأشورية، والأجريتية والأرامية والسريانية الشرقية، والسبئية والأثيوبية، والتيجرية، والأمهرية (فى الصفات فقط كما فى لهجة جفات)، أما لاحقة الواو والنون المقابلة فنلحظها فى العبرية (وإن كانت العبرية تمتلك أيضا لاحقه الألف والنون كما سنرى فيمايلى)، والسريانية الغربية (البعقوبية) واللهجة السريانية المعاصرة فى معلولة (بالقرب من دمشق). ثم استعملت تلك اللاحقة ومقابلها فى كثير من اللغات السامية للتصغير، ونلمحها واضحة فى أسماء الأعلام السامية، حيث تمثل هذه اللاحقة عنصراً من عناصر التصغير للتدليل والتحبب، وهذا ما سنعرضه فى السطور التالية. ففى اللغة العربية الشمالية نلحظ وفرة من الصيغ المنتهية بلاحقة الألف والنون، التى تستعمل فى الأسماء أوالصفات، وهى نحو صيغ فَعَلان، وفَعْلان، وفُعْلان، وفعلان، كما فى نحو: طَيَران، وشَبَهان، وعَلَجان (وهما ضربان من النبت)[1]، ونحو يَرَقان (داء يصيب الزرع أو الإنسان)، وسَرَطان (داء يصيب الناس والدواب)[2]، ونحو قَطَوان (وهو القصير المتقارب الخطو)، ورجل رَقَبان (أى غليظ الرقبة)، وظبى عَبَنان (أى مسنٌ)[3]. ومن أمثلة صيغة فَعْلان، كمافى نحو غَضْبان، ظَمْآن، جَوْعان، وهى تكثر فى اللهجات العربية المعاصرة، كما فى نحو بَردان، زَعْلان. ومن أمثلة صيغة فُعْلان، نحو الحُسْبان (وهو الحساب)، والخُسْران، من الخسارة، والفُرقان، من التفريق بين الشيئين، والبُطلان، من الباطل[4]. ومن أمثلة صيغة فِعْلان: عِرفان، إتيان، نِسْيان[5].

---

(١) راجع جمهرة اللغة لابن دريد، جـ٣، ص١٢٣٧.
(٢) السابق نفسه.
(٣) السابق نفسه.
(٤) السابق، ص ١٢٣٧، ١٢٣٨.
(٥) لمزيد من الأمثلة راجع أيضا: Brockelmann, Gründr , B.I, s. 390

أما فى اللغات السامية الأخرى غير العربية فنلحظ لاحقة الألف والنون تشيع منذ وقت مبكر في اللغة الأشورية، كما فى نحو: dulḫānu «ذهول، فــزع»، bušānu «مرض عضال»، būnānu «شكل، هيئة»، nādinānu «بائع»، šakrānu «سكّير»[١]، ḫuršānu «جبل»[٢]. وفى الأجريتية أيضا نلمح النون كلاحقة لكثير من الأسماء، ويرى جوردون أنها غالبا ما تقابل لاحقة الألف والنون فى بعض اللغات السامية الأخرى، كما فى نحو zbln «مرض»، ḫršn «جبل» والأخير يقابل صيغة ḫuršānu فى الأكدية[٣].

وفى الأرامية كذلك، نحو، : ʾabdānā «هــلاك»، ʿamṭānā «ظلمــة، ظلام»، beṭlānā «توقف»، durḫān «تذكر». وفى السريانية الشرقية، نحو taʿwānā «خطأ»، ʾawānā «سَكَنٌ»، reʿyānā «فكرة»، nesyānā «محاولة»، garbān «جربان»، ʾarʿān «دنيوى»، lešānān «ثرثار»، gaggerān «أكُول» شَرِه»[٤]. وفى السبئية يشيع أيضا استخدام الألف والنون كلاحقه للمصادر من الأفعال المجردة والمزيدة[٥]. وفى الأثيوبية، نحو rešān «عُمر، سن»، ʿerqān «عُري»[٦] وفى التيجرية، نحو terʿān «لهفة»، hīrān «اختيار». وفى الأمهرية ترد الألف والنون كلاحقة فقط للصفات فى لهجة جفات، وكما فى نحو tekurān «أسود»، neḫān «أبيض»، Kaihan «أحمر»، baltietān «امرأة مسنة»[٧].

أما فى العبرية والسريانية الغربية (اليعقوبية) واللهجة السريانية المعاصرة فى معلولة فترد فيها لاحقه الواو والنون فى مقابل الألف والنون فى اللغات السامية الأخرى، وإن هذا التغير الصوتى الطارئ /ā/<[ō]، نلحظه فى نحو qōṭēl فى العبرية، وqōṭel فى السريانية الغربية، فى مقابل (قاتل) فى العربية الشمالية. وهذا التغير

---

(١) Ibid, s. 393

(٢) راجــــع : Gordon, p. 63

(٣) Ibid

(٤) راجع : Brockelmann, Grundr., B.I, s. 390 - 394

(٥) راجع : praetorius, ZDMG, 42, s. 56 - 61
Brockelmann, Grundr., B.I, s. 390

(٦) Ibid

(٧) Ibid, 390, 392.

الصوتى قد لوحظ من قبل فى كنعانية نصوص تل العمارنة، وفى اللغة الفينيقية. ويرى كاله Kahle أن صائت القامص العبرى (الفتحة الطويلة)/ā/ قد تغير إلى ضمة طويلة ممالة [ō] فى العبرية الفلسطينية فى نفس الوقت الذى تغير فيه فى السريانية الغربية، أي فى القرن السابع/ الثامن الميلادى[١]. والحق أننا نلحظ أيضا التغير الصوتى: /ā/<[ō] فى بعض اللهجات المعاصرة كما فى وادى قديشه (شمال لبنان)، وفى شمال فلسطين، وفى الجبال السورية الشمالية. ويتصل هذا التغير الصوتى أيضا بما نلحظه فى نطق ألف التفخيم الحجازية فى كلمات، نحو صلوة، ذكوة[٢]. أما عن أمثلة صيغتنا المنتهية بالواو والنون فى العبرية، ففى الأسماء، كما فى نحو: זִכָּרוֹן / זִכְרוֹן zikkārōn/ziḇrōn «ذاكرة، تذكر، ذكرى»، חָרוֹן ḥārōn «غضب، سخط»، יִתְרוֹן yitrōn «أفضلية، كسب» עֵרָבוֹן ʿerabōn «عربون، ضمان»، وفى الصفات، أوالمبالغة فيها،، كما فى نحو: אַחֲרוֹן ʾaḥārōn «أخير، آخر، سابق»، חִיצוֹן ḥiṣōn «خارجى»، עֶלְיוֹן ʿelyōn «الأعلى، سام»، קַדְמוֹן qadmōn «بدائى، قديم» קִיצוֹן qīṣōn «طرف، نهائى» רִאשׁוֹן rīšōn «أول، رئيسى، سابق» תִּיכוֹן tīḵōn[٣]. غير أن العبرية ترد فيها أيضا لاحقة الألف والنون، ولكنها بصورة أقل من لاحقة الواو والنون، كما فى نحو הָרָן hārān، وهو اسم علم أحد أخوة ابراهيم عليه السلام[٢]، وهو منسوب إلى الجبل. أى الجبلى[٤]، זִמְרָן zimrān، وهو من zimmer «غنّى»، أى المغنى، وهو علم للذكور فى العهد القديم[٥]، ونحو שָׁמְרָן šamrān (محافظ) من שָׁמַר šāmar «حفظ، ضمان»[٦].

---

(١) راجع : Moscati, p.51

فقه اللغات السامية، ص٥٣، رابين، ص١٩٢، كانتينو، ص ١٦٣

(٢) راجع: رابين، ص ٦٥.

(٣) راجع : Brockelmann, Grundr., B I, s. 393

قوجمان، ص. 100, 254, 276, 324, 811, 829

(٤) راجع : التكوين ١١/ ٢٦ - ٢٩.

(٥) راجع : التكوين :٢٥ /٢، أخبار الأيام الأول ١/ ٣٢

وراجع أيضا : رؤوف أبو سعده ، جـ١٢، ص١٣١، ١٣٢.

(٦) راجع : قوجمان ص961, 962

ولم يقتصر استخدام لاحقه الألف والنون فى بعض اللغات السامية، ومقابلها الواو والنون فى بعضها الآخر على كونها لاحقة لبعض الأسماء، أو الصفات، بل نلحظها تؤدى وظيفة لغوية أخرى، وهى التصغير ففى العربية الشمالية نلمح الألف والنون باقية فى قليل من الأسماء لإفادة التصغير، بيد أنها تبدو بصورة أوضح كلاحقة لبعض أسماء الأعلام لإفادة التصغير للتدليل والتمليح. والحق أن سيبويه وغيره من النحاة أشاروا إلى هذه اللاحقة التى هى عندهم من الزوائد فى العربية - وهم بصدد الحديث عن شواذ التصغير، أو ما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل فى الكلام - ممثلة فى بعض صيغ الأسماء - نحو مُغَيْربان. وعُشَيَّان، وأُنَيْسيان، وأُصيْلان، فيقول سيبويه: «فمن ذلك قول العرب فى مغرب الشمس: مُغَيْرِبان الشمس، وفى العَشِىّ: آتيك عُشيَّاناً... (وفى) إنسان، تقول : أُنَيْسيانٌ»[1]، إلا أنه لم يصرح بأن لاحقه الألف والنون هنا لإفادة التصغير، لأنه علل المسألة بأن مُغَيربانا مقدر على أن مكبره «مَغْربان»، وأن عُشَيَّاناً مقدر على أن مكبره عَشْيان، وأن أُصَيْلاَنا (أو أُصَيْلالاً بابدال النون لاما) مقدر على أن مكبره أُصْلان، وأن أُنَيْسِياناً مقدر على أن مكبره إنْسِيان[2].

وإن كنا نلمح جواز هذه اللاحقة للتصغير عند ابن برهان العُكبرى، الذى يجوز أن تكون صيغة أُصَيْلان تصغيرا لصيغة أصيل[3]، وليس أُصلان، مع إبدال النون من اللام، وذلك بقوله: «ويجوز أن يكون «أصيلان» تصغير «أصيل» غيرّ فى حال تحقيره عما كان عليه مكبّره، وأبدلت النون من اللام، كما قالوا فى «لعَلّنا» : «لعَنّا»[4].

ونحن إذا أنعمنا النظر فى جذر (أ. ن . س) فى العربية ومقابلاته فى أخواتها السامية نرجع على الفور استعمال الألف والنون فى نحو إنسان للتصغير، وفى نحو أنيسيان للمبالغة فى التصغير. ففى الأكدية : nīšu، وفى الأجريتية nšm (مع ميم

(١) راجع : سيبويه، جـ٣، ص٤٨٤، ٤٢٥.

(٢) السابق نفسه.

(٣) راجع : المعجم الكبير، جـ١، ص ٣٣٨.

(٤) راجع : شرح اللمع، جـ٢، ص٦٦٩.

الجمع)، وفى العبرية אֱנוֹשׁ enōš، وفى الأرامية enāš، وفى السريانية ܐܢܳܫܳܐ nāšā[١] (نلحظ وجود الألف فى صدر الصيغة السريانية، ولكنها غير ملفوظة لوجود علامة المرهطانة عليها، وإن كان وجودها كتابة يشير إلى الأصل القديم). وفى العربية الشمالية ترد صيغتا «أُناس» و«نَاس»، والناس لغة فى الأُناس، إذ يقول سيبويه : «والأصل فى الناس الأُناس مخففاً، فجعلوا الألف واللام عوضا عن الهمزة»[٢]. ونلحظ فى المقابلة السابقة أن الصيغ : الأكدية، والأجريتية، و،السريانية (تلفظا) تقابل صيغة «ناس» العربية، أما الصيغتان العبرية والأرامية فتقابلان صيغة «أُناس» العربية. الأمر الذى يشير إلى أصالة كلتا الصيغتين. والإنْس فى العربية، وهو البَشر، خلاف الجن، يقابله فى المؤابية والفينيقية ءʾ(بسقوط النون)، وفى العبرية אִישׁ īš(بسقوط النون أيضا)، ولكن أصله بالنون إذهو من صيغة אֱנוֹשׁ enōš، والدليل على ذلك أنه يجمع علىאֲנָשִׁים anāšīm[٣]. أما صيغة إِنْسان فى العربية فنلمح فى معانيها دلالة التصغير، فهى تعنى: الأُنمُلة (وهى التى فيها (الظفر)، ورأس الجَبَل، إنسان العين: ناظرها، وهو موضع البصر منها، وإنسان السيف والسهم: حدُّهما[٤]. ومقابل هذه الصيغة فى العبرية : אִישׁוֹן īšōn؟ ونلحظ هنا سقوط النون أيضا، وهو ما لحظناه فى صيغة אִישׁ السابقة، كما نلحظ لحوق الواو والنون، الذي يقابل الألف والنون فى العربية. وإن سقوط النون فى الصيغة العبرية يرد أيضا فى العربية فى لغة طائية: إيسان، قال عامر بن جُوَين الطائي:

فياليْتَنى منْ بَعْدِ ما طافَ أهلهُا

هَلكْتُ ولم أسْمع بها صوتَ إيسانِ[٥]

---

(١) راجع : المعجم الكبير، جـ١، ص ٥٤١

Gesenius, s. 53

Costaz, p. 13

(٢) نقلا عن المعجم الكبير، جـ١، ص ٥٤٤.

(٣) راجع : אבן שושן, כרך ראשון, עמ׳ 82.

(٤) راجع : القاموس المحيط، مادة (الإنس)، المعجم الكبير، جـ١، ص ٥٤٧، المعجم الوسيط، مادة (أنس).

(٥) راجع : المعجم الكبير، جـ١، ص ٥٤٧

ومن المعانى القديمة للصيغة العبرية الواردة فى العهد القديم: إنسان العين (الحدقة)[١]، كما تعنى بلغة ود أو ازدراء «رُجيلا» مصغر رجل[٢]. وسبقنا نولدكه، وروتسكه، وبارث فقابلوا صيغة (īšōn) العبرية بصيغة (إنسان) العربية، ويرى بارث أن لاحقه الواو والنون فى الصيغة العبرية هى نفسها الموجودة فى السريانية للتصغير[٣]. ومن المعطيات السابقة نرى أن صيغة (إنسان) فى العربية صيغة مصغرة بالألف والنون، مكبرها إنس، ودليلنا على ذلك: أ ـ المعانى التى تدل عليها صيغة إنسان فى العربية. ب ـ الصيغة العبرية المناظرة بلاحقة الواو والنون التى تفيد التصغير، والتى تدل على معان شبيهة.

إذا كان هذا هو تفسير (إنسان) فماذا نقول فى صيغة (أُنَيْسِيان) التى وردت فى كتب النحو والصرف على أنها تصغير لإنسان؟! تورد لنا المعاجم العربية أن صيغة إنْسِىّ نسبة إلى الإنس، أو هى الواحد منه، وأنها تجمع على: أناسِىّ، وأناسِى، وأناسِيَة (بالتخفيف)، وآناس[٤]، وهناك قراءة بتخفيف الياء، وهى قراءة يحيى بن الحارث فى قوله تعالى: «ونُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقنا أَنْعاماً وأَنَاسِيَ كثيراً» (الفرقان ٤٩)، أى أنه قد قُرِئ بتشديد الياء أو تخفيفها[٥]. ولما كان من صيغ جمع إنْسِىّ (مفرد الإنْس) ما هو مخفف الياء: أناسِى، وأناسِيَة، فضلا عن قراءة يحيى بن الحارث بالتخفيف فى الآية السابقة، فيمكننا ـ استناداً إلى ذلك ـ أن نفترض صيغة مخففة الياء فى المفرد، أي (إنْسِي). وإذا صغرنا صيغة إنْسِى تصغيرا قياسياً بصيغة (فُعَيْل)، قلنا (أُنَيْسِي). وإذا بالغنا فى تصغير هذه الأخيرة بنمط سماعى للتصغير

---

(١) راجع التثنية ٣٢ / ١٠، والأمثال ٧ / ٢ .

(٢) راجع: אבן שושן . כרך ראשון ע' 84 .

(٣) نقلا عن Gesenius, s. 33

(٤) راجع: القاموس المحيط، مادة الإنس، المعجم الكبير، جـ١، ص ٥٤٩، ٥٥٠ .

(٥) السابق نفسه.

بلاحقة الألف والنون، قلنا (أُنَيْسِيان)، وهى ضالتنا المنشودة التى أوردتها لنا كتب النحو والصرف على أنها تصغير إنسان. وهى أيضاً التى اعتبرها سيبويه وغيره من شواذ التصغير، وذلك لاعتبارهم الألف والنون هنا زائدين، ولعدم إقرارهم بأداء الألف والنون لوظيفة التصغير. ثم أخذ سيبويه يزول مكبرا لها غير موجود فى الاستعمال ليمكنه ذلك من تطبيق قاعدته فى التصغير، فيقول إنَّ : «أُنَيْسِياناً مقدر على أن مكبره إِنْسِيان»[1]. وبناء على ما توصلنا إليه فى تفسير صيغة (أُنَيْسِيان) يمكننا أن نفسر بسهولة صيغ : مُغَيْرِبان، عُشَيَّان، أُصَيْلان، لا على أنها من شواذ التصغير كما قال سيبويه وغيره من النحاة، بل على أنها مبالغة فى التصغير بنمط سماعى وهو لاحقة الألف والنون، التى لحقت بصيغة مصغرة تصغيرا قياسيا. ومن ثم فإن مُغَيْرِباناً (مُغَيْرِب + ان) مبالغة فى تصغير مَغْرِب، وعُشَيَّاناً (عُشَيّ + ان) مبالغة فى تصغير عَشِيّ، وأُصيلانا (أُصَيْل + ان) مبالغة فى تصغير أُصُل (جمع أَصِيل)، لا تصغير أَصِيل أو أُصْلان كما ذهب العُكبرى.

ومن صيغ الأسماء القليلة فى العربية المحتوية على هذه اللاحقة لإفادة التصغير، نحو : الحُلاَّن، أو الحُلاَّم، بالنون والميم، وهو الجدى يوجد فى بطن أمه، أو هو صغار الغنم[2]. ونحو العُثْمان : فَرْخ الحُبَارى، فَرْخُ الثعُبان [3]. وقد أشار بروكلمان – نقلا عن الدميرى ـ وتبعه فى ذلك موسكاتى إلى أن صيغة (عَقْرَبان)، بفتح العين، تعنى : أبو مِقص ، وهو فى الأصل عقرب صغير [4]، ولكننى برجوعى إلى كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميرى الذى استند إليه بروكلمان

---

(١) راجع : سيبويه، جـ٣، ص ٤٢٥ .

(٢) راجع : الدميرى، جـ١، ص ٣٤٧ ، القاموس المحيط، مادة (حلّ).

(٣) راجع : السابق ، مادة (عثم).

(٤) راجع : Brockelmann, Grundr., B.I, s. 394

Moscati, p. 82

لم أجد سوى صيغة عُقْربان، بضم العين، وهو ذكر العَقْرب، أو هو من الدواب ذات الأرجل الطوال، والتى ذنبها ليس كذنب العقارب.[1] ومن المحتمل أن ما قصده بروكلمان وموسكاتى هو المعنى الثانى، ويدلنا على ذلك ورود هذه الصيغة (عُقْربان) بضم العين، عند الجاحظ أيضا، وجلاَّها عبدالسلام هارون بأنها تعنى ذكر العقارب، أو هى دويبة صفراء طويلة كثيرة القوائم تسمى فى مصر (أم أربعة وأربعين).[2] ويوافق هذا المعنى أيضا ما أورده القاموس المحيط من أن العُقْربان (بالضم)، ويشدد: «دَخَّالُ الأُذُن، والعقرب أو الذكر (منه)».[3]

أما فى بعض أسماء الأعلام العربية القديمة[4] والمعاصرة فإننا نلحظ بوضوح لاحقة الألف والنون لإفادة التصغير للتدليل أو التحبب، وهى بذلك إما أن تكون بمفردها لأداء هذه الوظيفة اللغوية، أو تكون لاحقة لأعلام مصغرة تصغيراً قياسياً، فتكون بذلك مبالغة فى تصغير العلم. أما كونها مفردة لإفادة التصغير مع بعض الأعلام العربية، فمن الأعلام العربية القديمة: عُثْمان، وهو فَرْخ الحُبَارى أو الثُعبان، وقد سمى به عشرون صحابيا،[5] منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه. ومن اللافت لانتباهنا- بالنظرة المتأنية فى كتاب الجمهرة لابن دريد- ورود أمثلة عديدة لصيغتين متجاورتين لعلم بعينه مشتقتين من مادة واحدة، إحداهما مصغرة تصغيرا قياسياً، والأخرى على زِنة فَعْلان، أو فُعْلان، أوْ فِعْلان (أى بفتح الفاء، أو ضمها أو كسرها) وقد أوحت لنا هذه المصاحبة الاشتراك الوظيفى للصيغتين (أى المصغرة تصغيرا قياسيا، وتلك التى ألحق بها الألف والنون)، ومن ثم فنحن أمام نوعين من التصغير: تصغير قياسى تمثله الصيغة الأولى، وتصغير سماعى تمثله الصيغة الثانية. ومن أمثلة ذلك: نحو: الدَّحْم: الدفع الشديد، وبه سُمىَّ الرجل دَحْمان ودُحَيْماً[6] ونحو:

---

(١) راجع: الدميرى، جـ٢، ص٤٢، ٤٣.

(٢) راجع: كتاب الحيوان للجاحظ، جـ٤، ص٢٥٩، وهامش ٧ من نفس الصفحة.

(٣) راجع: القاموس المحيط، مادة (عَقُرب).

(٤) ترد أيضا هذه اللاحقة فى كثير من أسماء الأعلام والأماكن، وقد ذكر ابن دريد كثيرا منها، نحو: رَدَفان، شَدَوان، خَفَدان، رَدْمان، ولكننا نهتم هنا بالدرجة الأولى بأسماء أعلام الأشخاص.

(٥) راجع: القاموس المحيط، مادة: عَثَم.

(٦) راجع جمهرة اللغة، جـ١، ص٥٠٦.

«الدُّغْمَة: لون، من قولهم: فرس أَدْغَمُ، ... وقد سمت العرب دُغْمان ودُغَيْماً»[1].
ونحو: «دَقَمْتُ فَمَ الرجل أَدْقُمه دَقْماً ودقوما، إذا هتمته ... وقد سمت العرب دُقَيماً ودُقْمَان»[2]. ونحو: «ذَهِلَ عن الشيء يَذْهَل ذَهْلا، وذَهَلَ أيضا يَذْهَلَ، إذا سلا عنه ونسيه، فهو ذاهل... وقد سمت العرب ذُهَيْلاً وذُهلان»[3]. ونحو: «الرَّدْح من قولهم: ردحتُ البيت بالطِّين أردَحه رَدْحَاً، وأَرْدَحْتُه إرداحاً، لغتان فصيحتان، إذا كاثفت عليه الطِّين ... وقد سمت العرب رُدَيْحاً ورَدْحَان»[4]. ونحو: «الرُّعام، وهو مخاط الخيل والشاة الرُّعوم: التى يسيل مخاطها ... وقد سمت العرب رَعُوماً ورَعَمان ورُعَيْماً»[5]. ونحو: «الزَّرْع: كل ما زرعته من نبت أو بقل ... وقد سمت العرب زُرْعَه وزُرَيْعاً وزَرْعان»[6]. ونحو: «السُّحْمَة: السواد، رجل أَسْحَمُ وامرأة سَحْماء ... وقد سمت العرب سُحَيْما وسُحْمان»[7]. ونحو: «السِّلك: الخيط الذى يُغْزَل والجمع سلوك ... وقد سمت العرب سُلَيْكاً وسِلْكان»[8]. ونحو: «السِّمع: سَبُع بين الذئب والضَّبُع، وقد سمت العرب سُمَيْعاً وسِمْعان»[9]. ونحو: الشُّقْرة فى الإنسان: حُمْرَة تعلو البياض، والشُّقْرَة فى الخيل: حُمْرَة صافية يحمرّ معها السَّبِيب المَعْرَفَة والناصية، ... وقد سمت العرب شقْران وشُقَيْراً»[10]. أما فى اللهجات العربية المعاصرة فترد أيضا هذه اللاحقة لتصغير التدليل والتحبب فى أسماء الأعلام، وهى شائعة عند بادية نجد، كما فى نحو شِبلان تصغيرا لشبل، وجِروان تصغيرا لجرو، وضِبعان تصغيرا لضبع، وغِزلان تصغيرا

---

(١) السابق، جـ٢، ص٦٧٠.
(٢) السابق، ص٦٧٥.
(٣) السابق، ص٧٠٢.
(٤) السابق، جـ١، ص٥٠٢.
(٥) السابق، جـ٢، ص٧٧١.
(٦) السابق، ص٧٠٥.
(٧) السابق، جـ١، ص٥٣٥.
(٨) السابق، جـ٢، ص٨٥٤.
(٩) السابق، ص٨٤٢.
(١٠) السابق، ص ٧٣٠.

لغزال[١]. وفى قطر أيضا نلحظ هذه اللاحقة فى تصغير التدليل للأعلام، كما فى نحو تصغير خالد على خلدان أو خَلُّود (عَلى زنة فَعُّول)[٢].

أما عن ورود الألف واللام كلاحقة لأسماء أعلام مصغرة تصغيراً قياسيا، ثم كونها بذلك مبالغة فى التصغير، فنلحظه ممثلا فى أعلام عربية قديمة ومعاصرة. فمن الأعلام القديمة نُعَيْمان، والعلم بهذه الصيغة يحتوى على نوعين للتصغير، أولهما قياسى وهو نُعَيْم على زِنة (فُعَيْل)، والثانى سماعى بلاحقة الألف والنون. ويتضح لنا ذلك من عبارة القاموس المحيط: «... ونُعَيْم كَزُبَيْر: ستة عشر صحابيا، ونُعَيْمان مصغراً»[٣] وممن سمى بذلك ابن عمرو، وهو أحد الأنصار، وكان مزاحا يضحك النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا.[٤] وربما يكون من هذا النمط من الصيغ أيضا صنف من الذر، ورد عند الجاحظ، وهو (العُقَيْفان) ودلّل عليه ببيت ابن نجُيَم:

سلّط الله فازراً وعُقَيْفا ... نَ فجازاهُمُ بدارِ شطون

وهو «النّملُ الطويل القوائم، يكون فى المقابر والخرابات».[٥] وأشار بروكلمان إلى أن من أسماء الخيل فى الصحراء العربية السورية: كُحَيْلان، وعُبَيّان.[٦] ويشيع هذا النمط من الصيغ المصغرة تصغيرا مبالغاً فيه فى الأعلام العربية المعاصرة عند بادية نجد، كما فى نحو عِبيدان مبالغة فى تصغير عَبْد، وحِميدان مبالغة فى تصغير حَمْد، ونِخيلان مبالغة فى تصغير نخل، وسِعيدان مبالغة فى تصغير سعد، وفِهيدان مبالغة فى تصغير فَهد، وعِنيزان مبالغة فى تصغير عنز ...[٧]. ونلحظ فى نطق مثل هذه الصيغ أن فاء المصغر تنطق بالإمالة نحو الكسر بتأثير اللهجة النجدية المعاصرة وهو ما لحظناه فى أكثر من لهجة عربية معاصرة، وله أصوله القديمة، ويستتبع ذلك إمالة

---

(١) راجع: ليتمان، المجلد الحادى عشر، الجزء الأول، ص٧، ١٣-١٥.
(٢) راجع: عيسى العرادى، ص١٣٢.
(٣) راجع القاموس المحيط، مادة (النَعيم).
(٤) السابق نفسه، وراجع أيضا: الإصابة ٥٦٩/٣.
(٥) راجع: كتاب الحيوان للجاحظ، جـ٤، ص١٣، القاموس المحيط، مادة (العَقْف).
(٦) راجع: Brockelmann,Gründr.,B.I,S.394.
(٧) سبق أن أشار ليتمان إلى مثل هذا النمط من الصيغ المصغرة، وذكر أنه مضاعفة فى التصغير، أو تصغير التصغير، ومثل له كما فى نحو: تويسان تصغيرا لتيس.
راجع: ليتمان، المجلد الحادى عشر، الجزء الأول، ص١٥.

عين الاسم نحو الكسر، وذلك بفعل المخالفة التقدمية، إذ خولفت فتحة عين الاسم إلى الكسرة الممالة بتأثير الكسر الممال السابق فى فاء الاسم، فنطق نحو صيغة عبيدان، هكذا ebedān` بدلا من عُبَيْدان، ونحو صيغة حميدان هكذا ḥemedān بدلا من حُمَيْدان.

وليست العربية الشمالية فقط هى التى تستخدم الألف والنون كلاحقة للتصغير، فضلا عن استخداماتهما الأخرى فى الأسماء والصفات. فالأكدية أيضا يرد فيها هذا الاستخدام لهذه اللاحقة، كما فى نحو: mīrānu «الصغير من الحيوان».(1) وفى اللغة الأجريتية بشيع ورود النون(2) كلاحقة فى أسماء الأعلام كما فى نحو اسم العلم n`mn. وهو منقول عن اسم المصدر n`m «سحر، جمال، فتنة».(3)، ونحو ttrn` وهو منقول عن اسم الإله ttar` وهو هنا إله ذكر مثل ttr` فى العربية الجنوبية القديمة،(4) وترد صيغة ttrn` (بالنون) بجانب صيغة ttry`(5) (بياء النسب)، ويبدو هنا أن ياء النسب استخدمت كأداة للتدليل فى الاسم كما لحظناها قبلا فى العربية والعبرية. ونحو: bn y`rn. وهو من أسماء الأعلام المركبة تركيباً إضافياً، وصيغة y`rn منقولة عن الاسم y`r «غابة»، وهو يقابل العلم العبرى יָעִיר yā`īr(6)، ومادة هذا الاسم سامية مشتركة.(7) وكثيرا ما نلحظ فى الأعلام الأجريتية وجود صيغتين لنفس العلم، واحدة بدون النون، والأخرى بها وكأن هذه الظاهرة إشارة إلى وجود صيغتين للعلم، إحداهما مصغرة، والأخرى مكبرة، كما فى نحو اسم العلم bn ḥdt بجانب ḥdtn. وهو

---

(1) راجع: Moscati, p: 82

(2) وهى المقابلة للألف والنون فى لغات سامية أخرى مثل العربية الشمالية.

(3) راجع: Gordon, P.63, 445.

(4) يقابل ذلك صيغة עַשְׁתֹּרֶת عشترت، الواردة جمعا עַשְׁתָּרוֹת فى العهد القديم، وهى عشتر فى بلاد الرافدين، وهى إلهة البكارة والخصوبة، وهى ترد فى الروايات السامية الدينية مع الإلهة عنت بجانب بعل، وهو العنصر المذكر فى مجموعة آلهة الدورة النباتية.
راجع: Gesenius, s.627، الحضارات السامية، ص١٢٨.

(5) راجع: Gordon, P. 63, 462, 463.

(6) راجع: أخبار الأيام الأول ٢٠/٥ وقارن ذلك بصيغة العلم العبرى יַעְרֵי ، فى صموئيل الثانى ١٩/٢١.

(7) فهى فى العربية الشمالية: وَعْر، وفى الأكدية a'aru، وفى العبرية יַעַר ، وفى السريانية ya`rā «غابة».
راجع: Gesenius, S. 308.

منقول عن hdṯ المقابلة لـ חָדָשׁ (١) ḥādāš «جديد» فى العبرية ونحو اسم العلم: arsw بجانب arswn ونحو ʿbd بجانب ʿbdn ؛ ونحو špš bn بجانب špšn bn.(٢)

أما فى العبرية، والأرامية الغربية (اليعقوبية) والسريانية فى معلولة، والمندعية فتستخدم الواو والنون كلاحقه للتصغير فى مقابل الألف والنون فى اللغات السامية المذكورة آنفا. ففى العبرية كما فى نحو אִישׁוֹן ʾīšōn «رُجَيْل، أو بؤبؤ (العين أو إنسانها)، مصغر אִישׁ ʾīš «رَجُل»(٣)، وסַהֲרֹנִים saharōnīm «أهلة» مصغر סַהַר sahar «قمر، هلال»(٤)، و יְהוּדוֹן yehūdōn «كناية استهانة باليهودى»، أى هى تصغير تحقير لكلمة יְהוּד yehūd «تهويد، إدخال شخص إلى الدين اليهودى». (٥) ونحو עֲפִיפוֹן ʿapīpōn «طائرة ورقية» مصغر עֲפִיף ʿapīp «طيار، طائر»(٦). وفى السريانية الغربية نحو ܟܬܒܘܢܐ ketābōnā «كُتَيِّب» مصغر ܟܬܒܐ ketābā «كتاب»، ونحو: ܒܪܘܢܐ berōnā «بُنَيّ» مصغر ܒܪ bar «ابن»،(٧) وفى المندعية نحو: bezzōnā «شُقَيْق»، ونحو dirdeqōnē «الصغار من الأطفال»(٨) وفى العبرية نلحظ عدد غير قليل من أسماء أعلام الأشخاص أو الأماكن، وقد لحقت بها الواو والنون، ونرى فى بعضها إمكانية أن تكون للتصغير، وفى بعضها الآخر يتعذر علينا الجزم بذلك. فمن أعلام الأشخاص שִׁמְשׁוֹן šimšōn، وهو أحد أعلام الذكورين فى العهد القديم،(٩) وهو مشتق من שֶׁמֶשׁ šemeš «شمس»، ويرى

---

(١) راجع: Gordon, P. 63, 462, 395.

(٢) Ibid.

(٣) راجع: Gesenius, s. 33

وراجع أيضا حديثنا الطويل عن صيغة انسان ومقابلها العبرى فى السطور السابقة.

(٤) راجع: اشعيا، ١٨/٣.

راجع أيضا: Moscati, p. 82. Brockelmann, Gründr, B.I, s. 394.

(٥) راجع: אבן שושן، כרך ראשון، עמ' 942.

(٦) راجع: قوجمان، ص 662.

(٧) راجع: Costaz, p. 36, 37, 165.

(٨) راجع: Brockelmann, Gründr, B.I, s. 393.

(٩) راجع: القضاة ٢٤/١٣.

نولدكه إمكانية أن يكون مصغرا لـ שֶׁמֶשׁ ، أى «شُمَيْس»، ويرى أن الأصل فى صيغة العلم بفتح فائه: שַׁמְשׁוֹן šamšōn [1] وتكتب الصيغة المقابلة لصيغة هذا العلم فى البابلية هكذا: šamšānu [2]، أى بلاحقة الألف والنون.

ومن الأعلام العبرية المشهورة المنتهية بالواو والنون: אַהֲרֹן ʾaharōn [3]، وهو الكاهن الأكبر، أخو موسى كليم الله عليه السلام، وهو الدخيل فى العربية عن طريق اللهجة الفلسطينية المسيحية بصيغة هارون.[4] ولم تذكر لنا نصوص العهد القديم تفسيرا لصيغة هذا العلم. ومن اللغويين من أشار إلى أن اشتقاقه اللغوى غير معروف، وربما تكون مادة har 'مصرية الأصل.[5] غير أن بعض اللغويين من أصحاب المعاجم قد تناولوا تفسيره استنادا إلى اللغة العبرية، وتباينت تفسيراتهم على ثلاثة أوجه:[6] الوجه الأول يذهب إلى أن صيغة العلم مشتقة من المادة العبرية: אָרַן ʿāran وهى تقابل فى العربية: أرِنَ، بكسر العين، أى: خفّ، نَشِط، مَرِح، فيكون معنى الصيغة: الخفيف النّزق، وتكون الألف فى «أهارون» أصلية، والهاء زائدة. والوجه الثانى يرى أن الصيغة مشتقة من הָרָה hārā، الذى إن أسند إلى المرأة، أى הָרְתָה يكون معناه: حَبلت،[7] وإن أسند إلى فاعل ذكر يكون معناه: فَكَّر وقَدَّر، فيصير معنى الصيغة بذلك: الفِكّير المَكير. أما الوجه الثالث فيذهب إلى أن الصيغة مشتقة من جذر عبرى ممات، وهو יהר yhr، ومنه صيغة יָהִיר yāhīr، وتعنى المتكبر والمتعجرف،[8] ويفترضون أن יהר بمعنى: علا، ومنه صيغة אַהֲרֹן (أهارون) مزيدة بالواو والنون على الفاعلية، فتصير بذلك יַהֲרוֹן yaharōn، ثم يؤولونها بحذف الياء البادئة إلى הֲרוֹן harōn، ثم تضاف ألف التحلية، فتصبح الصيغة: אַהֲרוֹן ʾaharōn وهى الموجودة فى العهد القديم.[9] فيصير معنى الصيغة بذلك: عَلِىّ أو متعال.

---

(١) راجع: Nöld. Bs, s 105, n. 2.

(٢) راجع: Gesenius, s. 849, 850.

(٣) راجع: الخروج ٤/١٤، ٦/٢٠، التثنية ١٠/٦.

(٤) راجع: Jeffery, P. 283, 284.

(٥) Ibid.

(٦) نعرض هذه الأوجه الثلاثة بتصرف، نقلا عن: رؤوف أبو سعده، جـ٢، ص٢٩، ٣٠.

(٧) راجع: אבן שושן, כרך שני, עמ' 579.

(٨) السابق، כרך שלישי, עמ' 943.

(٩) راجع على سبيل المثال: الخروج ٤/١٤، التثنية ١٠/٦.

ويرفض رؤوف أبو سعده الوجوه الثلاثة السابقة فى تفسير صيغة هذا العلم، ويفسر الصيغة استنادا إلى منهجه الجديد المبتكر فى تفسير العلم الأعجمى فى القرآن، الذى من أدواته ملاحظته المتأنية لتفسير القرآن أعلامه الأعجمية بإيراد معناها على التجاور فى ثنايا الآية المذكور فيها العلم الأعجمى، وقد وجد ذلك مطردا فى كل القرآن.(١) ويقول إن: «القرآن لا يفسر على منهجنا فى هذا الكتاب الاسم هارون بأى من هذه المعانى الثلاثة... وإنما هو يجانسه على معنى القوة والشدة فى مثل قوله عز وجل على لسان موسى: «وَاجْعَل لِيّ وَزِيراً مِنْ أهلى. هَرُونَ أخى. اشْدُدْ به أَذْرِى» (طه ٢٩-٣١)، «وأخِى هَرُونَ هُوَ أفْصَحُ منىّ لِسَاناً فَأرْسِلْه مَعِىَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِى إِنِّىَ أَخَافُ أن يُكَذِبون. قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخِيكَ ونَجْعَلُ لكُما سُلطانا فَلاَ يَصلُونَ إلَيْكُما بآياتنا أنتُما وَمَن اتَّبَعكُمَا الغَالِبُونَ» (القصص ٣٤-٣٥) «ولقَدْ آتينا مُوسَى الكتابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أخَاهُ هارونَ وزيراً» (الفرقان ٣٥)،(٢) ويستنتج من ذلك أن هذه المجانسات القرآنية على الاسم «هارون» والتى تحدد علة استنصار موسى بأخيه، لا تخرج عن معنيين: الفصاحة واللَّسن، وأيضا القوة والشدة، فشد أزره، وشدّ عَضُده، يعنى قواه... أما تفسير «هارون» على معنى الفصاحة واللَّسن، فهو مردود بامتناع تأصيله على أحرف «هارون» فى العبرية. وأما تفسيره على معانى القوة والشدة والوَزر، فهو سلس قريب،(٣) ومن ثم يرى أنه «من هار [הרר] العبرية بمعنى «جبل» زيد بالواو والنون إما على الصفة المشبهة... وإما على التصغير تودداً وتحببا، فهو «جُبَيلُ»، وأما الألف الملصقة بهذ الاسم فى العبرية «أهارون» فهى زائدة»(٤)، وقد اصطلح على تسميتها بمصطلح «ألف التحلية» ترجمة للمصطلح الإنجليزى Aleph Prosthetic، وهى تضاف إلى أوائل بعض الأسماء فى العبرية، ولا تؤدى إلى زيادة معنى.(٥)

ومن الأعلام الأعجمية فى القرآن (سُلَيْمان)، وهو اسم نبى الله ابن داود عليهما السلام، وصيغة هذا العلم وردت فى عبرية العهد القديم بدون النون هكذا שְׁלֹמֹה Šelomō.(٦) وقد حذفت النون هنا طلبا للخفة، أى أن الأصل فى الصيغة لحوق النون

---

(١) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ١، ص٤٠.
(٢) السابق: جـ٢، ص٣١.
(٣) السابق نفسه.
(٤) السابق نفسه.
(٥) راجع: السابق، جـ١، ص١٣١.
(٦) راجع: صموئيل الثانى ٥/٤، ١٢/٢٤، الملوك الأول ٢-١١، الأمثال ١/١...

بها، ويدلنا على ذلك ورود الصيغة بالنون في السريانية: ܫܠܝܡܘܢ Šelēmōn [1]. كما ترد بغير النون أيضا في السريانية: ܫܠܝܡܘ Šelēmō،[2] وترد بالنون في اليونانية: Solomon[3]، وفي الحبشية أيضا: ሰሎሞን Salomōn، ونلحظ هنا إبدال السين من الشين، وهذا مطرد في الرسم اليوناني لصيغ العهد القديم المحتوية على الشين، لأن اليونان لا ينطقون الشين.[4] وإن صيغة هذا العلم تعود إلى مادة سامية مشتركة، فهي في العبرية שָׁלַם Šālam المقابلة في المعنى لمادة: سَلِمَ العربية، ومن مشتقات هذه المادة في العبرية: שָׁלוֹם Šālōm، وهي على زنة المصدر وتعني: السلام، والأمان، والسِّلم.[5] وفي العربية السِّلم (بالفتح والكسر): المُسالم، والصُّلح، والسلام، والاستسلام.[6] ومن ثم فإننا نرى أن صيغة العلم في العبرية مشتقة من שָׁלוֹם Šālōm، وصيغة العلم في العربية مشتقة من السِّلم، وكلتاهما بمعنى واحد. وقد تصدى رؤوف أبوسعده- وفقا لمنهجه الجديد في تفسير الأعلام الأعجمية الواردة في القرآن الكريم- إلى تفسير اسم العلم سُلَيْمان، فذكر أن شْلومُو (شْلومُون)، على التصغير من «شَلُوم» العبرى الصفة لا المصدر... فهو مُصَغر «شَلُوم» يعنى السُّلم أو سَلْمان على الصفة، إنْ صغَرت «شَلوُم» قلت «شْلومُون» وإن صغرت «سَلْمان» قلت «سُلَيْمان».[7] ويستشهد بما ورد في القرآن الكريم ليدرك المعنى المخصوص الذى يفهم من القرآن الكريم من صيغة هذا العلم من بين المعاني المختلفة لمادة (سَلِمَ) فيورد قوله تعالى في شأن بلقيس ملكة سبأ: «قَالَتْ يا أَيُّها المَلأُ إِنّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتابٌ كَرِيم. إِنَّهُ مِن سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلاَّ تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِين» (النمل ٢٩-٣١)، فالمعنى هنا أى «جيئونى سَلْماً مُسالمين».[8] ولإثبات هذا المعنى المقصود من نصوص العهد القديم، يستأنس رؤوف أبو سعده بقصة النبى داود عليه السلام مع (بِتْشِبع) امرأة ضابطه (أوريًا الحثى)[9]، التى زنا بها وزوجها في القتال،

---

(١) راجع: Jeffery, P. 178.
(٢) راجع: Costaz, P. 419.
(٣) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ١، ص١١٦.
(٤) راجع: رؤوف أبو سعده جـ١، ص١١٦.
(٥) راجع: قوجمان ص 948، 952.
(٦) راجع القاموس المحيط، مادة: (السِّلْم)، المعجم الوسيط، مادة: (سلِمَ).
(٧) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ٢، ص١٦٢.
(٨) السابق، ص١٦١.
(٩) السابق، ص١٦٢، ١٦٣.
وراجع: صموئيل الثاني ١١/ ٤، ١١/ ١١، ١١/١٢، ١١/ ١٥، ١٢/ ٢٣ - ٢٥.

ثم غفر له الله إثمه بعد ذلك، وذلك ليدلل على أن صيغة العلم שְׁלֹמֹה Šelomō قد جيء بها على التصغير للتحبب والتودد (بلاحقة الواو والنون)، وكأنما قد كان مولد سليمان لداود علامة على السُّلم والسلام مع الله عز وجل الذى غفر له ما فَعَل».[1]

ونحن نتفق مع منهج رؤوف أبو سعده الجديد فى تفسير الأعلام الأعجمية الواردة فى القرآن الكريم، ونراه فتحا من الله سبحانه وتعالى عليه، وقد أوصله إلى معرفة المعنى المخصوص لصيغة هذا العلم، فضلا عن معرفة بنيته. وإن كنا لا نوافقه على أن صيغة (سُلَيْمان) الواردة فى القرآن الكريم هى تصغير لسَلْمان، بل نرى أنها مبالغة فى تصغير (السِّلم) المقابل لصيغة שָׁלוֹם Šālōm ، أما الصيغة العربية المقابلة للصيغة العبرية Šelomōn (على أساس أن النون أصلية، ولكنها حذفت طلبا للخفة) فهى صيغة (سَلْمان)، وهى ليست على الصفة كما ذكر رؤوف أبو سعده، بل هى على التصغير، أى أن (سَلْمان) مصغر السِّلم. وإن كنا لا ننكر أن لاحقة الألف والنون تأتى للدلالة على الصفة، بل وتأتى أحيانا مع الأسماء المجردة، وقد أشرنا إلى ذلك فى سطور سابقة من دراستنا هذه، ولكننا لا نراها فى صيغة هذا العلم بالذات للدلالة على الصفة، بل هى هنا لإفادة التصغير، ودليلنا على ذلك ما يلى:

١- أثبتنا فى السطور السابقة أن لاحقة الألف والنون فى العربية وفى لغات سامية أخرى مثل الأشورية والأجريتية، تأتى لإفادة التصغير أيضا، وخاصة مع أسماء الأعلام، ويقابلها لأداء نفس الوظيفة لاحقة الواو والنون فى لغات سامية أخرى مثل العبرية. ٢- يرد من نفس مادة هذا العلم فى العربية ما يشير إلى أداء لاحقة الألف والنون للتصغير، وذلك فى: «أبو سَلْمان دُوَيْبَّة مثل الجُعَل»[2]. ٣- الصيغتان الأخريان غير (صيغة (سَلْمان) العربية) المقابلتان للصيغة العبرية، هما الصيغة اليونانية solomon، والصيغة الحبشية salomōn، أى أن كلتيهما تصغير وليستا مبالغة فى التصغير. ٤- إن الصيغة السريانية: ܫܠܝܡܘܢ Šelēmōn الأصل فيها هكذا: ܫܠܝܡܘܢ Šelaymōn،[3] أى هى تحتوى على نوعين من التصغير، الأول على وزن فُعَيْل،[4] والثانى بلحوق الواو

(١) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ٢، ص١٦٣.
(٢) راجع القاموس المحيط، مادة (السُّلم)، والمعجم الوسيط، مادة (سَلَمَ).
(٣) حدث هنا تغير صوتى للصوت المزدوج /ay/ إلى الإمالة الطويل [e]، وهو من التغيرات الصوتية الحادثة فى اللغات السامية، راجع: ص. من هذه الدراسة.
(٤) سبق أن أشرنا إلى أن السريانية تعرف صيغة (فُعَيْل) للتصغير
راجع ص. من هذه الدراسة.

والنون، ومن ثم فهى من صيغ المبالغة فى تصغير أسماء الأعلام. والصيغة العربية الواردة فى القرآن الكريم (سُلَيْمان) مثلها مثل الصيغة السريانية، وكلتاهما تذكرنا بنحو صيغ: أُنَيْسِيان، مُغَيْرِبَان، عُبَيْدان السابق ذكرها. ولذلك فإننا نرجح أن صيغة هذا العلم قد دخلت إلى العربية عن طريق السريانية،(١) باستثناء إبدال الشين السريانية سينا فى العربية، وهذا قانون صوتى مطرد بين العربية والسريانية. ونستنتج مما سبق أن صيغة العلم الواردة فى العهد القديم ومقابلتيها اليونانية والحبشية هى من قبيل التصغير للتحبب والتدليل فى أسماء الأعلام، أما الصيغتان السريانية والعربية (الواردة فى القرآن الكريم) فهما من قبيل المبالغة فى التصغير للتحبب والتدليل فى أسماء الأعلام.

ومن الأعلام العبرية المنتهية بالواو والنون والواردة فى العهد القديم ونرجح أنها مصغرة بلاحقة الواو والنون اسم العلم עֶגְלוֹן ʿeglōn، وهو اسم أحد ملوك مؤاب،(٢) وهو منقول عن עֵגֶל ʿēgel، «عجل»(٣)، ثم ألحقت به لاحقة الواو والنون، كما أن عِجْلون أيضا اسم مكان بالقرب من يهوذا،(٤) يسمى الآن عَجْلان (تل عيتون/ عـــاتون).(٥) ومن اللافت لنظرنا هنا أن العلم العبرى للمكان عجلون تقابله الصيغة العربية: عَجْلان، أى أن لاحقة الواو والنون العبرية تقابلها لاحقة الألف والنون العربية. وهناك لغات سامية أخرى غير العبرية قد اشتقت أعلاماً من هذه المادة السامية المشتركة، فمن أعلام الذكور فى الأكدية: Ig/klānu(٦) (وهذه الصيغة أيضا بلاحقة الألف والنون المقابلة للواو والنون فى العبرية). ومن أعلام الذكور والإناث فى التدمرية:(٧) ʿgylw.(٨) ونلحظ فى الصيغة التدمرية سقوط النون، ربما يكون ذلك طلبا

---

(١) أشار إلى ذلك قبلنا نولدكه، ولكنه لم يستند إلى ما استندنا إليه.
نقلا عن: Jeffery, P. 178.

(٢) راجع: القضاة ٣/١٢.

(٣) هذه المادة سامية مشتركة، فهى فى الأجريتية والفينيقية: ʿgl؟ وفى الأرامية: ʿeglā ، وفى العربية عِجْل، وفى الحبشية ʿegwǝl،
راجع Koehler S. 679 ، Gesenius, s. 563.

(٤) راجع: يوشع ١٠/٣، ٥، ٢٣، ٣٤...

(٥) راجع: Koehler S. 679 ، Gesenius, s. 563.

(٦) Ibid.

(٧) اللغة التدمرية نسبة إلى مدينة تدمر التى كانت مركز دولة مستقلة وموقعا مهما على الطريق الحيوى الذى يربط سوريا بأرض الرافدين، وقد كان لهذا الموقع أهميته الدبلوماسية والتجارية لوجوده بين أمبراطوريتى الفرس والرومان المتصارعتين، وقد اتخذت دولة تدمر مع البتراء قبلها اللغة الأرامية الغربية لغة لهما، وذلك قبل الإسلام، وكانت قوتها بدأت فى الازدياد خلال النصف الأول قبل الإسلام، ثم قضى عليها الإمبراطور الرومانى أورليان عام ٢٧٢م.
لمزيد من التفاصيل راجع: الحضارات السامية، ص١٨١، ١٨٢، ٢٠٣.

(٨) راجع: Koehler S. 679 ، Gesenius, s. 562, 563.

للخفة، وقد بقيت الواو للإشارة إلى الضم الطويل، كما وجدنا ذلك فى صيغة Šelomō العبرية، ونلحظ فى الصيغة التدمرية أيضا وجود الياء قبل اللام، ويبدو أنها ياء التصغير التى نجدها فى العربية فى صيغة (عُجَيْل) المقابلة، وإذا صح ما نرجحه ففى الصيغة التدمرية مبالغة فى التصغير للتدليل فى اسم العلم، إذ تحتوى على نوعين من التصغير، الأول على وزن (فُعَيْل)، والثانى بلحوق الواو والنون (على الأصل)، وهى تشبه بذلك صيغة Šelēmōn السريانية الغربية، وصيغ أُنَيْسِيان، عُبَيْدان، وسُلَيْمان العربية. والعرب أيضا اشتقت من هذه المادة صيغ أعلام مختلفة، منها صيغتا العَجْلونى والعَجْلانى،(١) وفى هاتين الصيغتين نلحظ أن إحداهما تسير وفق التغير الصوتى بين العربية والعبرية، وهى صيغة العَجْلانى (بعد إسقاط أداة التعريف والياء)، أى بوجود لاحقة الألف والنون التى تقابل الواو والنون فى العبرية. أما الصيغة الثانية، وهى العَجْلونى، فتخالف ذلك التغير الصوتى، أى بموافقتها للصيغة العبرية.(٢)

ومن الأعلام العبرية أيضا و الواردة فى العهد القديم ومنتهية بالواو والنون: עֶפְרוֹן ʿeprōn؛ وهو اسم أحد الحيثيين،(٣) وهو منقول عن: עֹפֶר ʿōper «ولد الظبية والوعل»،(٤) وقد لحقت به الواو والنون ربما لتصغير التدليل والتحبب. وصيغة עֶפְרוֹן ʿeprōn أيضا اسم علم لمدينة على الحدود الشمالية لمدينة بنيامين،(٥) وهو اسم إحدى سلاسل الجبال الواقعة على حدود يهوذا وبنيامين(٦) ويرى جزينيوس أنه ربما تتصل هذه الصيغة بصيغة اسم المكان עָפְרָה ʿoprā؛(٧) وإذا

---

(١) راجع: لسان العرب، مادة (عجل)، Nöldeke, NBsS, s. 83.

(٢) سنتناول مثل هذه الصيغة ضمن تناولنا للتصغير بلاحقة الواو والنون فيما يلى.

(٣) راجع: التكوين ٨/٢٣، Nöldeke, NBsS, s 84.

(٤) مقابلها فى العربية: الأُعْفَر والعُفْر من الظباء الذى تعلو بياضَهُ حُمْرَة.
راجع: لسان العرب، مادة (عفر).

(٥) راجع: أخبار الأيام الثانى ١٩/١٣.

(٦) راجع: يوشع ٩/١٥، Gesenius, s. 608.

(٧) راجع: يوشع ٢٣/١٨ 2971، Gesenius, s. 608، Koehler, s. 724
دافيد ساغيف، ص١٣٥١.

صحت هذه الصلة فنحن امام صيغتين لاسم علم واحد للمكان، إحداهما بلاحقة الواو والنون، والثانية بدونها. ومن عرضنا السابق للاحقة الألف والنون فى العربية الشمالية وبعض اللغات السامية الأخرى، ولمقابلتها لاحقه الواو والنون فى العبرية والسريانية الغربية يتضح لنا استعمالهما للتصغير بجانب وظيفتهما الأساسية فى التعبير عن الأسماء والصفات. وقد توصلت دراستنا المقارنة فى السطور السابقة إلى تأصيل جديد- مغاير لوجهته نظر جمهور النحاة العرب القدامى ومَنْ حذا حذوهم - لصيغ إنسان، وأُنَيْسِيان، ومُغَيْرِبان وعُشَيَّان، وأُصَيْلان، كما أثبتت هذه الدراسة ظاهرة المبالغة فى التصغير للتدليل والتحبب فى أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة باستعمال لاحقة الألف والنون فى مقابل استخدام لاحقة الواو والنون فى الأعلام العبرية لإفادة التصغير للتدليل (بدون مبالغة). وقد أوضحت هذه الدراسة تفسيرا جديدا لصيغة سُلَيْمان الواردة فى القرآن الكريم.

٢ - لاحقة الواو والنون (ūn)

وبالإضافة إلى صيغ الأعلام العربية المنتهية بالألف والنون (ān)، هناك طائفه من أسماء الأعلام العربية، سواء كانت أعلاماً لأشخاص أو أمكنة- تنتهى بالواو والنون (ūn) (أغلبها على زِنة فَعْلُون)، نحو حَمْدُون، بَدْرُون، خَلْدُون، بَيْنُون... نلحظها فى الوقت الحاضر مألوفة فى بلاد المغرب العربى، ولكنها لم تكن هكذا قديما، بل كانت منتشرة فى المشرق والمغرب على حد سواء. وللتدليل على ذلك نمثل فى السطور التالية لبعض الأعلام المرتبة ترتيبا زمنيا، وهى التى عرضها كامفماير فى قائمة تشمل سبعة وثلاثين علماً، والتى استند فى جمعها إلى مصادر عديدة- عربية وغير عربية- فى التراجم والأنساب والتاريخ.[١]

---

(١) راجع: Kampffmeyer, ZDMG., S. 634- 638.

تصدنا هنا عرض هذه القائمة، على الرغم من معرفتنا لغيرها الأقدم زمنيا، وذلك لأننا سنستأنس بتلك الأقدم فى إبداء رأينا فى هذا النمط من الأعلام.

ا-اسماء اعلام استعملت فى المغرب العربى:

من بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن الثالث الهجرى[1]، نحو: سَحْنون ابن سعيد الإفريقى، قاضى مالكى (حوالى سنة ٢٤٠ أو ٢٤١هـ). ونحو: عمر بن حَفْصون، الثائر المشهور فى وجه بنى أمية فى الأندلس، قدم أسبانيا (حوالى ٢٧٣هـ). ونحو بنى خَلْدون، من أصل يمنى فى أشبيليه، مقر قيادة اليمنيين الأسبان، كانوا تحت حكم ثورة الأمير عبدالله (٢٧٥- ٣٠٠هـ). ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجرى، نحو محمد بن إبراهيم بن حَيُّون الحجارى (حوالى سنة ٣٠٥هـ). ونحو على بن حَمْدون الأندلسى (حوالى ٣١٥هـ)، ونحو أبى عبدالله بن عَبْدون الجبلى العدوى العذرى القرطبى، كان عالما فى الرياضيات ثم طبيباً ماهراً فى قرطبة، سافر سنة ٣٦٠ إلى الأندلس. ونحو أبى على جعفر بن على بن أحمد بن حمدان بن غَلْبون الأنْدلسى، أمير الزاب من أعمال إفريقية (حوالى سنة ٣٦٤هـ). ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن الخامس الهجرى، نحو أبى الوليد أحمد بن عبدالله ابن أحمد بن غالب بن زَيْدون المخزومى الأندلسى القرطبى، الشاعر المشهور (حوالى٤٦٣هـ). ونحو عبدالجليل بن وَهْبون المرسى (حوالى سنة ٤٨٠هـ). ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن السادس الهجرى نحو أبى عمر يوسف بن عبدالله بن خَيرون القضاعى الأُنْدى، نسبة إلى أُنْده من أعمال فالنسيا فى جنوب أسبانيا، قدم سنة ٥٠٤هـ إلى بغداد. ونحو أبى محمد بن عبدالمجيد بن عبدالله بن عَبْدون الفِهرى اليابُرى (حوالى سنة ٥٢٩ أو ٥٢٠هـ). ونحو أبى مروان عبدالملك بن عبدالله بن بَدْرون الشِلبى، ينتسب إلى أسرة عربية قديمة من حضرموت، ولد فى شِلب، الجزء الجنوبى الضيق من البرتغال، شرح قصيدة ابن عبدون فى الفترة من ٥٥٨ إلى ٥٨٠هـ.

---

(١) من الأعلام المغربية أيضا، وترجع إلى بداية القرن الثالث الهجرى: شَبْطون بن عبدالله الأنصارى الطليطلى، روى عن مالك، وسمع منه الموطأ، وولى قضاة بلدة طليطلة (توفى سنة ٢١٢هـ). وهذا العلم من حيث التاريخ يرجع إلى فترة زمنية أقدم من أقدم اسم علم ذكره كامفماير فى قائمته.

راجع: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية.

ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثامن[1] الهجرى وبداية القرن التاسع الهجرى المؤلف المشهور، أبوزيد، أو محمد بن عبدالرحمن بن خُلدون الحضرمى عبدالرحمن بن أحمد بن خلدون ولى الدين الحضرمى الاشبيلى (٧٣٢-٨٠٨هـ)، يُعزى نسبه إلى الأمير العربى الجنوبى وائل بن حُجْر، أحد الصحابة وهو على أية حال منتسب إلى حضرموت، فيرجع أصله إلى عائلة عربية من حضرموت. نزحت منذ بداية الفتح الإسلامى لشبه الجزيرة الايبريه إلى بلاد الأندلس، واستقرت فى مدينة اشبيلية. ويشير ابن خلدون بنفسه إلى ذلك، وهو بصدد التعريف بنفسه، ما نصه: «ولما دخل خلدون بن عثمان جَدّنا إلى الأندلس بقرمونه... ثم انتقل أفراد العائلة الخلدونية إلى اشبيلية»[2].

ب- اسماء اعلام استعملت فى المشرق العربى:

من بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن الثالث الهجرى نحو حَمْدون بن إسماعيل النديم، نحو سنة ٢٤٠هـ عُيِّن من قبل الخليفة المتوكل واليا على منطقة فى أذربيجان. ونحو حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبى (نحو سنة ٢٥٠، ٢٩٧هـ)، مؤسس الأسرة الحمدانية فى بلاد ما بين النهرين، كان أحد شيوخ قبائل تغلب، التى كانت تسكن فى شمال غرب الموصل فى ربوع ديار ربيعة. ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجرى، نحو أحمد بن محمد بن حَمْدون بن بندار أبى الفضل الشرمقانى، الفقيه الأديب (نحو سنة ٣١٦هـ) (جَيْرمقان تقع فى خوارسان، على مسيرة أربعة أيام من نيسابور). ونحو أبى إسحاق إبراهيم بن هلال (هليل) بن إبراهيم بن زَهْرون الحرّانى الصابى (حوالى ٣٨٤هـ). ومن بين الأعلام التى يعود

---

(١) من أعلام القرن السابع الهجرى، والتى لم ترد أمثلة لها فى قائمة كمفماير، نحو: ابن سَلْمون، فقيه مالكى، ونحو ابن حَزْمون. شاعر أندلسى.
راجع: عبدالله كنون، ص٤٨.

(٢) ورد هذا النص فى ترجمة ابن خلدون لنفسه المذكورة في صدر كتاب المقدمة. ولمزيد من أمثلة الأعلام الواردة من المغرب العربى على هذا الوزن.
راجع: عبدالعزيز بلعبدالله، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية.

تاريخها إلى القرن الخامس الهجرى، نحو: أبى الحسن محمد بن الحسين بن حَمْدون اليعقوبى (حوالى ٤٣٠هـ)، كان قاضى مدينة يعقوبا فى شمال بغداد. ونحو أبى عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حَكْمون القضاعى (حوالى سنة ٤٥٤هـ)، كان قاضياً ومؤرخاً فى بغداد ثم فى مصر. ونحو أبى الحسن المختار بن الحسن بن عَبْدون بن سَعْدون بن بطلان، كان طبيبا مسيحيا فى بغداد، سافر سنة ٤٣٩هـ إلى مصر، ثم سافر سنة ٤٥٥هـ إلى أنطاكية. ومن بين الأعلام التى يعود تاريخها إلى القرن السادس الهجرى، نحو ابن عمرون، كان فى شمال الشام حوالى سنة ٥٢٧هـ. ونحو شرف الدين أبى سعد عبدالله بن هبة الله بن أبى عَصْرون، الفقيه الشافعى (حوالى سنة ٥٨٥هـ)، وكان قاضيا فى دمشق. وفضلا عن أسماء أعلام الأشخاص الواردة من هذا النمط، هناك عدد كثير من أسماء أعلام الأماكن فى المشرق العربى وردت بهذه اللاحقة، وهى ملحوظة على وجه التحديد فى جنوب الجزيرة العربية، وبصفة خاصة فى منطقة حضرموت. ومنها: أَصْبَعون، قرية فى حضرموت (وادى مِيْفعَه، ونحو غَيْبون، ونحو هَلْفون،[1] ونحو بَيْنون، وهى اسم مدينة باليمن، وكانت حصنا عظيما بالقرب من صنعاء اليمن، ويرجع تاريخها إلى العصور الحميرية، إذ ورد ذكرها فى أخبار حِمْيَر مع مدينة سَلْحِين، وقد كانت هذه أيضا حصنا عظيما للتبابعة ملوك اليمن.[2]

آراء الباحثين السابقين ومناقشتها

وبعد أن اتضح لنا من الأمثلة السابقة استعمال هذا النمط من الأعلام فى كل من المغرب العربى والمشرق العربى على حد سواء، نتساءل الآن عن الأصل فى هذه اللاحقة ووظيفتها اللغوية. وللإجابة عن هذا التساؤل نجد أنفسنا أمام آراء متباينة لباحثين قبلنا تناولوها بالبحث. فمن الباحثين من يرى أنها أحد مؤثرات اللغة الأسبانية فى بلاد الأندلس، ومنهم من يرى أنها ذات تأثير حميرى، ومنهم من يرى

---

(١) لمزيد من الأمثلة، راجع: Kampffmeyer, S. 639, 640.

(٢) راجع: معجم البلدان لياقوت الحموى، جـ١، ص٥٣٥، ٥٣٦، جـ٣، ص٢٣٥.

أنها عربية أصيلة ولها شواهدها واستعمالاتها منذ العصر الجاهلى، ومنهم من يرى أنها للتصغير، ودليلهم على ذلك إفادتها للتصغير فى كل من العبرية والسريانية.

وللوقوف على حقيقة هذه اللاحقة من بين هذه الآراء المتباينة، يلزمنا أن نعرض بإيجاز لكل رأى من تلك الآراء موضحين علله وأسانيده، ثم ننظر فى جواز قبوله أو ترجيحه على غيره من الآراء. وأثناء صنيعنا هذا لا يفوتنا النظر فى معطيات استعمالنا اللغوى سواء كان ذلك على المستوى الفصيح أو الاستعمال اللهجى، ربما يُعيننا ذلك على الوقوف على كُنْه هذه اللاحقة.

فممن يرى أنها ذات تأثير إسبانى رينهرت دوزى، ودى لاجرد، وكلاهما يرى أن الواو والنون فى مثل حَفْصون، وزَيْدون، وحَمْدون من الأعلام العربية الأندلسية هى لاحقة التعظيم أو التكبير التى تلحق ببعض الأسماء الإسبانية، وهى الضم الممال والنون (on) للمذكر، والضم الممال والنون والفتحة (ona) للمؤنث، كما فى نحو hom- bron (امبرون) فى hombre (أمبرى) للرجل الضخم، و mujerona (موخيرونا) فى moujer (موخير) للمرأة الضخمة، ويرى دوزى أن أبناء الأسر العربية فى الأندلس قد أخذوا هذه اللاحقة ليدلوا بها على الجد الأكبر الذى ينتسبون إليه، فهم إذا قالوا ابن حَفْصون مثلا يقصدون بذلك ابن حَفْص الأكبر وهكذا فى مثل هذا النمط من الأسماء. وكأن هذه اللاحقة بذلك تفيد معنى النبل والشرف للأعلام التى تلحق بها.[1] أما عبدالله كنون فيرفض هذا الرأى لدوزى وأنصاره، وأخذ يفنده فيرى لاحقة الواو والنون الإسبانية لاترد إلا فى أسماء الأجناس، بينما اللاحقة العربية ترد فى أسماء الأعلام، فإنه لا يقال نحو Fernandon (فرناندون) فى Fernando، أو Mariona (ماريونا) فى Maria،[2] ويذهب إلى أنه: «ليس واحد منها [أى من الأعلام العربية] من قبيل اسم الجنس، ولم يسمع بكلمة غير علم من هذا النمط عند عرب الأندلس ولا عند غيرهم».[3] ويرى أنه

(١) نقلا عن: Kampffmeyer, S. 640.
عبدالله كنون، هل اسم كنون ونحوه مكبر على الطريقة الإسبانية، ص٤٤.
(٢) راجع: عبدالله كنون، ص٤٤.
(٣) السابق نفسه.

على الرغم من أن اللاحقة الإسبانية لها صيغتان، إحداهما للمذكر (on)، والأخرى للمؤنث (ona)، فإن عرب الأندلس لم يأخذوا بالصيغة الثانية مطلقا، بل نراهم يسمون الأنثى بصيغة المذكر، مثل نَزْهون الشاعرة الأندلسية، فى حين أن عرب الشرق يسمون بالمؤنث للإناث، نحو حَمْدونه بنت الرشيد، ويستنتج عبدالله كنون من ذلك أنه لو كانت اللاحقة فى مثل هذا العلم نقلا عن اللاحقة الإسبانية للحقتها التا ء فى الأندلس لا فى بغداد.[١] ويرد عبدالله كنون على القول بأن أبناء الأسر العربية فى الأندلس أطلقوا تلك الأسماء على أجدادهم ليتميزوا بها، بأنه قول يعوزه الدليل، ويستشهد على بطلانه بنص ابن خلدون السابق ذكره، والذى نفهم منه بجلاء أن جده الأعلى الذى ينتسب إليه، وهو الداخل إلى الأندلس كان معروفا بهذا الاسم عند دخوله، وما قيل فى ابن خلدون يقال فى غيره من الأعلام من هذا النمط.[٢] ويضيف عبدالله كنون رداً على أن مثل هذه الصيغة وضعت علما للجد الأعلى أو الأكبر بتعبير دوزى ليتحقق منها معنى التكبير أو التعظيم، بأن كثيرا من الأعلام يخالف ذلك، مثل «ابن حَفْصون، هو عمر بن حَفْصون بن عمر بن جعفر، الذى كان أول من أسلم من أسرته، فهو جده الأعلى إذن. ولو اطردت القاعدة لقيل ابن جَعْفرون ولكنهم لم يقولوها».[٣] ثم يضيف عبدالله كنون مفندا هذا الرأى بأن مثل هذه الصيغة من الأعلام قد استعملت فى المشرق العربى والمغرب العربى على حد سواء، واستشهد بأمثلة من الأعلام تناهز العشرين علما فى كل من المشرق والمغرب العربى، فضلا عن بعض أسماء الأماكن الواردة على زنة فَعْلون مثل بَيْنون وغيرها. ويخلص من كل ذلك إلى بطلان هذا الرأى.[٤] ومن الرافضين أيضا لرأى دوزى وأنصاره كامفماير، الذى يستبعد أن تكون هذه اللاحقة بتأثير إسبانى، لأنه من غير الممكن أن يكون التأثير الإسبانى قد وصل إلى جنوب الجزيرة العربية متمثلا فى تلك الصيغ من هذا النمط الواردة بوضوح فى الأعلام الجنوبية ومن ثم فلا يستبعد كامفماير إمكانية تفسير تلك اللاحقة بكون العرب المقيمين فى بلاد الأندلس كانوا قد أخذوها من السريانية، ثم أتوا بها إلى بلاد الأندلس. ويستدل على ذلك بالصلة الوثيقة التى كانت بين العرب والأراميين قبل الإسلام. وتتضح لنا تلك الصلة بالنقوش النبطية والتدمرية، كما تبدو واضحة أيضا من

---

(١) السابق، ص٤٥.

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق، ص٤٦.

(٤) السابق، ص٤٦-٤٩.

خلال تاريخ اللخميين فى الحيرة، وتاريخ الغساسنة فى الشام. ولما كان عدد كبير من العرب النازحين إلى إسبانيا. قد جاءوا من الشام وبلاد الرافدين، فلا غرابة فى أن يأتوا معهم بما تتميز به لغتهم من نحو هذه الصيغ المنتهية بهذه اللاحقة.(١)

وأشار دوزى فى كتابه عن تاريخ الموارنة فى إسبانيا أن العرب الإسبان كانوا ينطقون حَفْصون بالضمة الممالة قبل النون هكذا Haffṣōn، ويكتب كل من موللر، فى كتابه عن تاريخ الإسلام، ولاجرد فى كتابه عن بنية الأسماء، نحو تلك الأسماء المنتهية بهذه اللاحقة بالضمة الممالة قبل النون مثل: Ibn Zaidōn، Ibn ḫaldōn.(٢) كما تثبت الكتابة الصوتية اليونانية فى العصور الوسطى، لمثل هذه الصيغ التى ترد لدى Cusa، أن هذه اللاحقة كانت تكتب بالضمة الممالة قبل النون.(٣) وجدير بالملاحظة أن نطق هذه الواو فى تلك اللاحقة فى العربية المعاصرة، وبصفة خاصة فى أسماء الأماكن فى جنوب الجزيرة العربية يتم بالواو الصريحة وليست الممالة.(٤) ومن ثم فنحن أمام نطقين للواو، التى تمثل العنصر الأول من عنصرى هذه اللاحقة، أحدهما بالضم الممال، وهو نطق العرب فى الأندلس، والثانى بالضم الصريح وهو نطق غيرهم من العرب فى غير الأندلس. وإن هذا الخلاف الصوتى فى نطق الواو ليوضح لنا حقيقة أمرين، أولهما: استبعاد الرأى القائل إن هذه اللاحقة أصلها لاحقة التكبير أو التعظيم الأسبانية لعدم نطق الواو ممالة عند العرب فى غير منطقة الأندلس. وثانيهما: وضوح تأثير سمات مجموعة اللغات الرومانية نحو (الإسبانية، والفرنسية، والإيطالية) فى نطق الواو ممالة على لسان العرب الإسبان دون غيرهم، ودليلنا على ذلك عدم نطقها ممالة على لسان غيرهم ممن يقطنون فى غير بلاد الأندلس، وهكذا فإن كان هناك تأثير إسبانى فى هذه اللاحقة فلا نجده إلا فى إبدال الضمة الصريحة /ū/ التى قبل النون ضمة ممالة [ō] على لسان العرب فى الأندلس.

أما عن الرأى القائل بأن هذه اللاحقة ذات تأثير حميرى فصاحبه كمفماير الذى يستبعد التأثير اليونانى، كما يرفض كونها للتصغير كما هو الحال فى العبرية والسريانية،(٥) على الرغم من عدم استبعاده لهذا كما رأينا فى السطور السابقة. ولكنه يرى أنها تمثل أداة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة.(٦) ويستند كمفماير فى رأيه

---

(١) راجع Kampffmeyer, S. 641, 642.

(٢) Ibid, S. 640.

(٣) نقلا عن Socin, S. 496.

(٤) راجع: Kampffmeyer, S. 641, 642.

(٥) Ibid, S. 643, 644.

(٦) Ibid, S. 646, 648.

هذا إلى ملاحظته لكثرة وجود مثل هذا النمط من أسماء الأعلام - سواء كانت للأشخاص أو للأماكن - فى جنوب الجزيرة العربية، وبصفة خاصة فى منطقة حضرموت، إلى ما لحظه من ورود تبادل بين بعض هذه الصيغ المنتهية بلاحقة الواو والنون وغيرها التى بدونها، كما فى نحو حَفْص «ولد الأسد» وحَفْصون، وخالد وخَلْدون، وغالب وغَلبون، وبَدْر وبَدْرون، وإلى ما لحظه من التبادل بين بعض الصيغ المنتهية بلاحقة الواو والنون مع بعض الصيغ المنتهية بلاحقة الألف والنون فى المنطقة نفسها.[١] نحو حيُّون وحيّان، وعَبْدون وعَبْدان، وعِمْرون وعِمْران، وإلى ما لحظه من التبادل بين لاحقتى الألف والنون والواو والنون فى مثل هذا النمط من الأعلام، نحو رِشْدان ورِشدين، وحمدان وحمدين.[٢] ويستنتج كمفماير من تلك المعطيات السابقة أن هذه اللاحقة ليست إلا أداة التعريف فى اللغة العربية الجنوبية القديمة، ويرى أن التبادل الحادث لهذه اللاحقة مع غيرها من اللواحق يشير إلى الحالة الإعرابية، فهى فى الرفع بالواو والنون (ūn)، كما فى نحو حَمْدون، وفى النصب بالألف والنون (ān)، كما فى نحو حمدان، وفى الجر بالياء والنون (īn)، كما فى نحو حمدين. وهذه اللواحق -فى رأيه- ناشئة عن اللواحق الأقدم، وهى لواحق التميم السامية: ūm ، ām ، īm. ومن ثم فهو يرى أن لاحقة الواو والنون عند عرب الجنوب تقابل سابقة التعريف «ال» عند عرب الشمال، أى من سُمِّى خلدون عند عرب الجنوب، يقابل مَنْ سُمِّى الخالد عند عرب الشمال.[٣] ومحاولة منه لتدعيم أسانيد رأيه هذا يستشهد كمفماير ببعض الأمثلة المعاصرة من أغان طرابلسية- تونسية، كان قد جمعها Stumme، وهى تنتهى بالألف، أو بواو المد، ونادراً ما تكون منتهية بالألف والنون: ويذهب إلى أنها من بقايا أداة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة.[٤] غير أن رابين يعارض كمفماير فيما ذهب إليه، اعتمادا على أنه لا يوجد ما يشير إلى أى أثر من هذه اللاحقة الأداة، ومن ثم فإنه من غير المحتمل أن تكون هذه اللواحق (الواو والنون، والألف والنون، والياء والنون) ذات علاقة بلاحقة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة.[٥] ويرى أنه من

---

(١) أشار سوزين إلى ذلك أيضا راجع Socin, S. 497.

(٢) راجع: Kampffmeyer, S. 645.

(٣) راجع: Ibid, S. 650.

(٤) راجع: Ibid, S. 652- 656.

(٥) راجع: رابين، ص٦٦.

الأفضل ربط هذا التغيير الحادث فى اللاحقة بمقابله الحادث فى الأعلام العبرية المنتهية بلاحقة الواو والنون (ōn)، والسريانية المنتهية بلاحقة الواو والنون (ōn)، أو الياء والنون (īn).[(١)] ونحن بدورنا أيضا لا نتفق مع كمفماير فى رأيه القائل بأن هذه اللاحقة هى أداة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة، ففضلا عما ذكره رابين نضيف- رفضاً لهذا الرأى- أن هذه اللاحقة (الواو والنون) لم تلحق بأسماء الأعلام المنتسبة إلى قبائل عربية جنوبية فقط، بل لحقت بأسماء أعلام أخرى تنتسب إلى قبائل عربية غير جنوبية، مما يدحض كونها أداة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة، وأن قائمة الأعلام التى استشهد بها كمفماير نفسه لتثبت لنا ذلك،[(٢)] فمن بين أعلامها ما نجده منتسبا إلى قبائل عربية جنوبية، نحو ابن بَدْرون (أبو مروان عبدالملك عبدالله بن بَدّرون الشبلى) (القرن السادس الهجرى)، ينتسب إلى أسرة عربية قديمة من حضرموت،[(٣)] ونحو ابن خلدون (أبو زيد، أو محمد بن عبدالرحمن بن خلدون الحضرمى عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ولى الدين الحضرمى الأشبيلى) (أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الهجرى)، ينتسب إلى أسرة من حضرموت.[(٤)] كما ترد بعض الأعلام الأخرى التى تنتسب إلى قبائل عربية جنوبية أخرى، نحو قُضاعة، ولخم، ولكن بجانب تلك الأعلام نجد أيضا أعلاما أخرى تنتسب إلى قبيلة تغلب، نحو حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبى (القرن الثالث الهجرى).[(٥)] ومنها ما ينتسب إلى قبيلة تميم، نحو: أبى بكر محمد بن سَعْدون التميمى الجزرى الزاهد،[(٦)] ومنها ما ينتسب إلى قبيلة مخزوم، نحو: أبى الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومى الأندلسى القرطبى (القرن الخامس الهجرى).[(٧)] الأمر الذى يوضح لنا أن هذه اللاحقة لم تكن مقصورة على أسماء الأعلام الجنوبية فقط، بل كانت منتشرة فى المنطقة العربية بصفة عامة، ومن ثم فإن هناك مصدراً آخر لهذه اللاحقة غير ما ذهب إليه كامفماير.

أما الرأى القائل بأن لاحقة الواو والنون فى نحو مَيْسون، وحَمْدون وخلْدون عربية أصيله، فأنصاره كثيرون، وقد صدر بشأن نحو تلك الأعلام قرار من مجمع اللغة

---

(١) السابق نفسه.

(٢) راجع: Kampffmeyer, S. 634-638.

(٣) راجع: Ibid, S. 636.

(٤) Ibid.

(٥) راجع: Ibid, S. 637.

(٦) راجع: Ibid, S. 635.

(٧) Ibid.

العربية بالقاهرة، ونصه: «صيغة فَعْلون وكونها عربية، وإعرابها: ما كان من الأعلام منتهيا بواو ونون زائدتين، نحو ميسون وحمدون وخلدون، له أمثلته منذ أقدم العصور العربية، فصيغته عربية، وعليها صِيغَ ما ورد من أعلام أهل المغرب. وهو يعرب إعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ومع لزوم الواو، فإن كان علما لمؤنث، منع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويأخذ هذا الحكم ما كان من الأعلام منتهيا بياء ونون زائدتين».[1] وصدر ذلك القرار فى إثر بحوث قدمت للجنة الأصول بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. أولها بحث قدمه العضو عبدالله كنون فى الجلسة الثالثة من المؤتمر الحادى والثلاثين لسنة خمس وستين وتسعمائة وألف، عنوانه: «هل اسم خلدون ونحوه مكبر على الطريقة الإسبانية»،[2] وقد ردّ الباحث فى بحثه هذا على رينهرت دوزى فى قوله إن لاحقة الواو والنون فى أعلام المغرب العربى نحو خلدون وغيره مأخوذة من لاحقة التعظيم فى الإسبانية التى تلحق بالأسماء، وأثبت الباحث بطلان هذا الرأى بتفنيده إياه فى الإسبانية،[3] ثم بإثباته استعمال العرب للواو والنون فى أعلامهم منذ العصر الجاهلى فى المشرق والمغرب العربى على حد سواء، كما تناول الباحث وجوه إعراب صيغة فَعلون، وانتهى الباحث إلى أن صيغة فَعْلون ونحوها تسمية بالجمع لقصد التعظيم، إذ يقول: «والنكتة فى ذلك قصد التعظيم كما قالوا فى قوله تعالى «قال رب ارجعون» جاء فى تفسير الكشاف لهذه الآية ما نصه: «خطاب الله بلفظ الجمع للتعظيم... فاستعمال صيغة الجمع فى المفرد يفيد التعظيم بمجرده فى العربية... وأنه [أى اسم خلدون وما أشبهه] يفيد التعظيم بدلالته الجمعية فى الأصل فلا حاجة إلى اصطناع قاعدة لغة أجنبية [أى الإسبانية] للوصول إلى هذه الغاية»[4] ومما سبق يتضح لنا أن كلا من دوزى وعبدالله كنون يتفق فى دلالة لاحقة الواو والنون على التعظيم فى اسم خلدون وما أشبهه، غير أنَّ الأول يراها مأخوذة من الإسبانية، أما الثانى فيراها مأخوذة من دلالة جمع المذكر السالم فى العربية. ثم قدم حامد عبدالقادر بحثا فى: صيغة «فَعْلون» فى غير اللغة العربية من اللغات السامية، يرى فيه أيضا

---

(١) راجع: كتاب فى أصول اللغة، ص١١٣.

(٢) نُشر مع التعقيبات عليه ضمن بحوث ومحاضرات مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين ١٩٦٤- ١٩٦٥، ص٤٣-٥٦.

(٣) سبق أن أشرنا إلى ردوده على دوزى فى عرضنا للرأى الأول فى هذه اللاحقة المذكور آنفا.

(٤) راجع: عبدالله كنون، ص٥٠، ٥١.

أن زيادة النون تكون فى الغالب للدلالة على التعظيم أو التكبير أو المكان، ومثل لذلك بأمثلة من الأعلام العبرية.(١)

ومن الذين يرون أن لاحقة الواو والنون تفيد التعظيم أحمد حسن الزيات، ويدلل على ذلك- وهو بصدد التعقيب على عبدالله كنون فى بحثه المشار إليه آنفا- بنص (من نفح الطيب) لم يذكره، يقول إن الواو والنون تزاد للتعظيم، ومثل لذلك بقوله: «إذا كان لك عند الكلب حاجة، فقل له يا كلبون».(٢)

ثم قدم عطية الصوالحى بحثا عنوانه: إعراب مثل «خلدون» أو «إعراب أسماء الأعلام المنقولة من صيغة جمع المذكر السالم»،(٣) ذكر فيه الوجوه الخمسة لإعراب تلك الأسماء، الأول يعربها بالحروف إجراء لها على ما كانت عليه قبل التسمية بها: «فيقال فى «حمدون» اسم شخص هذا حمدون، وأكرمت حمدين وعطفت على حمدين... [والثانى] إلزامها الياء، وإعرابها بالحركات الظاهرة على النون مصروفة إن كانت لمذكرين، وممنوعة من الصرف إن كانت لمؤنثات، فيقال فى «حمدون» علما: هذا حمدينٌ وأكرمت حمديناً وعطفت على حمدينٍ، بالتنوين فى كل، ويقال فى (نصيبين) هذه نصيبين ودخلت نصيبين ومررت بنصيبينَ، ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث... [والثالث] لزوم الواو، والإعراب على النون غير منونة للعلمية وشبه العجمة... وهذا المذهب اشتهر بين المعربين... [والرابع] لزوم الواو، والإعراب بالحركات الثلاث على النون منونة، فيقال فى (حمدون) علما: هذا حمدونٌ، وأكرمت حمدوناً، وعطفت على حمدونٍ... وهو مطعون... [والخامس] لزوم الواو، وفتح النون على الحكاية التى هى أشرف أحوال الاسم، فيقال فى (حمدونَ) هذا حمدونَ، وأكرمت حمدونَ، وعطفت على حمدونَ»(٤)

أما عن رأينا فى كون لاحقة الواو والنون تزاد فى العربية للتعظيم، فنحن نرى ذلك أيضا ، ولكنه قليل وهو للمبالغة فى الصفة، لا فى التعظيم للعلم، كما فى نحو: شَيْخون، فقد ورد فى القاموس المحيط: « الشَّيْخُ والشَّيَخْون: من استْبانَتْ فيه السِّنُّ، أو من خَمْسينَ أو إحدى وخَمْسين إلى آخرِ عُمره أو إلى الثمانين»،(٥) وعقب الشارح على قوله الشيَخ والشَّيْخون بقوله: «قالَ شيخنا: الثانى [أى الشيخون] غريب غير

---

(١) نشر هذا البحث فى كتاب فى أصول اللغة، ص١١٤، ١١٥.
(٢) راجع: مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٥٥.
(٣) نشر هذا البحث فى كتاب فى أصول اللغة، ص١١٧- ١٢٠
(٤) السابق نفسه.
(٥) راجع: القاموس المحيط، مادة (الشَّيخ).

معروف فى الأمهات المشهورة، وأورده بعض شراح الفصيح وقالوا: هو مبالغة فى الشـيخ اه»[1] وكما فى نحو مَيسُون، وهو الغُلام الحَسَنُ القد والوجه، وهو مبالغة للمَيْسُ: التَّبَخْتُر،[2] ونحو الحَيْزبون، وهى العجوزة، وقيل الشهمة الذكية.[3] وإننا لنرى استعمال الواو والنون فى العربية الشمالية للمبالغة فى الصفة مقابلاً للواو والنون فى العبرية والسريانية لنفس الوظيفة. كما رأيناها فى العبرية فى نحو: עֶלְיוֹן ʿelyōn «الأعلى، عالى المقام، الله»، وهذه الصيغة هنا مبالغة فى صيغة עִלִּי ʿillī «علوى، أعلى، فوقى»،[4] ونحو קִיצוֹן qīṣōn «أقصى، أخير، نهائى»، وهذه الصيغة هنا مبالغة فى صيغة קֵץ qēṣ «آخر، طرف».[5] ومن الجدير بالملاحظة هنا أننا نجد العربية الشمالية قد استعانت بلاحقة الواو والنون للمبالغة فى الصفة، كما فى نحو شَيْخون، وإن كان هذا قليلا، وذلك بجانب لاحقة الألف والنون التى نراها تدل على ذلك بكثرة، كما فى نحو غَضْبان، ظمآن، وسكران...، ونفس الأمر نلحظه فى العبرية التى استعانت بالألف والنون للدلالة على المبالغة فى الصفة، كما فى نحو עַשְׁתָּן «مُغنى»، وهو من עָשִׁר Zimmēr غَنَّى،[6] وذلك بجانب الواو والنون كما فى نحو עֶלְיוֹן ʿelyōn.

أما عن الرأى القائل بأن لاحقة الواو والنون فى نحو (خلْدون) وما أشبهه قد جىء بها لإفادة التصغير، والدليل على ذلك إفادتها لذلك فى كل من العبرية والسريانية الغربية،[7] فأصحابه أيضا كثيرون، منهم الباحثون المستشرقون، ومنهم الباحثون العرب. فمن أولئك المستشرقين بروكلمان، وقد مثل لذلك بوجود هذه اللاحقة للتصغير فى بعض اللهجات العربية المعاصرة فى غير أسماء الأعلام أيضا، كما فى لهجة عُمان فى نحو صيغة شويونة Šweyyūne، من شويه Šweyye، ونحو صيغة tiššūne بجانب صيغة tiššūte (قليل)، وأشار بروكلمان إلى أن العنصر الأول من هذه اللاحقة فى المهرية يميل نحو الكسر قبل النون (ēn) بدلا من الضم (ūn)، وذلك فى

---

(١) السابق نفسه.
(٢) راجع: السابق، مادة (المَيْس).
(٣) راجع: تاج العروس، جـ١، ص ٢١٠، لسان العرب، مادة (حزب).
(٤) راجع: قوجمان، ص 649, 650.
(٥) راجع: السابق، ص 811, 829.
وراجع: ص من هذه الدراسة.
(٦) Gesenus, s.201.
(٧) راجع: Brockelmann, Gründr, B.I, S. 394.

نحو gāyēn «غلام، حَدَث» مصغر gayj «رَجُل»، ونحو ṭayrēn «الصغير من الطير»، ونحو waqtēn «وقت قصير».[1] وأشار ليتمان أيضا إلى بعض صيغ الأعلام من هذا النمط فى اللهجات العربية المعاصرة، وخاصة فى منطقة نجد، نحو سمرون من اللون الأسمر، وذلك بجانب (سمران)، ونحو زيدون، وغيرهما. ولكنها قليلة الورود إذا قورنت بما يستعمل فى المغرب العربى فى الوقت الحاضر. وسبق أن رأينا رابين يفضل ربط هذه اللاحقة مع هذا النمط من الأعلام بما هو موجود فى أسماء الأعلام العبرية والسريانية الغربية.[2] ومن الباحثين العرب المؤيدين لهذا الرأى مراد كامل الذى أشار- فى تعقيبه على قول عبدالله كنون- إلى ترجيحه لأن تكون الواو والنون فى مثل هذا النمط من الأعلام للتصغير، والتدليل على ذلك لكونها تؤدى هذه الوظيفة فى لغات سامية أخرى غير العربية، ويستشهد على ذلك بالاستعمال اللهجى المعاصر بقوله: «وما زلنا فى مصر نقول للتدليل يا كلبون، بمعنى كلب صغير، وخلدون من خالد، وحمدون من حامد».[3] ومن المؤيدين لهذا الرأى أيضا أحمد تيمور، إذ يشير فى معجمه إلى هذه اللاحقة وإلى كونها تأتى لإفادة التصغير، بل وينقل عن ابن فرحون فى الديباج قوله إن صيغة حيُّون اسم مصغر من يحيى.[4] ومن المؤيدين لهذا الرأى أيضا عبدالمنعم سيد عبدالعال وإبراهيم السامرائى اللذان يشيران إلى أن لاحقة الواو والنون فى نحو هذا النمط من الأعلام ما هى إلا زيادة للتصغير توافق ماهو معروف فى العبرية والسريانية.[5] ويضيف إبراهيم السامرائى أن الاستعانة بالعامية العربية تعيننا على ذلك، حيث تستخدم هذه اللاحقة للتصغير فى غير أسماء الأعلام، كما فى نحو: دَرْبونه تصغيرا لدرب، وبَيْتونه تصغيرا لبيت.[6] ونضيف إلى مثالى إبراهيم السامرائى، ومن قبلهما مثالا بروكلمان، أمثلة لصيغ من غير الأعلام فى العامية العربية لحقت بها الواو والنون للتصغير، ويظن أنها ذات تأثير سريانى، نحو بَعْذَرُون

---

(١) راجع: Ibid.

(٢) راجع: ص من هذه الدراسة.

(٣) راجع التعقيبات على: عبدالله كنون، هل اسم خلدون ونحوه مكبر على الطريقة الإسبانية، ص٥٣.

(٤) راجع: معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية، جـ١، ص١٣١.

(٥) راجع: عبدالمنعم سيد عبدالعال، معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية، ص١٣.
ابراهيم السامرائى، فقه اللغة المقارن، ص١٩٤، ١٩٥.
ابراهيم السامرائى، الأعلام العربية، ص٢٠.

(٦) راجع: ابراهيم السامرائى، الأعلام العربية، ص٢٠.

«بزر البصل»، ويظن أنها سريانية، من كلمة ܒܕܪܘܢܐ bedārōnā تصغير ܒܕܪܐ bedārā البزر، ونحو جَمَلُون «جهاز خشبى محدب مستطيل تقوم عليه دالية أو وردة أو شجيرة نسرين»، ويظن أنها سريانية من صيغة ܓܡܠܘܢܐ gemālōnā تصغير ܓܡܠܐ gemālā.[1] ونحو دكُّونه (من السريانية ܕܟܘܢܐ dakōnā): "رف صغير فى العمود الذى يدعم السقف فى وسط الغرفة يوضع عليه السراج".[2] وفى لهجة حلب المعاصرة، نحو بَعْدونه، من بَعْد (ظرف للزمان والمكان ضد قبل)، لحقت بها الواو والنون السريانية: أداة تصغير، أى بعد زمن قليل.[3]

راى صاحب هذه الدراسة

أما عن رأينا فى هذه المسألة فإننا نتفق مع أصحاب الرأى الأخير القائل إن لاحقة الواو والنون (ūn) فى مثل حَمْدون وما أشبهه جيء بها لإفادة التصغير للتدليل والتحبب، ونستدل على ذلك بما يلى:

١- استعمال الواو الممالة قبل النون (ōn) فى العبرية ، والأرامية الغربية (اليعقوبية)، والسريانية فى معلولة والمندعية كلاحقة للتصغير فى الأسماء، وهى تقابل فى ذلك لاحقة الواو والنون فى اللغات السامية الأخرى، ومنها العربية الشمالية.[4] وقد لحظنا ذلك بوضوح فى الصيغ التى تناولناها فى العربية وغيرها من اللغات السامية فى حديثنا السابق عن لاحقة الألف والنون. كما فى نحو صيغة إنسان (أو إيسان كلغة طائية) التى تقابل صيغة אִישׁוֹן ʼîšōn فى العبرية، ونحو سَلْمان فى العربية و שְׁלֹמֹה šelōmō فى العبرية، ونحو سُلَيْمان فى العربية و ܫܠܝܡܘܢ Šelēmōn فى السريانية الغربية (تستعمل الألف والنون هنا ومقابلها الواو والنون للمبالغة فى التصغير)، وأحيانا أخرى نلحظ ورود الصيغة العبرية(بلاحقة الواو والنون) فى العربية، دون تغيرها إلى مقابلتها العربية بالألف والنون- كما فى نحو صيغة العلم العبرى אַהֲרֹן ʼaharōn التى ترد بصيغة (هارون) أيضا فى العربية، ونحو صيغة العلم العبرى עֶגְלוֹן ʻeglōn التى ترد بصيغة (عجلون) أيضا فى العربية (وذلك بجانب صيغة عجلان). وفضلا عن ذلك فإننا كما وجدنا لاحقة الألف والنون- فيما سبق- تدل على التصغير، أو على المبالغة فى التصغير فى غير الأعلام، كما فى نحو: إنسان وأُنَيْسيان، ومُغَيْربان، وعُشَيَّان، وأُصَيْلان. وفى الأعلام، كما فى نحو سُلَيْمان، عبيدان، حميدان... نلحظ ذلك أيضا فى استعمال لاحقة الواو

---

(١) راجع: أنيس فريحة، معجم الألفاظ العامية، ص١٢، ٢٩.
(٢) السابق، ص٥٧.
(٣) راجع: موسوعة حلب المقارنة، مجلد٢، ص١٣٩.
(٤) راجع: ص من هذه الدراسة.

والنون فى بعض عاميتنا العربية. إذ نلحظ فى عاميات جنوب مصر (فى محافظة أسوان)، وشمال السودان، وبادية الشام، وحلب[1] مبالغة فى تصغير صيغة «صَغير»، إذا يقولون: صِغَيُّرون، فقد صغروا أولاً على زنة فُعَيِّل (بفتح الياء المشددة بدلاً من كسرها، كما هو الحال فى الفصيح، وفى لهجتى نجد وشمال المغرب المعاصرتين)،[2] ثم أضافوا لاحقة الواو والنون للمبالغة فى التصغير، وهم يعنون بذلك المتناهى فى الصغر. وبالطريقة نفسها يبالغ أهل أسوان (فى جنوب مصر) وشمال السودان فى تصغير (قَصِير) فيقولون: قِصَيُّرون، ونلحظ هنا نطق العامية بإمالة فاء المصغر نحو الكسر. وقد انتقل هذا النمطُ للمبالغة فى التصغير عندهم إلى أسماء الأعلام أيضا- كما سبق أن لحظنا ذلك فى استعمال لاحقة الألف والنون- كما فى نحو حسينون، وبعيرون مبالغة فى التصغير لتدليل حَسَن، وبعر، ونلحظ فى نطق مثل هاتين الصيغتين إمالة فاء المصغر نحو الكسر، بتأثير اللهجة، وهو ما لحظناه فى أكثر من لهجة عربية معاصرة، وله أصوله القديمة فى العربية وغيرها من اللغات السامية،[3] ويستتبع ذلك إمالة فتحة عين الاسم نحو الكسر، وذلك بتأثير المخالفة التقدمية، فنطق هاتين الصيغتين هكذا: hesēnūn بدلا من حُسَيْنُون، و beērūn بدلا من بُعَيْرُون. وبذلك نجد أنفسنا أمام نمطين للتصغير، الأول قياسى بصيغة (فُعَيْل)، والثانى سماعى بلاحقة الواو والنون للمبالغة فى التصغير. ومثل هذه الصيغ يذكرنا بما سبق أن ذكرناه فى نحو: أُنَيْسيان، مُغَيْربان، سُلَيْمان، حُمَيْدان فى العربية، ونحو šelaymōn < šelēmōn فى السريانية الغربية، ونحو gylw فى التدمرية.

٢- إن أقدم صيغة علم من هذا النمط توردها لنا المصادر العربية تشير إلى التأثير الأرامى الغربى فى نحو هذا النمط من الأعلام. فإن القاموس المحيط يذكر لنا- وهو بصدد عرض مادة (المَيْس)- أن مَيْسُون اسم الزَّبا ء الملكة، إذ يقول ما نصه: «المَيْسُ والمَيَسَانُ والتَمَيُّسُ: التَّبَخْتُر... والمَيْسُونُ: الغُلامُ الحَسَنُ القدّ والوجه. ومَيْسُونُ: اسمُ الزَّبَّاء الملكة، وبنت بَحْدَل أمّ يزيد بن معاوية...».[4] ولما نعرف أن الزَّبَّاء هى الاسم العربى للملكة زنوبيا ملكة تدمر، وهى الملكة التى ذاع صيتها فى القرن الثالث الميلادى، لما عرف عنها من سياستها الاستقلالية ومعاداتها لروما، حتى قضى الإمبراطور أورليان الرومانى نهائيا على مدينة تدمر فى عام ٢٧٢م، ولما

---

(١) يقولون فى حلب: زغيْرون بإبدال الصاد زينا، وفتح الياء المشددة، بدلا من كسرها.
راجع: موسوعة حلب المقارنة، جـ٤، ص٢٤٢.

(٢) راجع: ص من هذه الدراسة.

(٣) راجع: ص من هذه الدراسة.

(٤) راجع: القاموس المحيط، مادة (الميْس).

نعرف أن أهل تدمر كالبترا، قبلها هم من الأنباط الذين يرجعون بأصولهم إلى العرب، وبلغتهم وثقافتهم إلى الأرامية الغربية،[١] فندرك على الفور التأثير الأرامي الغربي في نحو صيغة مَيْسون التي يبدو أنها كانت اسما لتدليل هذه الملكة. وبعد ذلك بقرنين من الزمان أو أكثر سُميت بهذا الاسم بنت ملك غسان، وقد ذكرها الحارث بن حلزة في معلقته:

إذا حل العلاة قبة ميسو   نٌ فأدنى ديارها العوصا ء[٢]

ولما نعرف أيضا أن دويلة الغساسنة قد ازدهرت في القرنين الخامس والسادس الميلاديين حول دمشق، وذلك في الوقت الذي ازدهرت فيه أيضا دولة اللخميين في الحيرة بالقرب من ضفاف الفرات، وهما وريثتا البترا ء وتدمر اللتين كانتا عربيتين من حيث الجنس آراميتين من حيث اللغة والثقافة،[٣] فندرك على الفور أيضا مدى التأثير اللغوي الأرامي الغربي في نحو هذا النمط من الأعلام المنتهي بلاحقة الواو والنون التي تستعمل للتصغير في الأرامية الغربية والعبرية.

٣- يميل الباحثون العرب القدامى إلى القول بعُجْمة مثل هذه الأسماء المنتهية بالواو والنون في المفرد، نلحظ ذلك في نص ابن جني الذي أبدى فيه رأيه في نحو هذه الأعلام من هذا النمط، إذ يقول: «وفي المعروف من أسماء الناس وإن لم يكن في كلام العرب القدما ء سَحْنون وعَبْدون وديرُ فَيْتون...»[٤] هذا من ناحية، ويبدو أيضا هذا القول بعُجمة مثل هذه الأسماء عند الباحثين العرب القدامى بأشهر الوجوه الخمسة لإعراب نحو خَلْدون،[٥] وهو المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجْمَة، لأن كثيرا منهم مثل أبي علي الفارسي، والصبان والحامدي، وعباده، والسيوطي وغيرهم يرون أن وجود الواو والنون في الأسماء المفردة من خواص الأسماء الأعجمية[٦] هذا من ناحية ثانية.

---

(١) راجع: الحضارات السامية، ص٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) نقلا عن: عبدالله كنون، ص: ٤٦، عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، ص١٤٣، هامش٢.

(٣) راجع: الحضارات السامية، ص٢٠٣، ٢٠٤.

(٤) نقلا عن: معجم البلدان لياقوت الحموي، جـ١، ص٥٣٦.

(٥) راجع ص   من هذه الدراسة.

(٦) نقلا عن: عطية الصوالحي، ص١١٩، هامش١،
محمد علي النجار في تعقيبه على عبدالله كنون، ص٥٣.

ومما سبق يتضح لنا أن لاحقة واو المد والنون [ūn] فى أسماء الأعلام العربية نحو -حَمْدون، وخَلدون.. هى دخيلة من لاحقة الأرامية الغربية/ ōn/، والأخيرة موجودة أيضا فى العبرية، ولكننا نميل إلى أنها دخيلة من الأرامية الغربية للعلاقات التاريخية القديمة التى كانت تربط الأرامية الغربية بالمنطقة العربية منذ حضارة دولتى البتراء وتدمر. وإذا صح ما نميل إليه يكون أصل نطق هذه اللاحقة بالضمة الممالة قبل النون، -كما هو الحال فى الأرامية الغربية- ويكون العرب فى غير بلاد الأندلس قد مالوا إلى نطقها بالضمة الصريحة لقلة استعمالهم للضم الممال، ولقصور الخط العربى فى التعبير عن الضم الممال- سواء كان قصيرا أو طويلا- بعلامة كتابية. أما نطق هذه اللاحقة بالضم الممال قبل النون عند عرب الأندلس فهو بتأثير اللغة الأسبانية.

٣ - لاحقة الواو والسين (ūs)

نلحظ في بعض صيغ الأعلام العربية أنها تنتهي بالواو والسين، أو بالياء والسين، أو بالواو والشين، أو بالياء والشين.

فمن تلك الأعلام التي تنتهي بالواو والسين، نحو: محمد عَبْدُوس (٢٠٢-٢٦٠ (أو ٢٦١هـ) ٨١٧- ٨٧٤م)، وهو محمد بن سلطان إبراهيم بن عَبْدوس بن بشير المالكي، فقيه، مفسر، أصله من العجم، من كبار أصحاب سحنون.[1] ونحو: محمد بن حَيُّوس (٣٩٤- ٤٧٣هـ/ ١٠٠٣- ١٠٨١م)، وهو محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي الدمشقي، شاعر.[2] ونحو: ابن الحدوس (٥٥١ - ٦٣٠هـ/١١٥٦ - ١٢٣٣م)، وهو المعافى ابن اسماعيل بن الحسين الموصلي، فقيه، مفسر، محدث، أديب.[3]

ومن الأعلام التي تنتهي بالياء والسين، نحو: أحمد بن عِفْرِيس (...٣٦٢هـ/...- ٩٧٣م)، وهو محمد بن الزرزوني الشافعي، فقيه.[4] ونحو: عبدالجبار حَمْدِيس (٤٤٧- ٥٢٧هـ/ ١٠٥٥- ١١٣٣م)، وهو عبدالجبار بن محمد بن حمدِيس الأزدي، الصقلي، السرقوسي (أبو محمد). ولد في سرقوسه، رحل إلى الأندلس سنة ٤٧١هـ، ثم إلى افريقية سنة ٤٨٤هـ، شاعر المعتمد بن عباد، مؤرخ.[5]

---

(١) راجع: عمر رضا كحاله، جـ٨، ص٢٠٩.

(٢) السابق، جـ١٠، ص٤٤.

(٣) السابق، جـ١٢، ص٣٠١.

(٤) السابق، جـ٢، ص١٠٣.

(٥) السابق، جـ٥، ص٧٩، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، جـ١، ص٨١.

ومن الأعلام التى تنتهى بالواو والشين، نحو: كردوش (٢٢٢ ـ ٣١٢هـ/ ٨٣٧ ـ ٩٢٤م)، وهو الحسن بن على بن نصر بن منصور الطوسى الملقب بكردوش (أبو على)، محدّث، حافظ، رحال، حدث بقزوين، وتوفى بطوس[١]. ونحو: ابن حَموش (٣٥٥ (أو ٣٥٤) ـ ٤٤٧هـ/ ٩٦٦ـ ١٠٤٥م)، وهو مكى ابن حموش بن محمد ابن مختار القيسى، الأندلسى (أبو محمد)، مقرئ، مجود للقرآن، مفسر، عالم بعلوم العربية[٢]. ونحو : ابن حمدوش على (١٣٣٥هـ/ ١٧٢٢م)، ذكر أن له تآليف، أشار إليه ابن زيدان فى الإتحاف[٣].

ومن الأعلام التى تنتهى بالياء والشين، نحو: أحمد بن بطحيش [... - ١١٤٧هـ / ... ١٧٣٤م] ، وهو أحمد بن بكر بن أحمد بن محمد بن بطحيش، العكى، الحنفى، مفتى عكا[٤].

وبالنظر فى كثير من مصادر التراث العربى فى التراجم والسير والتاريخ نجد أمثلة عديدة لمثل هذا النمط من الأعلام، ولكننا نفتقد تعليل الوظيفة اللغوية لتلك اللواحق (الواو والسين، أو الياء والسين،أو الواو والشين، أو الياء والشين). وكانت هذه اللواحق لافتة لانتباه باحثين قبلنا، منهم المستشرقون، ومنهم العرب. فمن المستشرقين. ألبرت سوزين، صاحب البحث المطول فى أسماء الأعلام فى الجزائر، الذى نُشر فى عدد من أعداد الجمعية الألمانية للاستشراق (ZDMG)، وقد أشار فيه إلى ظاهرة لحوق السين أو الشين ببعض صيغ الأعلام العربية، ويرى أنها ترد بصفة خاصة فى الأعلام المغربية، ونقل عن هارتمان وجود الشين أيضا كلاحقة فى بعض الأعلام السورية، نحو علّوش من على، ومَروُش من مريم[٥]. ويذهب سوزين إلى إمكانية تعليل هذه الظاهرة بالنظر إلى لاحقة التصغير السريانية (الواو والسين ōs)، وينقل عن Stumme رأيه أن لاحقة الواو والشين فى بعض أسماء الأعلام العربية جىء

(١) راجع: عمر رضا كحاله، جـ٣، ص٢٦٤.

(٢) السابق، جـ١٣، ص٣.

(٣) نقلا عن الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، جـ١، ص٨٠.

(٤) راجع: عمر رضا كحاله، جـ١، ص١٧٥.

(٥) راجع: Albert Socin, s. 497.

بهـا للتـدليـل والتـحـبب.[١] كـمـا يذهب سـوزين إلى أن اللاحقـة الأكـثـر وروداً فـى هذه الصـيغ، تلك التى تحتـوى على الضم، ومن هنا يسـتنتج أن مثـل هذه الصـيغ جىء بهـا للتـدليـل فى أسـمـاء الأعـلام (Kosewörter)، وقـد لحظ سـوزين المـراوحـة بين الضم والكسر قبل الشين فى أسماء الأعلام الجزائرية من هذا النوع، كـما فى نحو حنّوش وحنيش من حنا، وعلّوش وعلّيش من على، كما لحظ التبادل بين السـين والشـين فى الأعلام الجزائرية أيضا، كما فى نحو: عبدوس وعبديش، وعمروس وعمروش.[٣] ومـن الباحثين المستشرقين أيضا الذين انتبهوا إلى هذه اللاحقة كارل بروكلمان، الذى يرى أيضا أنها مأخوذة من لاحقة التصغيرالسريانية (ōs) وقد دخلت إلى العربيـة فى صيغ نحو عُـمْروُس (جدى)، وقُدْمُوس، واسم العلم عَبْدوس.[٤] وببحثنا فى صيغتى عُـمْرُوس وقُدْمُوس، وجدنا فى صيغـة عُمْروس ما يدل على التصغير، فقد ورد حديث عنهـا عند صـاحب اللسـان بقـوله: «والعُمْرُوس: الجَدْى، شـامـيـة، والجـمع العـمـارس، وربمـا قـيـل للغلام الحـادر عُـمْرُوس، عن أبى عـمرو.. ويقـال للغـلام الشـائل: عُـمْرُوس. وفى حديث عبدالملك بن مَرْوان: أين أنت من عُمْرُوس راضع؟»[٥] أما فى صيغة قُدْموس فلا نجد دلالة التصغير، فهى تعنى القديم، أو العظيم، أو الشديد، فقد أوردها صاحب اللسان بقـوله: «القُـدمـوس والقُـدْمـوسـة: الصـخـرة العظيـمـة... وجـيـش قُـدُمـوس: عظيـم، والقُـدمـوس: الملك الضـخم، وقـيـل: هو السـيـد. والقُـدموس: القـديم، قـال عُـبـيـد بن الأبرص.

ولنا دار ورثناها عن الـ أَقْدم القُدْمُوس، من عمّ وخال»[٦]

وما نحو قُدموس إلا من الألفاظ الغريبة المهجورة التى يُستحسَن تركها، حتى ليعجب صفى الدين الحلى، أحد شعراء القرن الثامن الهجرى، من استخدام مثل تلك الألفاظ الغريبة، وترك مقابلها المأنوس، فيقول فى قصيدة سينية:

وقبِيـحٌ أن يُذكَرَ النّافِـرُ الوحـ شـيّ منها ويُتْـرَكَ المأنـوسُ

(١) Ibid.

(٢) Ibid.

(٣) Ibid, S. 498.

(٤) راجع: Brockelmann, Grûndr., B.I, S. 395.

(٥) راجع: لسان العرب، مادة (عمرس).

(٦) راجع: لسان العرب، مادة (قدمس).

أَيْنَ قَوْلِى هذا كثيبٌ قَديمٌ ومقالِى عَقَنْقَلٌ قُدْمُوسُ
دَرَسَتْ تلكُمُ اللغاتُ وأمْسَى مَذْهَبُ النَّاس ما يقولُ الرئيسُ[1]

ومن الباحثين العرب المحدثين الذين أشاروا إلى هذه اللاحقة عبدالمنعم سيد عبدالعال، الذى يرى أن لاحقة الواو والشين فى بعض الأعلام العربية، نحو دعدوش وحمروش جيء بها لإفادة التصغير. ويرجع أن عنصر التصغير الحقيقى فى هذه اللاحقة هو الواو، كما فى نحو قدُور، وشعرور تصغيرا لعبد القادر، وشاعر. ولكنه لم يشر إلى أصل هذه اللاحقة.[2] والأسدى خير الدين، صاحب موسوعة حلب المقارنة، يوافق عبدالمنعم سيد عبدالعال فى كونها للتصغير، ويضيف أن أصلها الواو والسين فى السريانية. وقد جرى اللسان العربى على إبدال السين شينا.[3]

وإن المرء ليتساءل هل للغة اليونانية تأثير فى هذه اللاحقة؟، إذ من المعروف أن اللغة اليونانية من اللغات المعربة، وأنها تتخذ السين لاحقة للأسماء فى حالة الرفع، والنون لاحقة للأسماء فى حالة النصب، فمثلا اسم العلم اليونانى كِرسوس (ملك ليديا فى آسيا الصغرى) سينه الثانية علامة للرفع، أما فى النصب فتصير صورته كِرسون.[4] وفى الترجمة اليونانية للعهدين القديم والجديد انعكس هذا النحو اليونانى فى صوغ الأعلام على كثير من أعلام التوراة والإنجيل وقد تأثرت بذلك الترجمات العربية لمسيحيى الشرق، وذلك لشيوع اليونانية فى الشرق كلغة رسمية وكنسية طوال عصور المسيحية الأولى. ولشيوع الرسم اليونانى أيضا قبل الإسلام تبدو فى بعض الأعلام العبرية المعربة صورتها اليونانية التى كانت شائعة على لسان العرب وقتئذ، من ذلك اسم (العلم: يُونا[5])، (الذى هو يونس فى القرآن)، فإن صورته اليونانية «يُونَاس» (السين هنا علامة للرفع) وهو نفسه (يونان) (النون هنا علامة للنصب) فى الترجمات العربية للعهد الجديد.[6] ولكن على الرغم من ذلك فإننا نستبعد التأثير

---

(١) راجع: ديوان صفى الدين الحلى، ٦٢٤، ٦٢٥.
(٢) راجع: معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية، ص١٣.
(٣) راجع على سبيل المثال مواد: حنبروش، حنوش، الدرخوش، فى موسوعة حلب المقارنة، جـ٣، ص٢٦٧، جـ٤، ص٤١.
(٤) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ٢، ص٧٣.
(٥) اسم أحد الأنبياء الوارد ذكره فى العهد القديم.
راجع: الملوك الثانى ١٤/ ٢٥.
(٦) راجع: رؤوف أبو سعده، جـ١، ص١١٦-١١٩.

اليونانى فى هذه اللاحقة المنتهية بالسين أو الشين المسبوقتين بالضم أو الكسر، ونميل إلى رأى القائلين إنها ذات صلة وثيقة بلاحقة التصغير السريانية (الواو والسين) التى تلحق بالأسماء فى السريانية لإفادة التصغير بجانب لاحقة الواو والنون- وإن كان أصل هذه اللاحقة (الواو والسين) غير واضح حتى الآن فى السريانية-(١) لأننا نجد آثارا باقية لها فى العاميات العربية المعاصرة تفيد التصغير كما فى لهجة حلب، فضلا عن التبادل بين السين والشين فى تلك اللاحقة فى الأعلام العربية- ومن المعروف عدم وجود الشين فى اليونانية - والتبادل بين الضم والكسر قبل السين أو الشين، بينما فى اليونانية لا يرد إلا الضم قبل السين. لكل ذلك نستبعد التأثير اليونانى. ومن أمثلة الصيغ الملحقة بها هذه اللاحقة لإفادة التصغير فى السريانية نحو: ܛܠܝܘܣܐ ṭalyōsā، بجانب ܛܠܝܘܢܐ ṭalyōnā «وُلَيْد» مصغر ܛܠܝܐ ṭalyā،(٢) ونحو ܐܡܪܘܣܐ 'emrōsā «حَمَلٌ» مصغر ܐܡܪܐ 'emrā «خَروف».(٣) وأحيانا يبدل صائت الضم الممال الطويل /ō/ كسرة طويلة [ī] بفعل المخالفة، كما فى نحو qūllīstā «إبريق صغير» بدلا من qūllōstā.(٤)

ونلحظ ورود هذه اللاحقة فى بعض الصيغ المستعملة على لسان بعض اللهجات العربية المعاصرة، مثل لهجة حلب، وهى إما أن تكون فى صيغة سريانية دخيلة فى العربية، أو تكون لاحقة لصيغة عربية جىء بها لإفادة التصغير، أو تكون لاحقة لأسماء أعلام عربية أو غير عربية لإفادة التصغير أيضا. فمن أمثلة الصيغ السريانية الدخيلة فى لهجة حلب، نحو: «القبُوسية: من السريانية: قبيسُو: القبة الصغيرة، ويستخدمها أهل حلب بمعان نحو: قبوسة الطيور، تكون على السطح بيتا لها، أو الغرفة الصغيرة الحقيرة».(٥) ونحو: الدَرْخُوش، يطلقها أهل حلب على الثقب الصغير، وجمعوها على الدراخيش، ويرى صاحب موسوعة حلب المقارنة أنها ربما تكون من السريانية: درخوسا: الطريق الصغير.(٦)

---

(١) راجع: Brockelmann, Gründr, B.I, S. 395.
(٢) راجع: Costaz, P. 127، أحمد أرحيم هبو، ص١٢٩.
(٣) السابق نفسه.
(٤) من قوانين المخالفة فى العبرية والأرامية تغير الصائت الطويل /ū/ أو /ō/، بتأثير وقوع أى منهما قبل أى من الصائتين: ū أو ō، إلى الصائت الطويل [ī]، ونادرا ما يتغير هذان الصائتان الطويلان إلى الصائت الطويل الممال [ē]. انظر Brockelmann, Gründr, B.I, S. 355, 94.
(٥) راجع: موسوعة حلب المقارنة، جـ٦، ص٩٥.
(٦) السابق، جـ٤، ص٤١.

ومن أمثلة ورود هذه اللاحقة فى صيغة عربية للتحقير، وذلك أيضا فى لهجة حلب، كما فى نحو «البطحيش، من صيغة: بطح (العربية)، نحو: بطحه: أى بسطه، وألقاه على وجهه، والياء والشين (المصحفة عن السين): أداة تحقير أو تصغير فى السريانية، وقد سموا السمين الكريه: البطحيش، وقد نقلت هذه الصيغة أيضا إلى الأعلام، وسمى بها الذكور».(1)

أما ورود هذه اللاحقة (الواو والشين المصحفة عن الواو والسين السريانية) فى أسماء أعلام عربية، أو غير عربية فى لهجة حلب أيضا لإفادة التصغير فنلحظه فى أعلام الأماكن أو الأشخاص. فمن أسماء أعلام الأماكن، كما فى اسم إحدى قرى حلب: حنبروش، وهى فى منطقة إعزاز، ومن أقوال أهل حلب: «فلان حنبروشى» يريدون: حقير، من قرية حقيرة، ويرى خير الدين الأسدى أن معناها: مكان الولد الصغير، حَنْ لغة فى «حَلْ» بمعنى المكان فى الأرامية، وبَر: الابن، والواو والشين تحريف الواو والسين: أداة التصغير».(2) ومن أسماء أعلام الأشخاص غير العربية فى لهجة حلب أيضا، نحو حَنُّوش، وهى صيغة فى التصغير لتدليل حنّا، من أسماء ذكور النصارى، والواو والسين فى السريانية أداة التصغير،(3) ونحو مَرُّوش بجانب مَرُّوم تصغيرا لتدليل مريم.(4) ومن أسماء الأعلام العربية التى لحقتها هذه اللاحقة للتصغير فى عامية حلب أيضا، نحو: «رَقُّوش، وهى مصغر لتدليل رُقَية، من أسماء الإناث، وقد بنوه على فَعُّول للتلطيف، ثم لما وجدوا مكان لام فَعُّول خالياً استمدوا اللاحقة السريانية (الواو والشين المصحفة عن الواو والسين) للتصغير»،(5) ويرى صاحب موسوعة حلب المقارنة أن أهل حلب جروا كثيرا على إبدال السين شينا فى لهجتهم.(6) ونلحظ فى نحو صيغ حَنُّوش تصغيراً لحنا، ومَرُّوش تصغيرا لمريم، ورَقُّوش تصغيرا

---

(1) السابق، جـ2، ص129.
(2) السابق، جـ3، ص267.
(3) السابق، جـ7، ص217.
(4) السابق، جـ4، ص186، جـ7، ص88.
(5) السابق: جـ4، ص186.
(6) السابق نفسه.

لرقية بقصد المبالغة فى التصغير للتدليل، وذلك باستعمال نمطين للتصغير[١]، أولهما على زنة فَعُّول، والثانى بلحوق لاحقة الواو والشين (المصحفة عن الواو والسين). ولمّا كان نمط وزن فَعُّول يتم التصغير فيه بواسطة عنصرين صوتيين، الأول: تشديد عين الكلمة، والثانى: الضم المشبع الطويل، فجىء بهما فى مثل تلك الصيغ، أما لام الكلمة فاستعيض عنها بأحد عنصرى نمط التصغير الثانى (وهما لاحقة الواو والشين المصحفة عن الواو والسين)، وكان هذا العنصر المفضل هو الشين، الأمر الذى يشير إلى أنه هو العنصر الأساسى فى هذه اللاحقة للتصغير. ومن هنا فنحن نخالف عبدالمنعم سيد عبدالعال فى رأيه السابق القائل إن الضم الطويل هو الأداة الحقيقية للتصغير فى نحو دعدوش، وحمروش.[٢] لأنه لو كان الأمر كذلك، لما دعت الحاجة إلى وجود الشين، لوجود الضم الخاص بوزن فَعُّول، فى نحو مَرُّوش، وحَنُّوش، ورَقُّوش. وإن كنا نتفق معه فى أن الواو هى العنصر الأساسى فى نمط التصغير فى وزن فَعُّول، كما فى نحو قَدُّور تصغيرا لعبدالقادر، وفى وزن فُعلول، كما فى نحو شعرور تصغيرا لشاعر.

مما سبق يتضح لنا استخدام هذه اللاحقة السريانية (الواو والسين) لإفادة التصغير، ونراها فى العربية فى صور: الواو والسين، أو الياء والسين، أو الواو والشين، أو الياء والشين. ولكن ما نراه لايزال ملبساً ومثيراً للاستفسار عنه، ومن ثم فهو فى حاجة إلى مزيد من التوضيح، هو التبادل بين السين والشين من ناحية، وبين الضم الطويل المشبع والكسر الطويل المشبع فى هذه اللاحقة من ناحية ثانية. ومحاولة منا لأمن اللبس فى ذلك، فإننا نرى أن السبب فى ورود الشين بدلا من السين فى بعض الصيغ مرجعه إلى مراوحة العامية العربية فى نقل الأصوات العربية المقابلة لنظيرتها السريانية فى المنقول عنها إلى العربية- كما فى نحو عامية حلب- فأحيانا تلتزم العامية بالقانون الصوتى المطرد فى الساميات القاضى بمقابلة السين فى اللغات السامية الشمالية الغربية، نحو العبرية، والفينيقية، والأرامية بالشين العربية، كما فى نحو שָׂבֵעַ śābaʿ العبرية، و ܣܒܥ śebaʿ السريانية تقابل «شَبِعَ» العربية. ونحو שְׂמֹאל śemōl فى العبرية، و ܣܡܠܐ semālā فى السريانية تقابل شمأل، أو شمال فى العربية. وإن الشين فى العبرية، أو الأرامية، أو السريانية تقابل

---

(١) سبق أن لحظنا هذه الظاهرة مع الأعلام المنتهية بلاحقة الألف والنون نحو سُليمان، وعبيدان، وحميدان، ومع الأعلام المنتهية بلاحقة الواو والنون نحو حسينون فى العامية العربية، ونحو šelēmōn فى السريانية الغربية، ونحو gylwʾ فى التدمرية.

(٢) راجع، ص من هذه الدراسة.

فى العربية إما السين أو الثاء، فالشين التى تقابل السين العربية نحو: ראשׁ rōš فى العبرية، و rēš فى الأرامية، و ܪܺܫܳܐ rīšā فى السريانية، تقابل رأس فى العربية، ونحو שָׁאַל šāal فى العبرية، و šel فى الأرامية، تقابل سَأل فى العربية.[1] ونلحظ هذه الموافقة مع القانون الصوتى المطرد فى الساميات فى لهجة حلب، كما فى نحو صيغة: بانقوسا، أو بانقوسه، أو بنقوسا، أو بنقوسه، وهو اسم سوق خارج السور فى محلة خان السبيل فى حلب، أو هو اسم الجبل المتاخم لسور حلب الشمالى. وهذه الصيغ منقولة عن السريانية: bēt nāqōsā، أى بيت الناقوس،[2] ونحو تل دبس (من قرى حلب) فى المعرة، وهى من الأرامية، تل دبشا.[3] والدِبْسُ فى العربية: عسل التمر، وعسل النخل[4] يقابله فى السريانية بنفس المعنى: ܕܶܒܫܳܐ debšā، و ܕܒܰܫ debaš.[5] نلحظ فى المثالين السابقين التزام اللسان العامى العربى فى حلب بمقابلة الشين السريانية بالسين العربية. وأحيانا كثيرة أخرى يخالف اللسان العامى فى لهجة حلب هذا القانون الصوتى، فيحافظ على نطق الشين السريانية، بدلا من مقابلتها بالسين العربية، ونلحظ ذلك فى كثير من أسماء أعلام الأماكن فى حلب المنقولة عن السريانية، نحو: بَلْشون (من قرى حلب) فى إدلب، من الأرامية: بيت لشنا: مكان اللســـان.[6] فمن المعروف أن كلمة «لسان» العربية تقابل صيغة ܠܶܫܳܢܳܐ lešānā (بالشين) فى السريانية. ونحو: تل شُور (من قرى حلب) فى جبل سمعان، من الأرامية تل شورا: تل السور.[7] فصيغة سور العربية (بالسين المهملة)، تقابلها صيغة ܫܽܘܪܳܐ šōrā السريانية (بالشين المعجمة)،[8] إلا أن اللسان العامى فى حلب لم يحافظ على هذه المقابلة الصوتية المطردة بين اللغتين وفقا للقانون الصوتى الذى مثلنا له فيما سبق. ونحو: راشه (من قرى حلب) فى المعرة، من الأرامية: ريشا: الرءوس.[9] ونحو: باريشا (من قرى حلب) فى حارم، وأخرى فى إدلب، من الأرامية:

---

(١) راجع: Gesenius, S. 777, 787, 795.

(٢) راجع: موسوعة حلب المقارنة، جـ٢، ص٤٦-٥٠.

(٣) السابق، ص٣٩٢.

(٤) راجع: القاموس المحيط، مادة (الدبسُ).

(٥) راجع: Costaz, P. 58.

(٦) راجع: موسوعة حلب المقارنة، جـ٢، ص١٦٤- ١٦٥.

(٧) السابق، جـ٢، ص٣٩٣.

(٨) راجع: Costaz, P. 364.

(٩) راجع: موسوعة حلب المقارنة، جـ٤، ص١٣٣.

بيت ريشا، بيت الرأس.[1] فمن المثالين الأخيرين من المنتظر أن صيغة رأس العربية تقابل صيغة (ريشا) السريانية، إلا أن اللسان العامى أيضا فى لهجة حلب لم يراع القانون الصوتى فى الساميات بمقابلة السين العربية بالشين السريانية. ومن ثم فإننا نرى أن ورود الشين بجانب السين فى تلك اللاحقة التى تنتهى بها بعض الأعلام العربية، ربما يكون ذلك بفعل هذا الاستعمال العامى العربى الذى مثلنا له بلهجة حلب المعاصرة. أما عن تبادل الكسر المشبع الطويل مع الضم الصريح الطويل قبل السين أو الشين فى هذه اللاحقة، نحو حمدوس، حمديس، حمدوش، بطحيش، فنرى أن الأصل فيه هو الضم الممال، وهو الوارد فى اللاحقة السريانية، أما الكسر فربما يكون قياساً خاطئا على نحو الكسربفعل المخالفة فى السريانية، والذى مثلنا له بصيغة qūllōstā > qullīstā.

من تحليلنا السابق للواحق الواو والسين أو الياء والسين أو الواو والشين أو الياء والشين التى تلحق بنماذج من أسماء الأعلام العربية اتضحت لنا العلاقة الوثيقة بينها وبين لاحقة الواو والسين السريانية التى تفيد التصغير، وأثبتنا فى السطور السابقة أنها تمثل الأصل لتلك اللواحق، ومن ثم فقد اتضح لنا أن تلك اللواحق جئ بها لإفادة التصغير للتدليل والتحبب فى أسماء الأعلام العربية. واتضح لنا رجوع هذا التغيير فى صورة هذه اللواحق عن الأصل السريانى إلى تأثيرات لهجية، وأثبتنا فى السطور السابقة أيضا وجود ظاهرة المبالغة فى التصغير لتدليل نماذج من أسماء الأعلام العربية باستعمال نمطين لإفادة التصغير، الأول على زنة فَعُول، والثانى باستعمال لاحقه الواو والشين (المصحفة عن الواو والسين) كما فى نحو عَلُوش مبالغة فى التصغير لتدليل على، وبدا لنا أن العنصر الأساسى فى التصغير للتدليل فى نحو علوش هو الشين (المصحفة عن السين).

---

(١) السابق، جـ٢، ص٢٩.

الخاتمة

وفيما يلى نوجز أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة:

- أثبتت الدراسة أن التصغير فى اللغة العربية وأخواتها السامية يحمل معنى أساسيا واحداً هو التحقير وتتفرع عن هذا المعنى معان أخرى ذات صلة وثيقة به، تتضح دلالتها الضيقة بحسب كنهها وماهيتها، مثل التدليل والتمليح، وليس من بين هذه المعانى الفرعية التعظيم.

- أثبتت الدراسة المقارنة أن صيغة فُعَيْل العربية ذات أصل سامى مشترك، وقد انتقلت فى الاستعمال إلى أسماء الأعلام فى العربية وفى غيرها من اللغات السامية الأخرى.

- أوضحت الدراسة المقارنة فى صيغة (فُعَيْل) فى العربية وغيرها من اللغات السامية إحدى ظواهر التغير الصوتى المشتركة فى اللغات السامية، التى تمثل مرحلة تغير فى الأصوات السامية، وهى تغير الصوت المزدوج /ay/ إلى [ē]، ثم إلى [ī]، وتغير الصوت المزدوج /aw/ إلى [ō]، ونادرا إلى [ū]. وإن التغير الصوتى /ay/ إلى [ē]، و /aw/ إلى [ō]، نلحظ أمثلته الكثيرة فى اللهجات العربية المعاصرة.

- أثبتت الدراسة المقارنة بين العربية وغيرها من اللغات السامية جواز إمالة فاء المصغر نحو الكسر بجانب ضمه، ومن ثم فإن ما قيّده سيبويه وغيره من النحويين العرب القدامى ولم يستحسنوه، له أصوله السامية القديمة، وقد بقيت آثاره فى اللهجات العربية المعاصرة.

- أثبتت الدراسة أن صيغتى (فُعَيْعِل) و (فُعَيْعِيل) فى التصغير من الصيغ التى اختصت بها العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى. وقد انتقلتا فى الاستعمال إلى الأعلام العربية القديمة والمعاصرة.

- أوضحت الدراسة بما أوردته من أوزان التصغير السماعية أن واقع الاستعمال اللغوى فى العربية وغيرها من اللغات السامية يمدنا بأنماط أخرى كثيرة للتصغير غير صيغ التصغير القياسية التى اصطلح عليها النحاة والصرفيون العرب القدامى. وهذا يشير إلى أن ما حوته كتب النحو والصرف العربية من صيغ التصغير لا يشمل كل ما تكلم به العرب، بل يمثل الأغلب فى الاستعمال.

- أثبتت الدراسة أن وزن (فَعِيل) المعدول عن وزن (مَفْعُول) من أوزان التصغير السماعية، له أصوله السامية التى نلحظها فى العبرية، وقد انتقل فى الاستعمال للتصغير فى أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة وفى الأعلام العبرية القديمة.

- أثبتت الدراسة أن وزن (فُعَيِّل) من أوزان التصغير السماعية، وهو ما اختصت به العربية دون غيرها من اللغات السامية الأخرى، وقد انتقل فى الاستعمال للتصغير إلى الأعلام العربية القديمة والمعاصرة. وقد حافظت لهجتا نجد وشمال المغرب المعاصرتان على نطقه الفصيح بكسر يائه المشددة، بينما ينطق بفتحها فى لهجات أسوان (جنوب مصر) وشمال السودان وحلب المعاصرة.

- أوضحت الدراسة المقارنة أن وزن (فُعَال) من الأوزان السماعية السامية المشتركة، وهو يستعمل للتصغير فى كثير من اللغات السامية فضلا عن استعماله للتعبير عن الأسماء أو الصفات، وقد انتقل إلى الاستعمال فى التصغير للتدليل والتمليح مع أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة، كما أن له شواهده فى أعلام لغات سامية أخرى، نحو الأكدية والعبرية.

- أوضحت الدراسة المقارنة أن وزن (فَعُول) من الأوزان السماعية السامية المشتركة وأنه يستعمل فى التصغير، فضلا عن استعماله بكثرة فى الصفات. ويشيع استعمال هذا الوزن فى التصغير للتدليل والتحبب مع الأعلام العربية المعاصرة، كما أن له شواهده فى الاستعمال مع الأعلام العربية والعبرية القديمة.

- أثبتت الدراسة استعمال وزنى (فُعْلول) و (فَعْلول) فى العربية الفصحى والعامية وبعض اللغات السامية للتعبير عن الأوصاف المزدراة والحقيرة، ثم انتقلا إلى الاستعمال فى التصغير للتحقير. ولما انتقل أحدهما، وهو وزن (فَعْلول) إلى الأعلام فى العامية العربية، استُعْمِل فى التصغير للتدليل والتحبب، الأمر الذى يؤيد ما أثبتته هذه الدراسة من أن للتصغير معنى أساسياً واحداً هو التحقير فى العربية وغيرها من أخواتها السامية، أما معنى التدليل فهو فرع عليه.

- أوضحت الدراسة تبادل وزن (فَعُول) فى التصغير لتدليل كثير من الأعلام مع أوزان (فَعُول) و (فَعِيل) و (فَعَال)، وذلك فى بعض اللهجات العربية المعاصرة كما وضح تبادل وزن (فَعْلول) فى التصغير لتدليل بعض الأعلام مع وزن (فَعلال) أو (فَعْليل)، وذلك فى الجزائر.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن التاء المربوطة الملحقة بالأعلام العربية التى على زنة (فَعُول) نحو حَسُونَه، وعبُودَه تصغيرا لتدليل حَسَن وعَبْد، ونحو فَطُومَة تصغيرا لتدليل فاطِمة، أو التى على زنَة (فَعْلول) نحو بَرْهومه ومَرْيُومة تصغيرا لتدليل إبراهيم ومريم، هذه التاء ليستَ للتأنيث، بل هى للمبالغة فى التدليل والتلطيف، والدليل على ذلك استعمال الصورتين، أعنى بالتاء المربوطة أو بدونها، مع أعلام الذكور والإناث دون تمييز بينهما، كما فى نحو عَبُود وعَبُوده، وفَطُوم وفَطُومه (على زِنة فَعُول وفَعُولة)، ونحو بَرْهُوم وبَرْهُومه، ومَرْيُوم ومَرْيُومه (على زِنة فَعْلول وفَعْلوله).

كما تذهب هذه الدراسة أيضا إلى أن الياء الملحقة بالأعلام العربية التى على زِنة (فَعُول) أو فَعْلول) ، نحو عَبُّودِي، أو بَرهُومِي، هى ليست للنسب، بل للمبالغة فى التدليل والتلطيف أيضاً، وتبدو هذه الياء أيضا ملحقة ببعض الأعلام العبرية القديمة لتؤدى الوظيفة نفسها، كما فى نحو: zikkrī ، mallūḥī.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن التباين فى صورة البنية اللغوية فى التصغير لتدليل وتلطيف الأعلام العربية يعكس تبايناً مقابلاً للعلاقة الاجتماعية، ومن ثم فإن صور التصغير للتدليل المختلفة التى نلحظها فى وزن (فَعُول) تعكس نوع العلاقة الاجتماعية، وتتضح هذه العلاقة الاجتماعية تصاعديا فى التصغير للتدليل على زنة (فَعُول) لنحو اسم العلم رجب على النحو التالى:

رَجَب ← رَجُوب ← رَجُوبَه ← رَجُوبِي ← رَجُوبْتِي.

- أثبتت الدراسة المقارنة استعمال لاحقة الألف والنون فى كثير من اللغات السامية، ومنها العربية الشمالية، أو الواو والنون فى بعضها الآخر مثل العبرية والسريانية الغربية (اليعقوبية)، فى التصغير، وذلك بجانب الوظيفة الأساسية لهما فى التعبير عن الأسماء والصفات.

- اتضح من الدراسة المقارنة بين العربية الشمالية والعبرية القديمة أن صيغة (إنسان) صيغة مصغرة بلاحقة الألف والنون، مكبرها (إِنْس) وهى تقابل بذلك صيغة אִישׁוֹן ʼīšōn، مصغر אִישׁ ʼīš فى العبرية.

- تثبت هذه الدراسة أن صيغ: أُنَيْسِيان، ومُغَيْرِبان، وعُشَيَّان، وأُصَيْلان، ليست تصغيرا لإنسان (أوْ إنسِيان)، ومَغْرِب (أو مَغْرِبان)، وعَشِيّ (أو عَشِيّان)، وأُصْلان (أو أُصِيل)، بل نحو هذه الصيغ تؤدى وظيفة المبالغة فى التصغير بنمطين للتصغير، أحدهما قياسى بصيغة فُعَيْل، والآخر سماعى بلاحقة الألف والنون. فَأُنَيْسِيان مبالغة فى تصغير إنْسِى (أُنَيْسِى + ان) ومُغَيْرِبان مبالغة فى تصغير مَغْرِب (مُغَيْرِب + ان)، وعُشَيَّان مبالغة فى تصغير عَشِىّ (عُشَيّ+ ان)، وأُصَيْلان مبالغة فى تصغير أُصُل (أُصَيْل + ان). ومن ثم فإن هذه الدراسة بمنهجها المقارن تثبت أنّ ما عدّهُ النحاة العرب القدامى من شواذ التصغير، نحو أُنَيْسِيان، له تفسيره وتعليله الذى يعتمد على كون لاحقة الألف والنون نمطا من أنماط التصغير فى العربية، وهذا مالم يصرح به النحاة العرب.

- اتضح من الدراسة المقارنة استعمال لاحقة الألف والنون للمبالغة فى التصغير للتدليل والتحبب فى أسماء الأعلام العربية القديمة والمعاصرة، نحو عبيدان، حميدان، وتقابلها لاحقة الواو والنون فى لغات سامية اخرى نحو اسم العلم ʿgylw (بسقوط النون طلبا للخفة فى التدمرية) وهو يقابل اسم العلم عجلان وعجلون فى العربية. وتستعمل الواو والنون فى الأعلام العبرية أيضا لإفادة التصغير للتدليل (دون مبالغة)، كما فى نحو: שִׁמְשׁוֹן šimšōn، אַהֲרֹן ʾaharōn.

- تثبت هذه الدراسة أن صيغة (سُلَيْمان)، اسم نبى الله ابن داود- عليهما السلام- الواردة فى القرآن الكريم ليست تصغيرا لسَلْمان، بل هى مبالغة فى تصغير التلطيف لصيغة (السِّلْم)، وهى تقابل بذلك صيغة هذا العلم فى السريانية الغربية: šelaymōn > šelēmōn، وكلتا الصيغتين العربية والسريانية تحتوى على نمطين للتصغير، أحدهما قياسى بصيغة (فُعَيْل)، والآخر سماعى بلاحقة الألف والنون، أو مقابلتها الواو والنون. أما الصيغة العبرية الواردة فى العهد القديم šelomōn (باعتبار أن النون أصلية، وقد سقطت طلبا للخفة) فهى لتصغير التدليل وليست للمبالغة فى التصغير، لاحتوائها على نمط واحد للتصغير وهو الواو والنون. لذلك فإن هذه الدراسة ترجح أن العربية أخذت صيغة هذا العلم من السريانية الغربية وليست من العبرية.

- اتضح من هذه الدراسة خطأ الاعتقاد الشائع بأن صيغ الأعلام العربية، نحو خلْدون، وحَمْدون، تستعمل فى المغرب العربى دون سواه، فمثل هذه الصيغ ترد فى الاستعمال فى المشرق العربى مثل المغرب العربى على حد سواء، بل إن آثارها فى المشرق العربى أقدم زمنيا من آثارها فى المغرب العربى.

- أثبتت الدراسة بُطلان رأى دوزى وأنصاره القائل إنَّ لاحقة الواو والنون فى الأعلام العربية فى الأندلس. كما فى نحو حَمْدون، قد جىء بها لإفادة التعظيم، وذلك بتأثير اللاحقة المناظرة فى الإسبانية. وأوضحت هذه الدراسة أن التأثير الإسبانى فى هذه اللاحقة عند عرب الأندلس لا يبدو إلا فى نطق الواو ممالة قبل النون، خلافا لنطقها صريحة عند غيرهم من العرب. وهذا النطق بتأثير سمات اللغات الرومانية.

- تستبعد هذه الدراسة رأى كامفماير القائل إنَّ هذه اللاحقة (الواو والنون)، فى نحو حَمْدون وما أشبهه، ذات تأثير حميرى، إذ هى- فى رأيه- تمثل أداة التعريف فى العربية الجنوبية القديمة.

- تستبعد هذه الدراسة أيضا رأى الكثيرين من الباحثين العرب، مثل عبدالله كنون وغيره، القائل إنّ هذا النمط من الأعلام العربية المنتهية بلاحقة الواو والنون، نحو خلدون، ليس إلا تسمية بالجمع لقصد التعظيم. - ورداً على الرأى الأخير تذهب

هذه الدراسة إلى أن لاحقة الواو والنون تزاد فى العربية- وإن كان ذلك قليلا- بقصد المبالغة فى الصفة كما فى نحو: شَيْخون، وحَيْزَبون، لا بقصد التعظيم مع أسماء الأعلام، نحو خلدون وما أشبهه. وهى بذلك تنحو كما تنحو العبرية التى تستعمل لاحقة الواو والنون أيضا للمبالغة فى الصفة، كما فى نحو elyōn؟

وبذلك فإن العربية قد استعانت- فى كلمات قليلة- بالواو والنون للدلالة على المبالغة فى الصفة بجانب الألف والنون التى تدل على ذلك كثيراً، تماما مثل العبرية التى استعانت بالألف والنون للدلالة على المبالغة فى الصفة، بجانب الواو والنون التى تدل على ذلك كثيراً.

- تميل هذه الدراسة إلى الرأى القائل إن لاحقة الواو والنون فى نحو حَمْدون وما أشبهه قد جىء بها بقصد التصغير للتدليل والتحبب، وتدعم هذا الرأى بأدلة تعتمد فيها على معطيات المنهج المقارن بين العربية والعبرية والأرامية الغربية.

- تثبت هذه الدراسة أن الأصل فى نطق الواو السابقة للنون فى لاحقة الواو والنون هو الضم الممال، كما هو الحال فى العبرية والأرامية الغربية. أما النطق العربى لها بالضم الصريح قبل النون- فى غير بلاد الأندلس- فهو لقلة استعمال العرب للضم الممال، ولقصور الخط العربى فى التعبير عن الضم الممال- سواء كان قصيرا أو طويلا- بعلامة كتابية.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن لاحقة الواو والنون فى الأعلام العربية، نحو حَمْدون وما أشبهه، هى دخيلة فى العربية من الأرامية الغربية، وذلك للعلاقات التاريخية القديمة التى كانت تربط الأرامية الغربية بالمنطقة العربية منذ حضارة دولتى البتراء وتدمر.

- أثبتت هذه الدراسة وجود ظاهرة المبالغة فى التصغير بلاحقة الواو والنون، كما لحظناها من قبل بلاحقة الألف والنون، وهى تبدو قليلة فى العامية كما فى نحو صُغَيُّرون، قُصَيرُون، مبالغة فى تصغير صَغِير وقَصِير، وذلك باستعمال نمطين من التصغير، الأول على زِنة (فُعَيْل)، والثانى بلاحقة الواو والنون. وفى الأعلام نحو: حُسَيْنون، مبالغة فى تصغير حَسَن باستعمال نمطين من التصغير، الأول على زنَة (فُعَيْل) والثانى بلاحقة الواو والنون. ونحو صيغة حسينون توافق تماما صيغة šelaymōn > šelēmōn فى السريانية الغربية، وصيغة gylw˒(باعتبار ان النون سقطت طلبا للخفة) فى التدمرية.

- أوضحت هذه الدراسة العلاقة الوثيقة بين لاحقة الواو والسين فى السريانية التى تلحق بالأسماء لإفادة التصغير وبين صيغ الأعلام العربية المنتهية بلاحقة الواو

والسين، أو الياء والسين، أو الواو والشين، أو الياء والشين، كما فى نحو عَبدْوس، وحَمديْس، وحمدوش وبطحيش.

- أثبتت الدراسة وجود أمثلة للصور المختلفة لهذه اللاحقة (الواو والسين، أو الياء والسين، أو الواو والشين، أو الياء والشين)، فى بعض الصيغ المستعملة على لسان بعض اللهجات العربية المعاصرة، نحو لهجة حلب. وهى إما أن تكون فى صيغة سريانية دخيلة فى العربية، أو تكون لاحقة لصيغة عربية جىء بها لإفادة التصغير، أو تكون لاحقة لأعلام عربية أو غير عربية لإفادة التصغير أيضا.

- تستبعد هذه الدراسة التأثير اليونانى فى لاحقة الواو والسين فى نحو حَمْدوس، عَبُدوس...

- تثبت هذه الدراسة ظاهرة المبالغة فى التصغير للتدليل مع أسماء الأعلام العربية بلاحقة الواو والشين (المصحفة عن الواو والسين السريانية)، كما فى نحو رَقُّوش مبالغة فى التصغير لتدليل رُقَية، ونحو مَرُّوش مبالغة فى التصغير لتدليل مريم، ونحو عَلُّوش مبالغة فى التصغير لتدليل على. ونلحظ فى هذه الصيغ وجود نمطين لإفادة التصغير للتدليل. أولهما على زنة (فَعُّول)، والثانى بلاحقة الواو والشين (المصحفة عن الواو والسين السريانية). وبذلك يتضح لنا أن المبالغة فى التصغير للتدليل فى الأعلام العربية تكون بواحدة من لواحق الألف والنون، كما فى نحو حُمَيْدان، أو الواو والنون، كما فى نحو حُسَيْنُون، أو الواو والشين (المصحفة عن الواو والسين) كما فى نحو عَلُّوش.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن العنصر الأساسى فى التصغير للتدليل فى نحو رَقُّوش (مبالغة فى التصغير لتدليل رقية) هو الشين (المصحفة عن السين)، بينما العنصر الأساسى فى التصغير للتدليل فى نحو عَبُّود (تصغيرا لتدليل عَبْد) هو الضم.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن السبب فى ورود الشين بدلا من السين، كما فى نحو عبدوش بدلا من عبدوس، مرجعه إلى مراوحة العربية العامية فى نقل الأصوات العربية المقابلة لنظيرتها السريانية فى المنقول عنها إلى العربية. فأحياناً تلتزم العامية العربية بالقانون الصوتى السامى القاضى بمقابلة السين السريانية بالشين العربية، وأحيانا أخرى كثيرة تخالف العامية العربية ذلك، فتحافظ على نطق الشين السريانية بدلا من مقابلتها بالسين العربية.

- تذهب هذه الدراسة إلى أن الأصل فى التبادل بين الضم الصريح، والكسر المشبع قبل السين أو الشين، كما فى نحو حمدوس، وحمديس، وحمدوش وبطحيش. هو الضم الممال [كما هو فى اللاحقة السريانية /ōs/] أما الضم الصريح فى الصيغ

العربية فتعليله كما عللنا به نظيره فى لاحقة الواو والنون، أما الكسر المشبع فربما يكون قياسا خاطئا على حالات له فى السريانية بفضل ظاهرة المخالفة الصوتية، والذى مثلنا له فى السريانية بكلمة: qūllōstā > qullīstā.

- أثبتت هذه الدراسة أهمية النظر فى الاستعمال اللهجى العربى المعاصر، ففيه من الاستعمالات اللغوية- سواء كان ذلك على مستوى المفردات أو الجملة- ما يعين الباحث على تفسير وتعليل ظواهر لغوية عربية ذات أصول سامية. أهملتها مصادر التراث اللغوى العربى لعدم اهتمام أصحابها الاهتمام الكافى بدراسة اللغات السامية الأخرى، أخوات العربية. ومن ثم فإن هذه الدراسة توضح أنه ليس كل ما فى العامية العربية من قبيل العدول عن الفصحى.

- توضح هذه الدراسة- بصفة عامة- أهمية المنهج المقارن فى الدرس اللغوى العربى.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم

-إبراهيم السامرائي، الأعلام العربية، دراسة لغوية اجتماعية، من منشورات المكتبة الأهلية في بغداد ١٩٦٤.

،، ، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٨.

- إبراهيم الشمسان، نظام التسمية في المملكة العربية السعودية، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث في أسماء العرب، مكتبة لنبان، الطبعة الأولى١٤١١هـ - ١٩٩١م. (ص١٤١ - ١٥٠).

- أبو البركات، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، د، ت.

- أبو حيان، محمد بن يوسف (ت ٧٥٤ هـ)، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، المعجم في بقية الأشياء، أكمله وعلق عليه وضبطه: إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي، مكتبة الهداية، الطبعة الثانية، بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- أحمد أرحيم هبو، المدخل إلى اللغة السريانية، جامعة حلب، كلية الآداب ١٩٧٥- ١٩٧٦م.

- أحمد تيمور باشا، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق الدكتور حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

- الأسدى، م. خير الدين، موسوعة حلب المقارنة، أعدها للطباعة ووضع فهارسها محمد كمال، مطبوعات جامعة حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٧٨م.

- أنو ليتمان، أسماء الأعلام فى اللغات السامية، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مايو ١٩٤٩.

،، ،، ، محاضرات فى اللغات السامية، أسماء الأعلام، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد العاشر، الجزء الثانى، ديسمبر ١٩٤٨، مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٤٨م.

- ابن برهان العكبرى، أبو القاسم عبدالواحد بن على الأسدى (ت ٤٥٦ هـ)، شرح اللمع، الجزء الأول حققه الدكتور فائز فارس، قسم التراث العربى، الطبعة الأولى، الكويت ١٩٨٤م.

- ابن جنى، أبو الفتح عثمان، الخصائص، بتحقيق محمد على النجار، عالم الكتب، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

- ابن حجر العسقلانى، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة فى تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، بيروت١٣٢٨ هـ.

- ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، المقدمة، من منشورات دار الكتاب اللبنانى ١٩٥٨م.

- ابن دُرَيد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى البصرى (ت ٣٢١ هـ)، الاشتقاق، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، الخانجى، مصر ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨م.

،، ،، ، جمهرة اللغة، بتحقيق د. رمزى البعلبكى، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

- ابن سنان الخفاجى، أبو محمد عبدالله ابن محمد بن سعيد (ت ٤٦٦هـ)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله (ت ٧٦٩هـ)، شرح بن عقيل على ألفية ابنْ مالك، دار الفكر، الطبعة الخامسة عشر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ)، الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق د. محمد الأحمدى أبى النور، دار التراث، القاهرة، د. ت.

- ابن قُتيبه الدينورى، ابن محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، شرحه وكتب هوامشه وقدم له على فاعور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦م.

- ابن يعيش، موفق الدين (ت ٦٤٣ هـ)، شرح مفصل الزمخشرى، إدارة الطباعة المنيرية، د. ت.

- الثعالبى، أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٣٠ هـ)، فقه اللغة و أسرار العربية، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

- الجاحظ، أبو عثمان بن عَمْرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، بتحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الثانية، مصر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

- جان كانتينو، دروس فى أصوات العربية، نقله إلى العربية صالح القرمادى، الجامعة التونسية، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ١٩٦٦.

- الجرجانى، السيد الشريف أبو الحسن على بن محمد بن على (ت ٨١٦ هـ) التعريفات، الدار التونسية للنشر ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- جلال الحنفى البغدادى، معجم اللغة العربية البغدادية، من منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة المعاجم والفهارس، العراق ١٩٧٨.

- حامد عبدالقادر، صيغة «فَعْلُون» فى غير اللغة العربية من اللغات السامية، كتاب فى أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م (ص١١٤-١١٦).

- حسن محمود اسماعيل، التصغير فى اللغات السامية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- دافيد سغيف، قاموس عبرى - عربى للغة العبرية المعاصرة، القدس ١٩٨٥.

- الدميرى، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، مصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م.

- رؤوف أبو سعده، العلم الأعجمى فى القرآن الكريم، دار الهلال ١٩٩٤م.

- الزبيدى، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسين الواسطى، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الأول، مطبعة الجمالية، الطبعة الثانية، د.ت.

- رابين، اللهجات العربية الغربية القديمة، ترجمة د. عبدالرحمن أيوب، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٦م.

- الزركلى، خير الدين، الأعلام، الطبعة الثالثة، د. ت.

- الزمخشرى، أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، مصطفى البابى الحلبى، مصر، د. ت.

- سبتينو موسكاتى، الحضارات السامية القديمة، ترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر، دار الكاتب العربى، د. ت.

- سيبويه، أبو بكر بشر بن عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- السيوطى، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر، بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الأول، عيسى البابى الحلبى، الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

- شهاب الدين أحمد الخفاجى المصرى (ت ١٠٦٩هـ)، شفاء الغليل فى كلام العرب من الدخيل، تصحيح وتعليق ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجى، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية بالأزهر ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م.

- الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك. ومعه شرح الشواهد للعينى، الجزء الرابع، عيسى البابى الحلبى، مصر، د، ت.

- صفى الدين الحلى، أبو المحاسن عبدالعزيز بن سرايا بن نصر الطائى السِّنبسى (ت ٧٥٢هـ)، الديوان دار صادر، بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

- عاطف مدكور، الأعلام الجاهلية، دراسة فى البنية اللغوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت

- عبدالعزيز بلعبد الله، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، المغرب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- عبدالله كنون، هل اسم خَلْدون ونحوه مكبر على الطريقة الإسبانية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، البحوث والمحاضرات، مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين ١٩٦٤- ١٩٦٥ (ص ٤٣ - ٥١).

- عبدالملك عودة، فاروق شوشه، نظام التسمية فى مصر، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م. (ص١٦١ - ١٦٨).

- عبدالمنعم سيد عبدالعال، معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية، مكتبة النهضة المصرية ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

،، ،، ، معجم شمال المغرب تطوان وما حولها، دار الكاتب العربى، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- عبد الوهاب راوح، نظام التسمية فى الجمهورية العربية اليمنية، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١ه- - ١٩٩١م. (ص١٦٩ - ١٧٧).

- على الجندى، البلاغة الفنية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية ١٩٦٦.

- عطية الصوالحى، إعراب مثل «خلدون»، أو إعراب أسماء الأعلام المنقولة من صيغة جمع المذكر السالم، كتاب فى أصول اللغة، مجمع اللغة العربية فى القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م (ص١١٧- ١٢٠)

- عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربى، بيروت، د. ت.

- عيسى العرادى، نظام التسمية فى منطقة الخليج، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.(ص ١٢٧ - ١٤٠).

- فيبكا فالتر، أسماء الأعلام العربية (من القرن الجاهلى الأخير إلى العصر العباسى)، مجلة اللسان العربى، المجلد التاسع، الجزء الأول، الرباط ١٣٩١-١٩٧٢م (ص 215 - 208).

- الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) بتحقيق مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- قوجمان، ل.ى، قاموس عبرى-عربى، دار الرائد العربية، د. ت.

- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبدالتواب، مطبوعات جامعة الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- لبيد بن ربيعة العامرى، الديوان، عنى بشرحه وتحقيقه والتقديم له د. إحسان عباس، سلسلة التراث العربى، الكويت ١٩٦٢.

- اللجنة الوطنية العُمانية، أعدت نظام التسمية فى عُمان، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م. (ص١٥٧ - ١٦٠)

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صيغة (فَعْلون) وكونها عربية، وإعرابها، القرار التاسع عشر من قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كتاب فى أصول اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م (ص١١٣).

،، ،، ، كتاب فى أصول اللغة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.

،، ،، ، المعجم الكبير، من منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الأول، حرف الهمزة، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.

،، ،، ، المعجم الوسيط، عنى بإخراجه د. إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

- محمد بن الزبير، أشرف على إصدار: موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب. الهيئة العلمية: د. محمود فهمى حجازى وآخرون، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- محمد عبدالخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث ، د.ت.

- محمد مواعده، عبد اللطيف عبيد، نظام التسمية فى تونس، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م. (ص١١٣ - ١٢٠)

- محمد يحياتن، نظام التسمية فى الجزائر، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. (ص١٢١ - ١٢٦).

- محمود عبدالله جفال، نظام التسمية فى الأردن، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.(ص ١٠١ – ١١١)

- محى هلال السرحان، نظام التسمية فى العراق، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، منهج البحث فى أسماء العرب، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. (ص ١٥١ - ١٥٦).

- ونسِنْكك، أ. ى، عنى بنشر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، دار الدعوة، استنابول١٩٨٨.

- ياقوت الحموى، شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، دار المأمون، القاهرة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

ثانيا: المصادر العبرية

_ תורה , נביאים , וכתובים.

_ אבן שושן, אברהם. המילון החדש, הוצאת קרית_ספר, ירושלים, 1982.

ثالثا: المصادر والمراجع الأوربية

-Brockelmann,Carl, Grundriss der vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen, B.I,Berlin 1908,B.II, Berlin 1913.

-Gesenius,Wilhelm, Hebräsches und Aramäisches Handwörterbuch über Alte Testament, 17 Auflage, Springer-Verlag . Berlin /Göttingen/ Heidelberg 1962.

-Gordon, Cyrus H., UgariticTextbook, Analcta Orientalia 38, Pontifial biblical Institute, Rome 2,Pizza Pillotta 35, 1955.

-Jeffery,Arthur, The Foreign vocabulary of the Qur'ān, Oriental Institute ,Baroda1938.

-Kampffmeyer, George, Südarabisches [Beiträge zur Dialektologie des Arabischen III],Z D MG.54, Leipzig 1900 (ss. 621 - 660).

-Koehler, Ludwig, Lexicon in vetris Testament, Libros Wörterbuch zum Hebräischen des alten Testaments in Deutscher und Englischer Sprache, Leiden 1953.

-Leslau, Wolf,Comparative Dictionary of Geez, Otto Harrsowitz,Wiesbaden,1987.

-Louis Costaz,S.J,Dictionnaire Syriaque Francais, Imprimerie Catholique, Beyrouth.(dateless)

-Moscati, Sabatino, An Introduction to the comparative Grammer of Semitic languages ,Otto Harrasswitz, Wiesbaden, 1964.

-Nöldeke,Theodor, Beitrage zur Semitischen Sprachwissenschaft (BsS), Strassburg 1904.

Neue Beitrage zur Semitischen Sprachwissenschaft (NBsS),Strassburg 1910.

-Praetorius,Franz, Fuail im Hebraischen und Syrischen, ZDMG, 57., Leipzig 1903 (ss. 524 - 529).

Über einige Arten hebraischen Eigennamen, ZDMG,57, Leipzig 1903 (ss. 773 - 782).

-Socin, Albert, Die arabischen Eigennamen in Algier, ZDMG,53., Leipzig 1899 (ss. 471 - 500)

-Von Soden, Wolfram,Akkadisches Handwörterbuch, Otto Harrassowitz,Wiesbaden,B.I,1965,B.II,1972,B.III, 1981

-William Wright, Lectures on the comparative Grammar of the semitic Languages, ARA philo press, Amstradam1981.